

جريدة تعنى بشؤون
الأدب والفكر والفن تصدر
عن اتحاد الكتاب العرب
بدمشق

٢٤ صفحة

٢٥ ل.س



www.awu.sy

الأُسبوع

الأدبي

العدد: "١٤٢٢" ٢٨/١٢/٢٠١٤م - ربيع الأول ١٤٣٦هـ
"السنة التاسعة والعشرون"

ضمن العدد:

ملحق أدب الأطفال «٢٣»

احتفالية في اليوم العالمي للغة العربية
بجامعة الشام

الثقافة الطفلية..

عبد المعين الملوحي:

تسعون كتاباً ومئة مخطوطة..
وينبوع دفاق بالعباء

جماليات الأسلوب وسمات الأثر
الأدبي الجيد في رأي النقاد

عزيزة هارون..

ياسمينه الشعر السوري

رواية (ألف)

للروائي البرازيلي كويلو

سيف الشام

احتدام الصراع
الروسي الأطلسي

توطين الفوضى
/ النكبة الثانية



لوحة للفنانة التشكيلية جينة الأصيل

الأفعى لا تلد حمامة!

• عدنان اسمندر

يخطئ كل من يعتقد ولو للحظة عابرة أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة في الماضي والحاضر وحتى المستقبل لها مواقف مؤيدة لحق الشعوب المضطهدة. فالبراجماتية المفرطة التي تربعت على عرش الإمبريالية الأمريكية وشكلت مجموعات من العناكب العملاقة، لا يمكن أن يصدر عنها موقف أخلاقي واحد تجاه الشعوب والدول التي تأبى الدخول ضمن شبكاتها السرطانية... غبي غبي من يرى غير ذلك، فالأفعى لا تلد حمامة، والعقرب لا يفرخ فراشة. إن الإمبريالية الأمريكية العوراء بإرادتها المشحونة بالطمع والغرور، العرجاء في مشيتها الملتوية، لا ترى إلا كيفية الاحتيال لطن فريستها والإجهاز عليها ومص دمائها... بحثت ونقبت كما فعل الكثيرون عن (هفوة أخلاقية) أمريكية كانت في صالح الشعوب والدول الضعيفة أو من أجل نصرة حق واضح كعين الشمس في رابعة نهار صيفي... ولكنني لم أجد فعلى سبيل المثال لا الحصر ما حصل في مجزرة قانا: نساء وأطفال وشيوخ يحتمون في مقر (للأمم المتحدة) وهم ليسوا مقاتلين ولا إرهابيين بل هم من فقراء الجنوب اللبناني اعتقدوا أنهم يختبئون تحت مظلة أممية... ومع ذلك قامت (إسرائيل) بقصف مكان تجمعهم فأبادتهم جميعاً... وخرج بعدها زعيم البيت الأسود ليقول: إنه يتفهم خوف (إسرائيل) على أمنها... واستخدم حق النقض (الفيتو) لحمايتها حتى من التأنيب...؟! الحقيقة أنه لا داعي لأن نبحت عن أمثلة فكل ما تقوم به الإدارة الأمريكية المتوحشة من خلال سياستها الخارجية موجه نحو زرع الظلم والفساد والفتنة وقهر الشعوب والدول التي ترفض هيمنتها الالامحدودة والمذلة. انظروا الآن إلى هذه الإدارة التي لا توزع إلا التآمر والخداع والغش. وفي الوقت ذاته فهي تدعي أنها (زعيمة الديمقراطية) في العالم...؟! هو ادعاء يدعو إلى السخرية من هذه الدولة العظمى ذات الرؤوس المحشية بأدمغة الأرانب حيناً

وحيثاً آخر بأدمغة الذئاب. فلقد أصبح واضحاً لكل ذي بصر وبصيرة أن الديمقراطية الأمريكية النابغة من نظام إمبريالي فاسد، وكذلك الديمقراطيات الغربية التي تحتكم إلى الفكر الرأسمالي العفن كلها ديمقراطيات مزيفة.. بالله عليكم.. أبعد هذا تصور أن يكون لأحفاد إبليس الرأسماليين والإمبرياليين موقف حقيقي معاد للإرهاب؟! الذي خلقوه في الواقع ودعموه بكل وسائل القتل والتخريب وقد ساندتهم زعماء الخليج الذي لم يعد عربياً لأن شيوخهم هم أعراب الجاهلية الذين أسلموا ولم يؤمنوا ولم يؤمنوا، وجعلوا رماله وخلصانه وشرطانه وسماعه وهواه قواع عسكرية أمريكية وغربية، ومنتجات إباحية وبحيرات قذرة للشيطان القابع في البيت الذي هو نقض اسمه. إن جذور الخيانة والانحراف والبعد عن القيم والأخلاق تمتد في عروق أولئك الأعراب الذين ينتمون إلى الخوارج وإلى الفكر الوهابي الصهيوني، وإلى جماعة القاعدة وداعش وجبهة الكفر وحزب الشيطان ومن لف لفهم ممن يتمسحون زوراً وبهتاناً بمبادئ الإسلام العظيم وهو بريء منهم براءة الذئب من دم يوسف...، وحتى لو جرحتهم فلن تسيل الدماء من أوردتهم الجافة ولن يشعروا بالألم وقد صدق فيهم قول الشاعر: ما لجرح يميت إيلاًم.. ومرة أخرى.. غبي غبي، من يتصور أن الإمبريالية يمكنها أن تفرز من أنيابها إلا السموم الموجهة للشعوب الفقيرة وللدول التي لا تطأطن رأسها إلا لله وحده. كفى مراهنه أيها المغفلون فالبيت الحالك لا ينضح إلا بما فيه وما فيه هو السواد والظلمة والكذب والتناق والخبديعة وهناك تتربع الصهيونية والماسونية وهما تشرهان على تصنيع الإرهاب وتصديره ودعم الزعماء الانبساطيين وتوجيههم ليكون بعضهم مثل البيغاء وبعضهم الآخر مصاص دماء.. فلو أطمعنا المن والسوى للأفعى فسوف يتحول هذا الطعام إلى سم زعاف... وهكذا هكذا هي الإمبريالية الأمريكية

ذكريات من بطون الكتب

• عز الدين سليمان

ماذا تجدي الذكريات؟ ولماذا تصر الذاكرة على استعادة شريطها فتبدو لنا الأحداث وكأننا نعيشها كما وقعت في حينها؟ لماذا نتوهم أننا نسينا أشياء كثيرة؟ رمت بها الذاكرة في سلة المهملات فإذا بها على حين غرة تفتح الباب عليها فتتسلل من البعيد لتتسكب شلالات فرح أو حزن على مروج قلوبنا، وتعود التفاصيل تتدفق كأنها أمطار غيمة بعيدة؟ نتذكر أمراً فتبدأ أمور أخرى بالانسياب كالجدول الذي تنساب مياهه دفقة بعد أخرى لتشكل مجرى من البهاء. نتذكر أمراً فتبدأ الصور التي ترتبط به كثيراً أو قليلاً بالبروز على شاشة الذاكرة تعرض نفسها رحيمة أو قاسية فتملاً أقداحنا من شرابها، ونشرب ما شاءت أن تسقيننا ولا نصحو إلا على وقع خطى ذكريات جديدة. وكثيراً ننسى - والنسيان نعمة كما يقولون - ولكن العقل يخبئ في زواياه البعيدة ما نظن أننا نسيناه، ويبيدي الكثير منها متى أراد، وحينها نعرف أننا ما نسينا. فماذا في الشعر؟ وهل تستدعي صورة نتذكرها صوراً أخرى ترتبط بها أو تشبهها؟ لننظر فيما قاله الشاعر ابن الهبارية لما خاطب حبيبته الغائبة. التي تذكرها لأنه شم الرياحان العطر فانسابت إلى روحه رواحها العبقرة، وتذكرها لما استدارت حلقة شاربني الخمر، ورشف من الشراب الرشفة الأولى فتذكر طعم ثغرها المسكر: ذكرتك بالريحان لما شممته وبالراح لما قابلت أوجه الشرب تذكرت بالريحان منك رواحاً وبالراح طعاماً من مقبلتك العذب وعنتره الشاعر الجاهلي المعروف بفرسويته وحبّه لابنة عمه "عبلة" التي تذكرها حينما كانت الرماح تشرب من جسده، وتقطر السيوف الهندوانية من دمه، تذكر ثغرها الشهي الذي يشتهيهِ فرغب في لثم السيوف التي لمت كابتسامتها:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني، وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها لمت كبارق ثغرك المتبسّم
والشاعر مالك بن الربيع الذي عاش في العصر الإسلامي، وكان واحداً من جند الخليفة عثمان بن عفان، وهو شاعر مقل في شعره، ترك لنا قصيدة من روائع الشعر العربي في الرثاء، قالها وكان في إحدى الغزوات وقد لدغته أفعى فأحس بدنوّ أجله فرثى نفسه، تذكر من يبكي عليه وهو في كفه فتداعت الذكريات، فسيفه سيبكي لأنه سيحرم من القتال ورمحه أيضاً، وأيضاً حصانه الذي إذا اشتد به العطش لن يجد من يسقيه أو يقوده إلى الماء، وستبكي عليه نساء القبيلة، ويخص بالذكر أمه وأختيه وخالته، وأخيراً زوجته التي ستثير أحزان الحاضرين، وتدفع بهم إلى البكاء:

تذكرت من يبكي علي فلم أجد سوى الرميح الرديني بأكياء
وأشقر محبوبك يجر عنانه إلى الموت، لم يترك له الموت ساقياً
ولكن بأطراف السمينة نسوة عزيز عليهن العشيّة ما بيا
فمنهنّ أمي وابنتاه وخالتي وواحدة أخرى تهيج البواكيا
لم أجد من يقدم لنا مزيداً من الخدمات الاجتماعية
كالذاكرة التي تهدي فيضاً من الصور ولا تطلب منا ثمناً، ولكننا في أحيان كثيرة ندفع الثمن غالياً. فيا قارني العزيز!! عندما تتوالى الأحداث أمام عينيك في شريط من الذكريات تذكر أنتي حدثت عن ذلك في يوم من الأيام.

كتاب وآراء

«الحل السياسي هو الحل الوحيد للأزمة في سورية بعد فشل مخطط الدول الاستعمارية في (إسقاط) الدولة السورية، وذلك بفضل صمود الشعب السوري وحكمة القيادة وانتصارات الجيش العربي السوري المتتالية التي يخوضها في مواجهة الإرهاب..»

- يوسف سعادة -

(باحث وسياسي لبناني)

«قوى معروفة شجعت ومولت الحركات الأكثر تطرفاً وجعلتها تتكاثر منذ أكثر من عقد، وتجدرت أكثر مع حدوث ما يسمى (الربيع العربي) وكانت وراء الهجمات الإرهابية التي تتعرض لها سورية والعراق وتنامي حركة (بوكو حرام) في نيجيريا، وتفشي الفوضى في ليبيا إضافة إلى الأحوال المنتشرة في باكستان وأفغانستان، وهناك ضرورة لإيجاد تسويات سياسية على المستوى الإقليمي وقطع مصادر التمويل ووقف الدعم السياسي الذي تتمتع به تلك الحركات الإرهابية»

- بيير روسلين -

(كاتب فرنسي)

«سورية ليست داعمة وحاضنة لثقافة المقاومة فقط، بل هي نبع للفكر المقاوم، والحصن المنيع للمقاومة، وكانت عاصمتها دمشق صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في التصدي لكل المؤامرات والغزوات في المنطقة»

- جاك خزمو -

(كاتب فلسطيني)

«المؤامرة الإمبريالية الرجعية الإرهابية على سورية تأتي في إطار محاولات بائسة، لتدفع النظام العربي في سورية، ثمن مواقفه الداعمة للمقاومة الفلسطينية، وثمان رفضه للحلول التصفوية للقضية الفلسطينية، وثمان رفضه إلغاء الربط بين قضية الأراضي السورية المحتلة والقضية الفلسطينية»

- عليان عليان -

(كاتب أردني)

«الدولة السورية صامدة حتى الآن، ليس لأن هناك من يساندها مثل حزب الله اللبناني، أو إيران، أو روسيا عن طريق استخدام الفيتوي مجلس الأمن الدولي، لكن لأنها دولة مؤسسات راسخة، ولأن الصورة بدت لقيادتها أكثر وضوحاً، إذ فهمت ماهية ما يحدث من مؤامرات خارجية يتلقفها الخونة في الداخل لتأجيج الحالة هذه، وهو ما منح هذه القيادة ومؤيديها القدرة على الاستمرار، وبفضل صمودها وتضحيات أبناء الشعب السوري ظهرت وتعدت السوءات العربية وغير العربية، وبدأ اللعب على المكشوف، وبدأت تقام المؤامرات واللقاءات هنا وهناك في قطر وتركيا، وفي تونس وفي أمريكا ومعها أوروبا، حتى انجلى الأمر كله وظهرت عورة كل هؤلاء الخونة من دون حياء»

- محمد الدسوقي -

(كاتب مصري)

أولى

• حسين جمعة

توطين الفوضى / النكبة الثانية

يبدو لي أن الإدارة الأمريكية والدوائر الصهيونية غربية نجحت في إطار ما يسمى (الربيع العربي)؛ ربيع الفوضى الخلاقة؛ أيما نجاح بتوطين هذه الفوضى في الوطن العربي بعد أن قامت - وعلى سنوات - بتمهيد تطبيقي لتقبلها وتطبيعها في النفوس؛ وفق ذرائع إشاعة الحرية والديمقراطية، ومن ثم تطلعت إلى تسخير التنظيمات الإسلامية المتطرفة التي صنعتها على عينيها باتقان محكم؛ بعد أن دربت قادتها على السلوك المنضبط بأوامرها، وكل أمر محكوم بألياته الزمانية والمكانية والموضوعية والثقافية والدينية والاجتماعية...

فلا غرابة بعد هذا أن يرى وزير الخارجية الأمريكية (جون كيري) أن التطورات التي تجري في الأقطار العربية ولاسيما سورية والعراق هي تطورات إيجابية وفق ما أثاره في حديثه عن العلاقات الأمريكية الصهيونية أمام منتدى تابع لمعهد (بروكينجز) بواشنطن.. وهو ما أبرزته صحيفة (الشروق) المصرية في (9 / 12 / 2014م).

وفي مصر - قبل غيرها - أفادت الإدارة الأمريكية أيما إفادة من حركة الإخوان المسلمين التي أسهمت في إشغال المصريين في مشكلاتهم الداخلية، فبات همهم تجاوز الخراب الذي أحدثته تلك الحركة بعد انقضائها على ثورة (25 / 1 / 2011م) ضد الرئيس المخلوع حسني مبارك... وما زالت آثار سلطتها الكارثية تمتد شرقاً وغرباً وتتقاذفها تدخلات قطر والسعودية يمنة ويسرة؛ وكذلك هي حكومة أردوغان.

أما عن سورية والعراق فحدث ولا حرج فتنظيم (القاعدة) أنتج ما عرف بتنظيمي (داعش) و(جبهة النصرة) وأمثالهما من التنظيمات المتأسلمة والمتطرفة، وقد تفوقت عليه بإرهابها وشرعت تعيث فساداً في كل مكان وصلت إليه ولا سيما حين وجدت الرعاية المطلقة من الحلفاء في العالم والمنطقة.

ولذلك كله فإن الوضع السياسي والاجتماعي والفكري فيها غداً مجالاً مفتوحاً للخراب والدمار... ما فرض على الدولتين؛ ثم على المقاومة الوطنية العربية فيهما وفي لبنان الانشغال بالشأن الداخلي ومواجهة الإرهاب المتطرف والتكفير الأسود... وإذا تركنا الشأن الوطني فإننا نرى على صعيد القضية الفلسطينية أنه لم يعد لدى عدد من الأقطار متسع للتفكير بهذه القضية أو بالقدس، بوصفها قضية قومية أو إسلامية... بل لم تعد لديها إمكانية العناية بالشأن القومي أو بقضية فلسطين... وقد استغل الكيان الصهيوني هذا الوضع البائس للزمن العربي الرديء، وطفق يطبق سياساته لتهويد الأراضي المحتلة وإقامة الدولة اليهودية.

لذا فما من إنسان ينقل بصره - حيث يشاء - إلا سيجد الفوضى الكارثية التي أرخت بثقلها على الناس، حتى ألفوار رؤيتها؛ وقد تعودت العقول قبول هذه الحال بعد أن كانت ترفضها؛ صارت

احتدام الصراع الروسي الأطلسي

• باسم عبدو

والسعودية وقطر وغيرها). ويرى دي ميستورا (أن هناك نوعاً من التكامل بين كل هذا العمل). ويحتدم القتال بين الجيش العربي السوري والجماعات الإرهابية على الأرض في عديد المناطق في شمال البلاد وجنوبها والغوطة الشرقية خاصة.. ويحقق جيشنا الباسل المزيد من الهزائم للمسلحين ويحرر أيضاً العديد من المناطق التي كانوا يسيطرون عليها.

السؤال: هل يوجد تكامل أو (تنسيق) في الحدود الدنيا بين المبادرتين الروسية والأممية؟ تبين تطورات الأحداث والتحركات المكوكية للمبعوث الأممي ومساعديه، واللقاءات المتعددة للدبلوماسيين الروس في عواصم عربية وإقليمية، أن هناك تكاملاً واضحاً وتقاطعات في خيوط المبادرتين، لبناء مقدمات تمهيدية تسهل عملية التقارب بين الحكومة السورية والأطراف المعارضة التي توافق على إجراء حوار سوري - سوري ورفض أي تدخل خارجي (دولي وإقليمي) في الشأن السوري.

ولم يتم التوصل حتى الآن إلى التوافق أو الاتفاق على البدء بعملية الحوار (دون شروط مسبقة).. ويبدو من خلال قراءة مواقف الأطراف المعارضة أن هناك تباينات وخفايا في النوايا والرؤية والتبعية وتعدد قيادات المعارضة الخارجية خاصة، ووجود صعوبات وعثرات في تعبيد طريق الحل السياسي ومحاربة الإرهاب وتجفيف منابعه وإيقاف مصادر التمويل والتدريب والتصدير.

لقد عرض ديمستورا نتائج تحركاته وقدم تقريراً يبين فيه من قبل ومن عارض المبادرة الأممية، إلى مؤتمر وزراء الخارجية الأوروبيين في بروكسل في الرابع عشر من هذا الشهر.

ورغم المساعي الدؤوبة والعمل مع جميع الأطراف لأنجاح هاتين المبادرتين المتكاملتين، إلا أن المشيخة القطرية ومملكة الرمال (السعودية) وضعتنا العصي في دواليب عربة السلام وصبّتنا البنزين على حطب الأزمة - فقطر (المناضلة) لدعم الإرهاب وضخ مليارات الدولارات، تعلن أن الحرب ضد (داعش) في سورية تستلزم دعم قوة برية حليفة على الأرض.. وتلتقي مع مطالب سعودية لتدمير الدولة السورية، وأخرى تركية تؤكد على إيجاد مناطق آمنة على حدودها الجنوبية.

وترى موسكو، بل وتؤكد بقوة، أن سورية هي من يتحمل الجزء الأكبر في محاربة الإرهاب.. وأن ثلاثة شهور على بدء غارات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد الإرهاب، كانت بعدها النتائج واهية وباهتة وللإعلام والدعاية.. والجيش العربي السوري البطل وحده أبدى بسالة نادرة وقدم الشهداء في الدفاع عن سورية ومطاردة الإرهابيين أينما كانوا، واستطاع أن يقتل الآلاف منهم ويهزمهم في حلب والقلمون والغوطة الشرقية وفي معارك مطار دير الزور خلال أيام قليلة أكثر مما قتل في ألف غارة للتحالف الدولي على مواقع وانتشار (داعش).

لن يتوقف الصراع بين روسيا والولايات المتحدة وحلف الأطلسي بهذه البساطة والسرعة - فروسيا تسعى وتعمل دون كلل وتقديم المبادرات لحل الأزمة السورية حلاً سياسياً، وإيقاف نزيف الدماء والتمسك بالقرارات الأممية والمطالبة بعدم تدخل الولايات المتحدة وغيرها بالشؤون الداخلية، وأن الشعب السوري يقرر مصيره بنفسه.. وفي المقابل تتبع دول الناتو سياسة المراوغة والسياسة المتناقضة التي لم ترس على قرار ولم تثبت بعد على موقفاً..

ما يزال الموقف الروسي من أحداث المنطقة ثابتاً، خاصة الموقف من الأزمة السورية وما يجري في المنطقة من أعمال إرهابية تنتقل من بلد إلى آخر، وتتصاعد بشدة. وفي الوقت نفسه لم تتوقف الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون والسعودية وقطر وتركيا عن الدعم العسكري والسياسي والدبلوماسي للجماعات المسلحة، وما تطلق عليه اسم (الجماعات المسلحة المعتدلة).

وإزداد النشاط الدبلوماسي الروسي قبل نهاية هذا العام بشكل كبير. وجرت اتصالات حثيثة للخارجية الروسية من خلال وزير الخارجية (لافروف) ونوابه، وعقد لقاءات عديدة مع المعارضات في داخل سورية وخارجها..

وقام بوغدانوف (نائب وزير الخارجية الروسي)، قبل أيام بزيارة إلى بيروت ودمشق واسطنبول، التقى مع شخصيات وطنية مستقلة ومعارضات مختلفة ومن يوافق على البحث عن حل للأزمة السورية دون شروط مسبقة.. وتقدم باقتراحات عملية للبدء بحوار سوري - سوري دون أي تدخل خارجي.

ولم تكن زيارة بوغدانوف إلى سورية ولبنان وتركيا زيارة عادية، بل هي من أجل شد خيوط عملية السلام وأن يكون الحل السياسي سوري بامتياز. وذكرت بعض الصحف أن النائب الروسي قال لبعض معارضي الداخل: (سنذهب إلى إسطنبول لنرى معارضة الخمس نجوم إذا ما كانت تعيش فعلاً رفاهية الحياة). وقبل زيارة بوغدانوف كان وفد سوريا رفيع المستوى برئاسة الوزير المعلم، قد زار موسكو واستقبله الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي قال: (فوجئت وأعجبت بنسبة التصويت لمصلحة الرئيس الأسد في الانتخابات الرئاسية). ورفع بوتين توريد الأسلحة كما ونوعاً إلى سورية. وهذه مقدمات هامة أدت إلى احمرار عيون أصحاب البيت الأبيض الذين يمارسون سياسة الكذب والمراوغة السياسية وتباين الآراء والاختلافات فيما بينهم، والتناقض في التصريحات على المستوى الفردي والجماعي من جهة، وإلى ردود أفعال سلبية من بعض أركان الدول الداعمة للإرهاب من جهة ثانية. ومن قال إن الشعوب العربية وشعوب بلدان العالم النامي، قد نسوا أو تجاهلوا السياسة الإمبريالية الأمريكية ولم يهتموا بأسفارها، فهي ألد أعداء السلام وهي تنفذ استراتيجيتها المعلنه والخفية في الشرق الأوسط، وتعمل بجميع الوسائل وترسم مخططاتها وتقوم بإنجاز خرائط تقسيم العالم العربي، وتفتيته وتوزيعه على أساس طائفي واثني وديني.. وتبذل مزيداً من الجهود مع حلفائها الأوروبيين لتمزيق وحدة كل قطر عربي (جغرافياً وسياسياً) وتحويل مكوناته الاجتماعية إلى دكاكين وحوارات، وتخريب حضارته بشكل يؤدي في النهاية إلى التدمير الكامل، الشامل، والسيطرة على ثرواته الباطنية والنفطية.

إن الموقف الروسي (القديم - الجديد)، خاصة منذ بداية الأزمة وتصدير الإرهابيين إلى سورية بعشرات الألوف، وتشكيل الولايات المتحدة تحالفاً دولياً ضمت إليه ست دول عربية، لم يتغير. وتعرضت روسيا بعد أحداث أوكرانيا للحصار وتشكلت جبهة أوروبية - أطلسية ضدها.

لقد تشابكت خيوط التطورات السياسية في الفترة الأخيرة، وأضيف إلى التحركات الروسية الحثيثة مبادرة المبعوث الدولي الداعي إلى تجميد الوضع في مدينة حلب. وحتى هذا التاريخ لا تزال المبادرة في محاض صعب، حيث أن الجماعات المسلحة تتخذ مواقف مرتبكة بسبب تعدد الآراء والقيادات والتبعية للدول الداعمة للإرهاب (أمريكا وتركيا

الثقافة الطفلية..

أهميتها، وسائطها، ومشكلاتها

• عبد المجيد إبراهيم قاسم

الكلمات إلى صور صوتية نابضة بالحياة. إن الإذاعة تسهم في التعليم والترفيه والتذوق عبر برامجها التي تتنوع بين الغناء والموسيقى والقصص والحكايات، وبرامج المهارة والترفيه والتواصل. كما أنها تملأ أوقات الفراغ بالمفيد والممتع، وتكسب مهارات عدة، كالتدرب على الخطابة والنطق السليم، وحسن الاستماع والإصغاء.

(٤) التلفاز: أهم مصادر تثقيف الطفل، وأكثرها جاذبية وامتاعاً له، إذ يجمع بين العديد من المؤثرات كالصوت والصورة، واللون والحركة. ولعل طبيعة الطفل المولعة بالاستكشاف والاستطلاع، جعلت هذا الجهاز السحري يستأثر بحيز كبير في نفسه. والتلفاز - في الحقيقة - ليس وسيلة لتزويد الطفل بالمعارف والقيم والعادات السلوكية فحسب، بل وسيلة تمتلك شيفرة تأثيرها في شخصيته، وتكوين وعيه الثقافي الإنساني. وهي تسهم - إسهاماً أساسياً - في بناؤه التربوي عموماً، ذلك إذا مكّنه الاستفادة من البرامج المفيدة والمناسبة كبرامج التعليم المبسطة، وموضوعات الطبيعة والحيوان، وأفلام المغامرات الشيقة، والقصص العلمية المناسبة.

(٥) المسرح: وسيلة اتصال فكرية وثقافية واجتماعية لا يختلف على أهميتها اثنان، ويكفي الاستشهاد بمقولة الشاعر الإسباني "لوركا" بأنه: ترمومتر تقاس به عظمة البلاد. للمسرح في حياة الطفل دور كبير، فهو ينمي مداركه ويوسع ثقافته، ويدربه على ضبط انفعالاته وتفريغ شحناته العاطفية، ويبعث في قلبه مشاعر الفرح والسعادة. إلا أن أهم مزايا المسرح تتمثل في التجسيد الحي للمواقف، وما يحققه من تأثير وتفاعل أولاً. وفي المزج بين الكثير الفنون الإنسانية كالتمثيل والإلقاء والحوار والاستعراض والغناء، وتنوع المؤثرات التي تعتمدها عروضه كالموسيقى والضوء والصوت والإضاءة ثانياً. وفي تعدد أنواعه كالمسرح المدرسي ومسرح العرائس ومسرح الظل، وتلون أشكاله كالمسرح الغنائي والشعري والنثري والحواري ثالثاً.

(٦) السينما: وسيلة اتصال هامة، تؤدي دوراً بارزاً في نشر الثقافة وتعميم المعرفة، وتعد - بعد التلفاز - من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً في نفوس الأطفال، حيث الصورة المتحركة والناطقة، والمقدرة على شد انتباههم وجذبهم.

(٧) الفيديو: اختراع حضاري ملازم للتلفاز ومكمل له، تكمن ميزته في استخدام التسجيلات والبرامج التعليمية على نطاق واسع، وفي الاحتفاظ بها وعرضها في الأوقات المرغوبة.

(٨) المتحف: مرآة تعكس تاريخ الشعوب وحضاراتها، وأداة تربوية وثقافية تمتاز بمقدرة هائلة على رفد الطفل بالثقافة. كما تحقق أغراض التعرف على التراث الإنساني، والاطلاع على عادات وتقاليد الشعوب في المراحل المختلفة. إضافة إلى تنمية التذوق الفني والجمالي للأطفال.

ولوسائل الإعلام - عموماً - كمنظومة واسعة لنقل الثقافة دور هام في مجال تثقيف الطفل،

وموسيقية، أو قصة جميلة، أو رواية رائعة. ولهذا تجمع الثقافة ما بين الآداب والفنون من جانب، والعلم والمعرفة من جانب آخر، ويظل شرط المتعة قائماً باستمرار وإصراراً.)

وسائط ثقافة الأطفال وخصائصها:

لم تعد الأسرة أو المدرسة وحدهما مصدرا الثقافة والمعرفة، بل إن الطفل أصبح يتلقاها عبر وسائط أو وسائل عدة، والوسيط في ثقافة الأطفال هو كل أداة تستخدم في تقديم أو إيصال المادة الثقافية باختلاف أشكالها إليهم. ولوسائط ثقافة الطفل خصائص واعتبارات تختلف - كثيراً أو قليلاً - عن خصائص وسائط ثقافة الكبار. وبالوقت نفسه فإن لكل وسيط ثقافي طبيعة وآلية مختلفة عن غيره من الوسائط، إلا أن أفضلها على الإطلاق ما لاءم طبيعة الطفل، وقدم له صوراً ومواقف واقعية عن الحياة.

تتعدد هذه الوسائط وتنوع، ابتداءً بالكتاب المطبوع، ووصولاً إلى بعض المنجزات التقنية الحديثة كالانترنت، مروراً بالصحيفة والتلفاز والسينما والإذاعة والفيديو والمسرح والمتحف والمعرض والرحلة الاستكشافية وغيرها. ويمكن تقسيم وسائط الثقافة إلى ثلاثة أنواع: وسائط الثقافة المقروءة، ومنها الكتاب والمجلة. وهو نوع يستخدم المطالعة كوسيلة اتصال وتأثير، ويميزته أن الرسالة فيه تبقى ثابتة، يمكن الرجوع إليها. والوسائط المسموعة كالإذاعة والاسطوانة. والوسائط المرئية كالتلفزيون والمسرح والسينما والفيديو، وهي تعتمد الصوت والصورة في نقلها للثقافة، وتمتاز بدرجة عالية من الفعالية والتأثير، لأنه يتوجه إلى حاستي السمع والبصر.

(١) الكتاب: أولى وسائط تقديم الثقافة وأهمها، ولا يمكن الاستغناء عنه مهما تقدمت الوسائط الأخرى.. إذ يعد أكبر مورد لتنوع ثقافة الطفل، والبوابة العظيمة التي تقوده إلى المعرفة بمفهومها العام والشامل. من أهم خصائص كتاب الطفل وشروطه:

المضمون: وما يطرحه من أفكار ومعارف وقيم مناسبة، ومدى تحقيقه للاعتبارات التربوية والنفسية والتذوقية الخاصة بالطفل.

الإخراج والشكل: يؤدي دوراً هاماً في جذب الطفل، وتنمية حبه للمطالعة، كأن يكون حجم الكتاب مناسباً، وغلافه جذاباً شكلاً ولوناً، وأن يحتوي على رسوم ملونة ومعبرة.

(٢) المجلة: وسيلة تثقيفية هامة في حياة الأطفال، فهي تحسن مهاراتهم القرائية، وتزيد في حصيلتهم اللغوية، وترقى بتذوقهم الفني والجمالي، عبر ما تقدمها من مجموعة المواد كالقصص والأشعار والمعلومات، وغيرها من المواد الثقافية المتنوعة، وعبر ما تحققه من تفاعل إنساني، ودافعية مرتبطة بميول الشريحة الموجهة لها.

(٣) الإذاعة: للكلمة المسموعة دورها الهام في رفد الطفل بالثقافة.. والإذاعة كوسيلة إعلامية تعتمد الكلمة، وتستخدم المؤثرات الصوتية، إنما تثير خيال الطفل عبر تحويل

والعلمية الخاصة بكل أسرة أو مجتمع من المجتمعات. لذا كانت الحاجة إلى ثقافة مختلفة - نسبياً - لكل طور من أطوار الطفولة، وملائمة من حيث المضمون والأسلوب للمستوى الخاص بالطفل، حتى تكون ذات فائدة وامتاع كما هو مطلوب منها. إذ ثقافة الطفل تعني: مجمل الأعمال الأدبية والتعليمية والترفيهية الموجهة للأطفال، والتي يضعها الكبار غالباً، والمختلفة عن ثقافتهم كماً ونوعاً، بهدف بناء شخصياتهم، وتنمية مكوّناتها وقدراتها، وبما يتناسب إمكاناتهم، ويلبي احتياجاتهم المتنامية. أهمية ثقافة الأطفال، وأهم اعتباراتها:

ينصر الأطفال - بطبيعتهم - من طرائق التعليم التي تدعو لملء أذهانهم بالمعارف النظرية، وتقدم النصائح الأخلاقية الجاهزة بأساليب الحفظ والتلقين، التي تقتل ملكات الإبداع لديهم.. لذا يمكن من خلال الأساليب التثقيفية الحديثة، والتي تنأى عن الطرائق والأساليب التقليدية، يمكن تربية الطفل وتعليمه، وإكسابه طرائق التعلم بالوسيلة التي يحبها، وإيصال ما نريد إيصاله له من الأفكار والقيم والعادات بالأداة التي تروقه وتعجبه. والأطفال - أيضاً - مضطرون على حب المعرفة والاستطلاع، يمتلكون لدوافع قوية إلى الاستكشاف والتخيل، وعشق مواقف البطولة والمغامرة، لذا يمكن إرضاء دوافعهم وميولهم بأساليب التثقيف الحديثة المتنوعة، واستثمار رغباتهم الفطرية لأقصى حدودها، إذ أن أهداف الثقافة الطفلية لم تعد اليوم مجرد معارف يحقن بها الطفل، بل أصبحت منظومة متكاملة تشمل مختلف جوانب حياته، وتهتم ببناء شخصيته المتوازنة عقلياً ونفسياً ووجدانياً وسلوكياً، من خلال إسهامها في إثراء أفكاره ومشاعره، وتنمية لغته وخياله، وتعديل سلوكه، وتأسيس روح الإبداع لديه. أما عن اعتبارات ثقافة الأطفال فأهمها:

- الاعتبارات التربوية: ثقافة الأطفال مسألة تربوية في المقام الأول، وهي عملية تتمتع بالشمول والاستمرارية.. أي أنها تشمل نواحي الشخصية كافة، وتستمر خلال المرحلة العمرية الطفلية، بل الحياة الإنسانية برمتها. وتعني الاعتبارات التربوية باختصار تقديم المادة الثقافية بما يتلاءم الخصائص السيكولوجية واللغوية والاجتماعية لشريحة الأطفال، وما يتناسب مداركهم وقدراتهم، ويراعي الفروق بينهم.

- الاعتبارات اللغوية: تعني أن تكون اللغة - في العمل الثقافي للطفل - سليمة وبسيطة وواضحة، ونابضة بالحياة، وأن تخاطب وجدان الطفل، وتنفض إلى قلبه بسهولة ويسر. وقبل ذلك أن تتناسب "اللغة" مع مضمون العمل المقدم أولاً، ومع لغة الطفل - الموجه له - ثانياً.

- الاعتبارات الفنية: وهي أن تتسم المادة الثقافية بمستوى راق أسلوباً وإخراجاً، وأن تكون محاطة بالتشويق، وقادرة على إمتاع الطفل وبيت المرح في نفسه. يقول "عبد التواب يوسف": (الثقافة يجب أن تكون كالغذاء الجيد والعصير اللذيذ، أي متعة.. سواء كانت قطعة

تعرف الطفولة بأنها أهم المراحل في حياة الإنسان، وأكثرها تأثيراً في بناء شخصيته من النواحي الجسدية والنفسية والفكرية كافة، وتكمن أهمية هذه المرحلة الممتدة من الولادة حتى بداية المراهقة، بأنها مرحلة تشكل المفاهيم والمهارات والقيم الأساسية. لقد كان يُنظر إلى الأطفال قديماً على أنهم رجال صغار، عليهم خوض غمار الحياة ومواجهة صعابها بطرائق الراشد وأساليبه، لكن وبعد التطورات الهائلة التي شهدتها وتشهدها العلوم، والتغيرات التي طرأت على النظريات التربوية بخاصة، ومع تجدد المفاهيم حول عالم الطفولة وتبدل النظرة إليها، ثبت - قطعاً - أن للأطفال قدرات واحتياجات وميول خاصة بهم، فأدركت الأمم والشعوب - بإدراكها تلك الحقائق - قيمة هذه المرحلة الحقيقية، وأخذت بالاهتمام بأطفالها، وإيلائهم الرعاية الكافية، حتى عد هذا الينبوع الإنساني أهم ثرواتها، وأسمى الغايات التي تنهض بها إلى التطور والتقدم، وفي الوقت نفسه عد - ذلك الاهتمام - مؤشراً لتقدمها ورفقيها، ومقياساً لمكانتها بين مصاف نظيراتها.. وقد أصبح الاهتمام بتربية الطفل ثقافياً - تحديداً - هدفاً استراتيجياً وتنموياً، ومن الضرورات التي تجتهد في مجالاتها الشعوب، كونها تحمل رسالة عظيمة في مضمونها ومحتواها. فالتربية الثقافية التي يتشربها الطفل اليوم، هي التي ستسهم في توجيه مسار حياته وتحديد اتجاهاتها مستقبلاً.

مفهوم ثقافة الأطفال:

الثقافة عموماً هي: مجموع المعارف والأفكار، والفنون والآداب، والعادات والتقاليد والقيم، بل هي كل ما يكتسبه الفرد من محيطه. من هذا المنظور يعرف "عبد التواب يوسف" ثقافة الطفل في كتابه "تنمية ثقافة الطفل" بأنها: (هي خليط مما يرثه من أبويه وأسرته، وما يصله من عادات وتقاليد، وما يكتسبه من معرفة وعلم، وما يتأثر به من فنون وما يمارسه منها، وما يعتقد فيه ويؤمن به وما يتصف به من خلق، وما تتميز به شخصيته من ملامح، وكل ما يسود في مجتمعه من أفكار وآراء وقوانين؛ وما يشيع فيه من ثقافة عامة.)

والثقافة هي وليدة التواصل بين طرفين: الإنسان، والبيئة المحيطة به، التي تعد أهم العوامل المؤثرة في تكوينها.. وإذا كانت الثقافة التي تقدم للطفل في مجتمع ما؛ هي المستمدة من ثقافة ذلك المجتمع، والتي تتمثل في أسلوب الحياة السائد فيه، فإن ذلك لا يعني إطلاقاً بأنها تبسيط للثقافة السائدة، أو أنها نقل عن ثقافة الكبار مع التسهيل، بل هي عملية قائمة بذاتها، لها من الخصائص ما يميزها عن ثقافة الراشدين. من جهة أخرى فإن "الثقافة الطفلية" لا تتخذ طابعاً واحداً، رغم الإطار العام الذي يحكم آلياتها، ذلك لأن الأطفال مختلفون باختلاف أطوار نموهم، وبحسب المراحل التي يعيشونها. كما أنها تختلف أيضاً تبعاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية

أدب الأطفال .. بين الرأي والرأي الآخر

• موفق أبو طوق

والأستاذ عبد التواب اليوسف أديب أطفال من الطراز الأول، ولكن له آراؤه الخاصة فيما يتعلق بهذا الجنس الأدبي، وهذه الآراء تناقض الكثير من آراء الأدباء السوريين، ويمكن لي أن أجمل آراءه (المعاكسة) في هذه الحوارية الطريفة :

(قالوا لنا : تنبهوا للمرحلة السنوية .. الطفولة المبكرة . وما بين سن كذا وسن كذا . وقالت لنا مادين لنجل (رئيسة اتحاد الكتاب في أمريكا والحائزة على جائزة نوبليري أكبر جوائز أدب الأطفال في بلادها) :

- لا شيء اسمه الكتابة للأطفال، أنا أكتب ((فنًا)) و ((أدبًا)) ومن يرغب فيه، فليفضل بقراءته سواء كان عمره ٨ سنوات أو ٨٨ سنة . كتابها (طي الزمن)، أذهلنتي قراءة طفل، عمره ٦ سنوات له وتعليقه عليه، بينما صعب ذلك على كبار تجاوزوا الخمسين ..

وقالوا لنا : الأطفال ملولون .. اكتبوا لهم أعمالاً قصيرة ..

وكتب ريتشارد آدمز رواية " السفينة الغارقة " في ٤٧٨ صفحة، ونجحت . وكتب تولكين أعماله في مئات الصفحات بخط صغير منمنم .. ولقي إقبالاً، وكتب "خيال الحقل" فيما يزيد على مائة صفحة وكانت تجذب الأطفال إليها وما زالت، مما يؤكد أن طول العمل وقصره ليس مقياساً .

قالوا لنا : لا تكتبوا ما يمكن أن يقلده الأطفال، ويسيء إلى سلوكياتهم ..

وكتبت استريد لندجرين الفائزة بجائزة أندرسون " أصيل " و " بيني " التي حملت رجال الشرطة بيدها إلى فوق سقف البيت .. وأميل جعل أباه نصفه الأسفل داخل الحمام، والنصف الآخر يتدلى من فوق الباب .. ووضع طفل إيراني أباه في الغسالة الكهربائية وأدارها .. وفاز الفيلم بأكثر جائزة في مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال .. كان الطفل يحلم، هل نعاقبه على أحلامه أيضاً ؟

فنجح العمل وفشله إذاً، لا يرجع إلى مثالية البطل ..

قالوا لنا : لغة الطفل يجب أن تكون بسيطة سهلة .. ودخل قاموس الطفل، حتى يستطيع أن يفهمها، وكتب ليون جارفييل لغة بالغة التعقيد، وصار من أعظم كتاب الأطفال في العالم، وأعماله يصعب تبسيطها، والأطفال كانوا يقبلون عليها، بل إن المهوبين منهم قرأوها في سن التاسعة .

هذه هي قواعد الكتابة للأطفال تُحَرِّق وتحقق نجاحاً رائعاً .. قال برنارد شو : لا تستمع إلى النصائح، وفي مقدمتها هذه النصيحة ذاتها ..

ولا أحد يقول للمبدع : ماذا يبذل ولا كيف يبذل .

هل أدركتم سر عدم ارتياحي للكتب التي تعلمنا الكتابة للأطفال ؟ ()

وينتهي كلام عبد التواب اليوسف، وأقف حيث يقف، وأترك الموضوع من دون أي تعليق !!! .

أدب الأطفال في سورية، هو أكثر الأجناس الأدبية التزاماً بالقواعد والأصول، فالكتابة للأطفال تخضع لنظام صارم لا هوادة فيه ولا تساهل، وهي مقيدة بسلاسل غليظة من الألفاظ والتراكيب والجمال والأساليب والقيم والأهداف، ولا يمكن لهذه القيود أن تحل مهما تكن الظروف والأسباب .. وأنا بالطبع لا أتحدث عن أدب الأطفال التجاري الذي تروج له مؤسسات أهلية هدفها الربح والانتشار، بل أتحدث عن أدب الأطفال الرسمي أو شبه الرسمي الذي يصدر عن دوائر ثقافية حكومية سواء أكان على شكل كتب أو شكل مجلات، و أتحدث أيضاً عن أدب الأطفال المتعارف عليه بين الكتاب في جمعية أدب الأطفال في اتحاد الكتاب العرب، أو دائرة ثقافة الطفل التابعة لوزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية .

ويؤكد أدباء الأطفال الذين يكتبون في إطار هذه المؤسسات الرسمية على تحديد المرحلة العمرية التي يوجه إليها الإبداع الأدبي الخاص بالطفل، كما يؤكدون على ضرورة استخدام كلمات بسيطة وسهلة ومتداولة في حياة الطفل، كذلك يؤكد أدباء الأطفال على ضرورة عرض السمات الإيجابية لشخصياتهم القصصية وعدم الإسهاب في التفاصيل السلبية كي لا تُزرع في نفوس الأطفال فيعمدون إلى المجازاة والتشبه، وأيضاً يؤكد أدباؤنا على النص القصير والومضة الخاطفة التي تمر مرور الكرام ولا تسبب السأم أو الملل إزاء الأعمال الشعرية أو القصصية الموجهة إليهم، ويؤكدون على الابتعاد عن المباشرة، وعدم اللجوء إلى التوجه السافر، وإفساح المجال أمام الطفل القارئ كي يتوصل إلى القناعة الذاتية من تلقاء نفسه، ويتمسك بالقيم والمبادئ التي نريدها له عبر استنتاجه الشخصي الناشئ عن قراءته للنص الطفلي .. وهناك أشياء أخرى يؤكدها الأدباء السوريون ويدعون كل من يركب هذا المركب الصعب إلى الالتزام بها وعدم الانحياز عنها في كل الأحوال .

وهذه (الحنبلية) المضطربة، تكاد تكون خاصة بأدب الأطفال في سورية، فأدباء الأطفال في كثير من الأقطار العربية الشقيقة لا يلتزمون في إبداعاتهم بتلك القيود، ولهم آراء أخرى في هذا المجال تختلف نصاً وروحاً عن الآراء التي نحملها نحن، وأسوق مثلاً على ذلك : الأديب المصري عبد التواب اليوسف، الذي التقنيته في حياتي مرتين، المرة الأولى في المؤتمر العام العشرين للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب الذي عقد في دمشق عام ١٩٩٧، وقد كان عبد التواب اليوسف وقتئذ عضواً في الوفد الأدبي المصري، وقدم في المؤتمر بحثاً ثقافياً يحمل عنوان (ثقافة الطفل في عصر المعلومات والتكنولوجيا) .. أما المرة الثانية، فقد كانت بعد مرور عام تقريباً، وفي مدينة اللاذقية، حيث عقد مهرجان للطفولة أسهم فيه كل من اتحاد الكتاب العرب من جهة ومنظمة طلائع البعث من جهة أخرى، وكان الأستاذ عبد التواب ضيفاً مشاركاً في ذلك المهرجان، مما أتاح لي فرصة لقائه ثانية ..

له فرص التعبير والمشاركة والإبداع، وتوفر له التسلية والمتعة .. وأدب الأطفال فرع أدبي حديث نسبياً، تتمثل فنونه في القصة والشعر والمسرحية والمقالة والرواية، ويتمتع بخصائص تختلف عن خصائص أدب الراشدين، إذ يُراعى في نتاجاته اعتبارات تربوية ونفسية وفنية عامة وخاصة. والمؤكد أيضاً أنه كلما كانت مادته غنية بأهدافها وقيمها، وجاذبية بأسلوبها وطريقتها، كانت أكثر بلوغاً لأهدافها وغاياتها.

مشكلات ثقافة الأطفال،

وأبرز تحدياتها:

من أهم عوائق ثقافة الأطفال ومشكلاتها في المجتمعات العربية، أنها لا تزال تعاني -في الأعم الأغلب- من انخفاض مستوى نوعية المنتج الثقافي والأدبي كماً ونوعاً. وأن معظم الأشكال الثقافية المقدمة للطفل لا تزال ترزح تحت وطأة التنظير والتأديب، تتركس ثقافة الذاكرة، وتغيب ثقافة الإبداع، وما زلنا -كأباء ومربين- نمارس الخطابية والإنشائية في أساليبنا الثقافية، ونعتمد التوجيه المباشر في معظم القنوات التي نتوجه بها لأطفالنا. من الأسباب الأخرى، وهي كثيرة ومتعددة : أن المكتبة العربية لا تزال فقيرة جداً بنتائج فنون أدب الأطفال عموماً، وتعاني نقصاً كبيراً في كل ما يتعلق بالطفولة. كما لا زالت تجارينا في ميدان هذا الجنس الأدبي -الذي قطعت فيه الشعوب أشواطاً كبيرة- محدودة للغاية، حتى في إطار الترجمة.

تحتاج ثقافة الطفل العربي إدراك وإرادة واعية بأهمية اعتمادها كمشروع حضاري مستدام، تُجنى ثماره مستقبلاً، ذلك من خلال: تضافر جهود الأطراف المعنية بتنقيف الطفل، بما يرفع سوية ما يقدم ويوجه له. ثم تنشيط المؤسسات المتخصصة بثقافة الأطفال بهدف خلق حركة فاعلة على جميع الأصعدة، واعتماد معايير سليمة تسعى لتطوير أدواتها ووسائلها وترتقي بها باستمرار. إضافة إلى الحاجة إلى التوظيف الفعال للتقنيات الحديثة خدمة لهذا المشروع، وتصميم برامج ثقافية وتربوية وتعليمية تراعي بيئة الطفل العربي وقيم مجتمعه. كما ينبغي الاهتمام الحقيقي بأدب الأطفال بأنواعه، وتشجيع العمل في مضماره، وخلق الإرادات القادرة على اعتماده كمنهج أساسي في العمل الثقافي عموماً من خلال: تشجيع الأدباء والكتاب العاملين في هذا الحقل، وتوفير حوافز معنوية ومادية تحثهم على التفرد للكتابة. وتشجيع الدراسات النقدية الجادة، التي تشتغل وفقاً للمعايير التربوية والنفسية والفنية الحديثة لأدب الأطفال، وتقديم حوافز لأصحاب المتميزة منها. ودعم الأبحاث التي تتناول سيكولوجيا شخصية الطفل، بهدف إنتاج أدب يلائم خصوصية الطفولة ويساير طبيعتها. والاستفادة من التجارب العالمية، والسعي للتعرف على الجديد من الدراسات والأعمال. وتشجيع الترجمة في مجال أدب الأطفال، واختيار نماذج ذات طابع جيد. واستغلال الأدب الشعبي -كمصدر هام لهذا النوع من الأدب- والاعتراف بدور التراث في ربط الطفل بثقافته، واستلهام الملائم منه بعد تنقيحه، وبيت الروح الجديدة فيه، والاهتمام بجوانبه الأخرى غير الحكايات، كالأقاصيص والأمثال والأحاديث الشعبية وغيرها. ودعم الإصدارات في حقل هذا الأدب، وتشجيع الدوريات الثقافية لإصدار أعداد خاصة تتناول أدب الطفولة، أو ملحقات لها تتوجه للأطفال.. ذلك بما يحقق خطوات توصلنا لمستوى مناسب في هذا المجال، يوازي أهمية مرحلة الطفولة، ويلبي متطلباتها على مختلف الأصعدة.

وصياغة المفاهيم الثقافية الحديثة في حياته، من خلال التوجه التربوي السليم، والتأسيس لشخصية طفلية متوازنة.

تختلف خصائص كل وسيط ثقافي للطفل عن غيره بحسب طبيعة الوسيط نفسه، إلا أنها تشترك -جميعاً- في مجموعة خصائص لعل أهمها على الإطلاق: مراعاتها لمتطلبات نمو الأطفال في كل طور، ومن مختلف جوانبه الإدراكية والعاطفية والاجتماعية، وتوافقها -شكلاً ومضموناً- مع ميولهم ودوافعهم، والاستجابة لرغباتهم واحتياجاتهم في المعرفة والتعبير والإبداع. ثم أن تتصف هذه الوسائط بالمقدرة على الإثارة والتشويق والإمتاع، لتتمكن من الولوج إلى نفس الطفل، وتحرك أحاسيسه وانفعالاته. ومن المهم -هنا- أن تتنوع هذه الوسائط، فلا تقتصر العملية التنقيفية على وسائط معينة بذاتها، بما يجعلها مصدراً لإثارة تفاعل الأطفال وشده انتباههم. ولكي تؤدي هذه الوسائط دورها المطلوب في التربية، وتحقق الأهداف المرجوة، ينبغي التوجه بها توجهاً جاداً، والعمل على تطويرها بصورة مستمرة، وربطها بأحدث المعطيات، وإحاطتها بأسباب التشويق والجدلية.. إذ لم يعد ممكناً -اليوم- اختصار مسألة "تنقيف الطفل" بالكتاب أو بطريقتي صناعته، لأنه أصبح مفهوماً أشمل وأعمق. وقد أشار "أحمد فضل شبلول" لهذا الجانب بقوله: (لم يعد أمر ثقافة الأطفال مقصوراً على طريقة صنع الكتاب بشكل يجذب إليه الطفل، أو على اختيار النص الشعري، أو الحكاية أو القصة المناسبة له، ولم يعد الأمر مقصوراً كذلك على مناقشة تقديم ما هو غير ناطق من حيوان أو طير بطريقة ناطقة، لقد جلب التطور التكنولوجي والإلكتروني معه أشكالاً وأفكاراً ومشاكل جديدة لأطفالنا، وينبغي على صانعي ثقافتهم الجديدة استيعابها أولاً، ثم طرح مضامين جديدة تناسب هذه الأشكال.)

الأسرة وثقافة الأطفال:

كثيرة هي المؤسسات التي ينهل منها الطفل ثقافته، أو التي تقوم برعايته ثقافياً، وأولها وأهمها الأسرة، ثم المدرسة، فالرفاق، فوسائل الإعلام، والجمعيات والأندية الثقافية. ورغم التطورات في مجالات التقانة ووسائل الاتصالات، والتي أثبتت أن العملية الثقافية لم تعد مقتصرة على الأسرة أو المدرسة، وأنها أصبحت عملية تشاركية تتعاون فيها مؤسسات تربوية وإعلامية عدة، إلا أن الأسرة تظل المعين الأول لثقافة الطفل، وتبقى التربية الثقافية إحدى أهم جوانب اهتمام الأسرة بالطفل. وهنا تلعب ثقافة الوالدين دوراً رئيسياً في توجيه الطفل، وإكسابه الطرائق السليمة التي تضعه على الطريق الصحيح في هذا المجال. والمعلوم أنه كلما أ بكر الوالدين في تنقيف أطفالهم، وعملاً على إثراء خبراتهم، كان استعدادهم للتعليم والتنقيف أفضل وأيسر.. تكمن البداية في غرس حب القراءة في نفس الطفل، لأنها مسألة بالغة الأهمية لتشريع الأبواب أمامهم نحو المعرفة والارتقاء الفكري.

ومن أهم مهام الأسرة لتنمية شخصية الطفل ثقافياً: أن يكون الكتاب أهم الموجودات في محيط الأطفال، وأن يكون تواصلهم مع صحافتهم ومسرحهم ومع البرامج الثقافية الموجهة لهم مستمراً. ومن الضروري أيضاً المناقشة والحوار معهم، لتحقيق نتائج أفضل للوصول إلى القنوات الثقافية المتاحة وأساليب اختيارها. وفي إطار بناء الثقافة الطفلية يعد أدب الأطفال الدعامة الأساسية لذلك، بل أنه يتصدر القنوات التي تسهم بتزويده بالقيم والأفكار المرغوبة، وتتيح

قراءة في المجموعة القصصية

(أنثى الأكاذيب الصادقة) لـ "إحسان سليم شرباتي"

• ياسين فاعور

على بعد أمتار مني.. أخذت اللقطة مني، لا شك أن أحد هذين الشابين حبيباً لها.. جاءت تلملم ذكراه... وتصنع لتابوته فضاء أعلى من غيومنا)). (ص: ١٥٢).

وللمجموعة علامات مميزة تبدو في:

١- اللغة المعبرة: ((ها أنا ذي وحيدة في غرفتي، أتلذذ بوحشية مؤلمة، برسم ما يدور في غرفتهما، أتابع حركاتهما، ويغلي في دمي جوع كل النساء لرجل، لكنني اليوم لا أحس لذة.. أشعر أنني أتمسك بحديد بارد يصلبني، وأن لهاشي غدا عذاباً مقيماً يسمعه سواه)). (ص: ٧٢).

٢- المجموعة مجموعة قصص تسبر أغوار المرأة، وتعبّر عنها، وتبرز مشكلاتها الحياتية فتاة وامرأة، متزوجة وعانساً، زوجة أولى وثانية، وعذابات العشاق ومشكلات الزواج، والعذرية وعكسها، والمصارحة بهذه الأمور ومعالجتها ((أهمس بكلمات لا معنى لها.. أكسر بها شيئاً من الدهشة وصمت اللقاء.. بين رجل يسكن وحيداً.. وامرأة متزوجة هي أنا.. وشيطان ثالثنا، سفك دم اللحظة، ولو تأخر عن دخوله، أو سبقني بخطوات حتى زمن الاحتضار)). (ص: ١٠٧).

٣- الشكل القصصي: جاءت قصص المجموعة في شكلين: شكل القصة المألوفة، وجاءت به إحدى عشرة قصة، وشكل قصة المقاطع المرمرية، وجاءت به قصة «زمن.. يقيم فينا» وجاءت في ثلاثة مقاطع، وتضمنت رسالتين كان لها دور في البناء القصصي. وجاءت قصة «سر السعادة» محاكية الخيال العلمي.

٤- السرد القصصي: وما يميز السرد في هذه المجموعة أنه جاء بلسان راوية متكلمة ما عدا قصة «سر السعادة» فقد جاءت بلسان راوٍ متكلم.

٥- تناولت قصتنا «استراحة، نار تعبر الشمعة» القضية الفلسطينية مؤكدة على استمرار النضال لتحرير فلسطين.

وان كان من كلمة تقال في نهاية توصيف هذه المجموعة، فإننا نقول: هنيئاً لأديبتنا هذا الأبداع الجميل، وإلى مزيد من العطاء.

في أن يتناثر أطفالنا فوق قارات الغربية، وأن ننجب المزيد منهم، عليهم يقرؤون يوماً فجرنا الآتي)). (ص: ١٢٠).

وعذاب العشاق، وشقاء الأزواج، واعترافات الرجل والمرأة في قصة «يمضي بفرح مستعار» ((معك أشعر بشيء غامض يجعلني رجلاً مختلفاً.. عن ذلك الذي أعيشه مع الآخرين.. معهم كوكب يرفض حتى مداره.. شيء فيك يمتد إلي.. في رقة.. يجتاز نفسي المسيجة، فأعود الإنسان الذي أهرب منه)). (ص: ١٢٨).

والمرأة تقول: ((وكيف تنسى سنوات من الألم ذرفت فوق رصيف أيامك المترددة.. وحرانق لا تطفئها إلا كلمات منك كي تهدأ، كيف ننسى أنك كنت جحيمي، ألي وغيمة لبدت أيامي بهباب رمادي لفتني ضبابه ليأخذ أجمل سنوات عمري)). (ص: ١٣٣).

وحزن مقاتل فقد رفيق السلاح في قصة «استراحة» ((وأنت هنا.. ترقد في قبرك شهيداً مطمئناً.. تحمل لقباً كبيراً لم يكن لي شرف الوقوف تحت شمسها الشاسعة..)) (ص: ١٣٧)، والحين للحبيبة التي كانت حلم الحياة: ((حتى حبيبتي التي كنت يوماً رسولي إليها.. لم تفهم أن العالم انهار من حولي.. وأنها بقيت تسكن دمائي رغم أنني أعاند قهرًا لمن صنعوا حولي جحيماً من الاتهامات، لأبقى حياً أتفرد بصوت روعي لا أكثر.. بعدها.. هُزمت مرغماً من الداخل)). (ص: ١٣٩).

ورجلاً الفضاء في قصة «سر السعادة» ((قلت لها: أريد سؤالك عن كائنات تسكن خارج الأرض.. هل هي حقيقية؟ قال: أجل فإن العلماء الإنكليز، ومن خلال مرصد جوردريك، التقطوا إشارة صوتية موجهة من الفضاء الخارجي، يعتقدون أنها صادرة عن كائنات عاقلة تعيش خارج الكون، فوق أحد الكواكب الشمسية البعيدة وتقول: نحن هنا.. فمن أنتم؟)). (ص: ١٥٠).

وفاء فتاة الفضاء لحبيبها ((غيمة ما حجبت عني.. نظرت إلى حيث الأفق، لأجد فتاة تهبط من مركبة صغيرة من سلاله الأسرار.. تتوقف



وآلام المعاناة في قصة «مقعد فارغ» ((قبلت يوماً أن يبقى لك منزلك الآخر.. وزوجتك الأخرى... وقبلت أن أدخل زنزانة الركوع... بعين غسلت عن ذاتها رماد الخيبات... لأنني عاشقة... ولأنني أيضاً عاقرة)). (ص: ١٩).

والزوجة الأولى، وأحلام المستقبل في قصة «ليتته كان أعمى» ((يوم يكفي ليغسل جرحي... ونار الفرح تعبر شموعي حتى الثمالة... ونداء أقيضه بعمري الآتي... أعلقه فوق موكب الحلم، ليته... ليته كان أعمى)). (ص: ٣٤).

والعذرية والأعراف، ومشكلة الزواج من أرملة في قصة «تلك الليلة» ((ذات يوم ضمّني إلى صدره طويلاً، قبلني، شفتاه تأوّهتا بين شفتي، ثم قال بحنجرة ممزقة: لا أستطيع الزواج منك، لقد قرأت الرفض في عيونهم، فأنت أرملة قريبي، وزواجي منك يعني إلغائي من سجلات عائلتي، وسيصبح تاريخي إدانة لهم)). (ص: ٦٧).

وحوارات الرغبات، وصراع الشهوات في قصة «ليس سوى أنا» ((إن لم تشعر بأن لشفتي طعام الجمر، لن تغتسل يوماً بشلال الحب، وتغمرك نيرانه)). (ص: ٨٦).

وحوار كشف الحقيقة، والتعبير عن المشاعر بوساطة الرسائل في قصة «زمن.. يقيم فينا» ((عزيزي: في هذه اللحظة... أتوغل المأ... الزمن يغفو فوق أجنان كآبتي... الليل يرسم أحزانه على شرفات روعي... في أعماقي ضجيج مبهم. كل شيء يصرخ، تتمدد آلامي لتملأ كل ما حولي... وتطفو لتغمر الكون)). (ص: ٩٣).

وآلام المعاناة في قصة «مقعد فارغ» ((قبلت يوماً أن يبقى لك منزلك الآخر.. وزوجتك الأخرى... وقبلت أن أدخل زنزانة الركوع... بعين غسلت عن ذاتها رماد الخيبات... لأنني عاشقة... ولأنني أيضاً عاقرة)). (ص: ١٩).

والمجموعة مهداة إلى «هدى المجرش أول وآخر النساء».. ومصدرة بمقولات «ليس هناك امرأة تخشى الحب سوى امرأة شفت منه. (سيروس)»، «المراة الواثقة بنفسها تقود الآخرين. (هوراس)»، «لا تعرف المرأة المستحيل لأنها من أهل الإرادة والعزيمة. (جود هيود)»، «المراة دائماً في طبيعة كل نبوغ ومهارة وعبقرية. (بلزاك)» (ص: ٩).

وبمقطع شعري للشاعر نزار قباني: «أريدك أنثى، وهذا رجائي الوحيد إليك. وآخر أمنية أتوجه فيها إلى شفتيك. أريدك باسم الطفولة أنثى. وباسم جميع المغنين والشعراء، وباسم جميع الصحابة والأولياء. أريدك أنثى... فهل تقبلين الرجاء؟» (ص: ١١).

عنوان شامل «أنثى الأكاذيب الصادقة» يستثير القارئ لولوج عالم المجموعة، والتعرف إلى هذه الأنثى، ومقولات معرفية بالمرأة تضاعف من الإثارة، ومقطوعة شعرية لشاعر المرأة «نزار قباني»، وعناوين قصص متعددة: ((مشاعر المرأة وأحاسيسها بين الواقع والخيال في قصة «امرأة في ليل طويل» ((لكنني يوماً بعد يوم، وأنا أدور أمامه في اتجاهات كثيرة، لأقبض على آلامه.. كانت تفاجئني بين الحين والآخر نظراته يغرسها في لحم أعصابي، يشعل أطرافها، كما نشعل طرف الفتيل، ليسري كسريان النار في الهشيم)). (ص: ٥٥).

وعذابات المرأة وأمالها بين الواقع والمأمول في قصة «طرقات تهدد صحوي» ((قلت له: أحياناً نتوهم أن الظلام هو سبب رعبنا، ونجهل أن دهاليزنا الداخلية المعتمة هي مقر أشباحنا)). (ص: ٣٧).

والزوجة الثانية العاقرة، ومأساة الفراق،

الساعة الخامسة والعشرون .

الرواية التي تنبأت بانهايار الحضارة الغربية

• سامر أنور الشمالي

الصناعي الذي يقوده إلى الهاوية حيث يدمر الطبيعة باستنزاف خيراتها دون استثمار مجدي، ثم تتفاقم الرغبة بزيادة الثورات إلى نشوب الحروب التي يدمر الإنسان فيها أبناء جنسه. ثم تنتهي الرواية بموت بطلها (تريان) الذي تحدى الذين سجنوه دون مبرر عندما اتخذ قراره الأخير بالسير في المنطقة المحرمة في المعتقل وهو يعلم أن الحراس سيطلقون عليه النار، ولكن أفكاره لم تنته بموته، فقد نجحت زوجته بعد خروجها من المعتقل في العثور على روايته التي كانت مشروع عمره، ثم عكفت على كتابة الفصل الخامس والأخير معتمدة على ذكرياتها مع (تريان) الذي كثيراً ما حدثها عن روايته التي أطلق عليها اسم (الساعة الخامسة والعشرون). والزوجة التي تواصل العمل على إنجاز الرواية تصبح مثلاً للإصرار على متابعة المسيرة الحضارية، بل الرواية ذاتها لم تغلق نافذة الأمل تماماً، ففيها نبوءة بالنهوض البشري من جديد، بقيادة قارة آسيا التي عرفت الروحانيات منذ القدم فمنها بعثت الأديان، مع العلم أن الرواية لا تحدد مكان هذا الشروق، كما تستبعد روسيا لأنها تطبعت بالطابع الأوربي وقلدته تماماً.

(إنها الساعة الخامسة والعشرون، الساعة التي يكون فيها الانقراض قد فات أوانه وفات الوقت كذلك للموت فيها. كما أن العيش يصبح عديماً كذلك عديم الجدوى لأنه يكون قد فات الأوان، فلن تصلح هذه الساعة لأي شيء. ص ٤٢٨).

العنوان: الساعة الخامسة والعشرون
المؤلف: كونستانتان جيورجو
الترجم: فائز كم نقش
الناشر: دار البيضة العربية - دمشق
الطبعة: بلا تاريخ

وهذا أحدث انقلاباً في المفاهيم، حيث أصبحت الآلة هي السيد الحاكم، والإنسان هو التابع لأنه أصبح يعيش داخل القوانين الآلية، لهذا تحول العامل إلى مجرد آلة في المصنع لزيادة التصنيع الاستهلاكي دون النظر إلى الحاجة الحقيقية للمنتج، وبذلك صارت الرفاهية عمياء دون فكر أو عبقرية.

كما تحول الجندي إلى آلة في ترسانة الجيش لدعم المجتمع الصناعي ضد أي محاولة بشرية لتقويضه، رغم أن هيمنة هذا النمط الآلي يدمر نفسه من الداخل، فقد تحول النمط الاستهلاكي إلى رحي تفتت ذاتها أيضاً. يرى (جيورجو) أن الرقيق الآلي المعاصر صنو للرقيق البشري في العصور الغابرة، فالسادة الذي اعتادوا أن يقوم العبيد بخدمتهم لم يعودوا قادرين على الاستغناء عنهم، وبذلك فقدوا استقلالهم وحريرتهم بطريقة ما، كما يحدث الآن مع الآلات. ولكن المختلف أن الرقيق الجديد لا يصنع الثورات ولا يتمرد على مالكه إلا بمعونة الإنسان ذاته، فالآلات مهما تطورت لا تستطيع بمفردها السيطرة على الإنسان إذا لم يبادر هو إلى الخضوع لها، وعندئذ يتحول الإنسان إلى مجرد آلة صماء تقوم بالعمل الروتيني دون غاية محددة ولا هدف عظيم، بل يفقد الإنسان قيمه جميعها ويتحول إلى وحش لا سبيل إلى الوقوف بوجه مشروعه



في إشارة جلية إلى أن الأدباء لديهم القدرة على الكشف عن المستقبل والتحذير من مخاطره، وان كانت محاولة تحاشي تلك الكوارث غير ممكنة. ومع ذلك تبقى هذه الرواية صرخة مدوية في الضمائر الحية التي لم تفقد إنسانيتها في زمن لم يعد يأبه فيه الأغلبية للقيم الإنسانية المهددة بالزوال.

الروائي بطل الرواية وهو الناطق باسم المؤلف

يجد أن الإنسان قديماً كان يعتمد على الرقيق البشري لهذا كان يضطر إلى تعلم لغتهم ومعرفة قوانينهم ليستطيع التعامل معها، ولكن بعد تطور سبل الحياة تم إلغاء الرقيق البشري لعدم الحاجة إليه في مطلع العصر الصناعي، فتشكل البديل الآلي لأنه أكثر دقة، وانضباط، وقدرة على العمل لساعات طويلة دون أجور. ومع التطور التكنولوجي المتسارع لم يعد الإنسان يعتمد على الآلة في المصانع فحسب، بل حتى في الحقول والبساتين، وأيضاً في المنزل، وبذلك أصبحت الآلة الجامدة أكثر أهمية من العامل الحي لدى الشريحة العظمى من الناس، وتنتج عن هذا تغيير في أنماط الحياة البشرية الطبيعية، فقد صار الإنسان يعمل حسب قوانين الآلات، وكلما زاد استخدام الإنسان للآلات أصبح هو ذاته سجين قانون الآلة التي صنعها في البدء لتتوب عنه في العمل، ثم أصبح لاحقاً أسيراً لها لأنه لم يعد قادراً على العيش دونها،

صدرت رواية (الساعة الخامسة والعشرون) للكاتب الروماني (كونستانتان جيورجو) في فرنسا عام ١٩٤٩ في طبعها الأولى، وسرعان ما ترجمت إلى لغات عدة ومنها العربية عقب الضجة الكبيرة التي أحدثتها آنذاك، لجرأتها في النظر من زوايا جديدة إلى موضوعات نادراً ما تطرقت إليها الرواية العالمية. وبرغم من أننا لا نوافق الكاتب في مجمل أطروحاته نجد الرواية جديرة بالقراءة، وتستحق منا بالغ الاهتمام. (الساعة الخامسة والعشرون. اللحظة التي تكون فيها كل محاولة للانقاذ عديمة الجدوى، بل إن قيام المسيح لن يجدي فتياً. إنها ليست الساعة الأخيرة، بل هي ساعة بعد الساعة الأخيرة. ساعة المجتمع الغربي، إنها الساعة الحاضرة.. الساعة الدقيقة المضبوطة). ص ٨٨.

تجري أغلب أحداث الرواية في المعتقلات التي تنقل فيها بطل الرواية (موريتز) الذي دفع سنوات طويلة من عمره وراء القضبان نتيجة معلومة خاطئة دسها أحد المفرضين في السجلات الرسمية بقصد إبعاده عن منزله لأيام معدودة لا غير لينزرد بزوجته، ولكن هذا الخطأ الصغير تضخم حجمه في السجلات، وبذلك أصبح هذا الفلاح البسيط دون أن يدري يهدد أمن الكثير من الدول الكبرى، رغم جهله بالدول المتصارعة والمتحاذية، ودون أن يعنيه لماذا نشبت الحرب، ولماذا تستمر، وما هي الغاية منها في نهاية المطاف. لا يكتف (جيورجو) بتحليل الواقع الحاضر المعاش ليتنبأ بالمستقبل، بل يغور عميقاً في باطن التاريخ منقباً وباحثاً ليدعم صحة استنتاجاته ومصداقيتها، ضمن حبكة فنية متقنة بمهارة. حيث يختار بطله (تريان) ليحمل التنبؤات ويشير إلى خطورتها،

رواية قلب الظلام

لـ "جوزيف كونراد بالعربية"

صدر حديثاً عن (الهيئة العامة لقصور الثقافة) في مصر النسخة العربية من رواية "قلب الظلام" لجوزيف كونراد وقد قام بنقلها إلى العربية مدحت طه.

تعد الرواية إحدى منارات الحداثة الروائية المؤسسة لاسيما وأنها لأحد أساطين الرواية، وهذه الرواية تستكشف جغرافيا وتضاريس الروح، من خلال رحلة في أعماق الغابات الأفريقية، بحثاً عن "عاج" يكشف الطمع القاتل والوحشية الإنسانية والتكالب الذي يفضي إلى مجزرة تلو أخرى.



جماليات الأسلوب وسمات

الأثر الأدبي الجيد

في رأي النقاد

• أحمد محمد رجب غانم

من خلال أقوال الجرجاني في كتابه (الوساطة) سنعرف ما هي سمات الأسلوب الجيد برأيه؟ حيث يقول: (فلا تظن أني أريد بالسّمح السهل الضعيف الرّكك، ولا باللطيف الرّشيق الخنث المؤنث، بل أريد النّمط الأوسط، ما ارتفع عن السّاقط السّوقي، وانحط عن البدويّ الوحشي، وما جاوز سفسفة نصر ونظرائه، ولم يبلغ تعجرف هيمان بن قحافة وأضرايه). فالأسلوب الجيد عند الجرجاني هو (السّمح السهل)، ثمّ يبيّن ما معنى السّمح السهل، فيقول: (ليس بالضعيف الرّكك ولا اللطيف الرّشيق الخنث المؤنث، بل هو النّمط الأوسط، أي هو بين بين.. وهنا يفاجئنا الجرجاني بقوله (النّمط الأوسط).. فما معنى هذا المصطلح النّقدي؟ وهو يريد أن الأسلوب ليس سهلاً، وليس صعباً، والنّمط الأوسط عنده هو (ما ارتفع عن السّاقط السّوقي، وانحط عن البدويّ الوحشي). إذاً، فما هو اللفظ السّوقي؟ هو اللفظ كثير الاستعمال ولكنه لا يمثّل قيمة أخلاقية ولا يدعو إلى مكارم الأخلاق. أما.. البدويّ الوحشي، فما هي صفاته؟ صفاته التعقيد والغرابية، وقلة الاستعمال.. فأهم جماليات الأسلوب هو السهل السّمح البعيد عن الغرابية والتّعقيد، فهو النّمط الأوسط، وهنا يقول: (ولا أمرك بإجراء أنواع الشعر كلّه مجرى واحداً، ولا أن تذهب بجميعه مذهب بعضه، بل أرى لك أن تقسم الألفاظ على رتب المعاني، فلا يكون غزلك كافتخارك، ولا مديحك كوعيدك، ولا هجاؤك كاستبطانك، ولا هزلك بمنزلة جدك، ولا تعريضك مثل تصريحك، بل ترتب كلاً مرتبته وتوقيه حقه). هذه دعوة إلى التّفريق بين غرض الشعر وبين الألفاظ التي تناسبه، وهي دعوة جديدة - أن تكون الألفاظ على رتب المعاني - إلى جماليات الأسلوب طرحتها لنا الجرجاني.. فلا بد أن يكون لكل غرض شعري ما يناسبه من الألفاظ، فهناك ألفاظ لا تصلح إلا للمديح، وهناك ألفاظ لا تصلح إلا للنسيب.... وهكذا.

أيضاً يحاول الجرجاني أن يوضح لنا كيف يكون تقسيم الألفاظ على رتب المعاني؟ فيقول: (فتلطف إذا تغزلت، وتضخم إذا افتخرت، وتتصرف للمديح تصرف مواقعها، فإن المدح بالشجاعة والبأس يتميز عن المدح باللباقة والظرف، ووصف الحرب والسّلاح ليس كوصف المجلس

والمدام، فلكل واحد من الأمرين نهج هو أمك به، وطريق لا يشاركه الآخر فيه). واللباقة والظرف سمة جيدة، ولكن أن يمتدح الممدوح بهذه الصفات فهذه الألفاظ غير مناسبة، وهنا هو يوضح لنا هذا الأمر.. فالممدوح يجب أن يمتدح بالشجاعة والحكمة والقوة فلكل مقام مقال، والجرجاني، يقول: (أن توزع الألفاظ على رتب المعاني). وكذلك، ينبّه إلى أمر مهم في سمات الأسلوب الجيد، وهو أن كل ما قاله لا ينطبق على الشعر فحسب بل ينطبق على كل من الشعر والنثر، فيقول: (وليس ما رسمته لك في هذا الباب بمقصود على الشعر دون الكتابة، ولا يختص بالنظم دون النثر، بل يجب أن يكون كتابك في الفتح أو الوعيد خلاف كتابك في التثوق والتهنئة واقتضاء المواصل، وخطابك إذا حذرت وزجرت أفخم منه إذا وعدت ومثيت).. وهنا يقعد قاعدة للنثر أيضاً، فكلامه ليس في الشعر فقط وإنما في النثر. ومن سمات الأسلوب الجيد أيضاً أنه يرفض الصنعة، وهو دائماً يشير إلى هذه المسألة، فإذا كان الأسلوب جيداً فهذا يعني أنه ليس فيه تكلف ولا صنعة... وهناك جمالية أخرى من جماليات الأسلوب، وهي ما يعبر عنها الجرجاني بقوله: الاسترسال في الطبع.. وهو مصطلح نقدي يقف عنده الجرجاني، وفي معنى الاسترسال في الطبع، يقول: (ولست أعني بهذا كل طبع، بل المهذب الذي قد صقله الأدب، وشحذته الرواية، وجلته الفطنة، فألهم الفصل بين الردي والجيد، وتصور أمثلة الحسن والقبح). وهنا، فما معنى (صقله الأدب)؟ عندما يقول الطبع المهذب، هو الطبع الذي صقله الأدب، وشحذته الرواية، وجلته الفطنة

؛ أولاً.. هو يحدد لنا مبدأ الاسترسال في الطبع، ويحدد بأنه ليس كل طبع قابل للاسترسال، إنما يقول (المهذب).. وأسس التهذيب عند الجرجاني أولاً أن يكون قد صقله الأدب، والسؤال هنا من خلال هذه

التعابير النقدية، ما هو الصقل؟ والصقل في رأي الجرجاني، أن يجعل كل شيء غير مستو، مستو تماماً، و (يصقله) أي يجعله مستوياً على وتيرة واحدة خالياً من الشوائب، والصقل يعني التنقية. ويتم الصقل برأيه، بالمتابعة،

البقية.....ص٢٢

عزيزة هارون..

ياسمينة الشعر السوري

• ايلين كركو

بالحرية.

شكلت قصائد عزيزة هارون في أحيان كثيرة صدى لدقات قلبها فأبدعت في شعر الغزل الذي كان يشكل بالنسبة لها بقعة النور الوحيدة في عالمها المتعطش للحب والأمومة التي حرمت منها، وغلب على شعرها في هذا المنحى طابع الرومانسية الوجدانية والرقّة والصفاء والحزن الخلاق الذي يحول الأبيات إلى أناشيد خالدة بعيدة عن البكائية والتشاؤم، فالحزن بالنسبة لعزيزة هارون كان خشبة خلاص وطوق نجاة تعبر بواسطته إلى تجليات عظيمة تترجم شعراً، وقد تجلت هذه النزعة بوضوح في بعض أبياتها، حيث تقول في قصيدة لها:

يا لشعري بظله أتفيا

من همومي وتنتشي أحزاني

سله عني أفجرّ اللحن من حبـ

سي وأعطى الحياة من حرمانني

ألقاه بالضلوع وأهوا

هـ بقلبي ولهفتي وحناني

شدت منه قصور وهمي وأبـ

عدت وتونت في حماه المعاني

امتاز شعر عزيزة هارون بالبساطة والعضوية وسلاسة التركيب والاندماج مع الطبيعة ومكونات البيئة، حيث تحاشت الإغراق في الرمز والغوص في الإيحاء، وكانت تفضل من دروب الشعر أبسطها، فأعتقت أبياتها من أغلال التعابير، لإيمانها بقدرتها البساطة على نقل المشاعر والأفكار بصدق لا تكلف فيه ولا تزييف، إلا أن مسحة من الصوفية الوجدانية وشت بعض أبياتها ضمن لقطات مزجت بين الواقعية والخيال الأثني الأومومي الذي أقتنت توظيفه فنياً بما يتناسب ومزاجها وأجوانها الشعرية التي تكاد تغص بدموع الأسي والظلم والحرمان بشتى أشكاله.

غادرت عزيزة هارون مدينتها الحبيبة "اللاذقية" وحملت شعرها معها إلى دمشق حيث عملت في إذاعة دمشق في برامج استثمرت صوتها الدافئ الرقيق الذي أذاع مجموعة من قصائدها وقصائد كبار الشعراء العرب قديماً وحديثاً، كما عملت أمانة مكتبة مديرية الإذاعة، وكانت عضواً في لجنة الشعر في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب وعضواً في اتحاد الكتاب العرب في الجمهورية العربية السورية. أطلقت عزيزة هارون قصائدها حرة في فضاءات الأدب الرحبة، ولم تحاول جمعها في ديوان، فالشهرة لم تكن ضمن سلم أولوياتها، والشعر ما كان بالنسبة لها مصدر رزق، بل حاجة وضرورة إنسانية لا تستقيم الحياة بفقدها.

ونظراً لما تركته تجربتها من صدى قامت الندوة الثقافية النسائية بدمشق بطبع ديوانها الوحيد بعد رحيلها، وصدر عام ١٩٩٢ بعنوان "ديوان عزيزة هارون"، بفضل الجهد الكبير الذي بذلته مجموعة من أصدقائها في جمع ما كتبته ونشرته في الصحف والمجلات وما احتفظ به بعض المقربين من مخطوطات، وكان أبرز من ساهم في إصدار هذا الديوان الأدباء عفيفة الحصني وألفت الأدبي ويوسف عبد الأحد وعبد اللطيف الأرناؤوط الذي كتب في مقدمة الديوان: "عزيزة هارون واحدة من أبرز أصواتنا النسائية التي دافعت عن إنسانية المرأة".

عانت عزيزة هارون من مرض عضال في الأيام الأخيرة من حياتها ورحلت في شباط ١٩٨٦ تاركة وراءها باقعة من القصائد الرائعة التي خطتها بموهبة استثنائية لشاعرة حقيقية ألهمت كبار الشعراء في الوطن العربي، واستحققت بجدارة مطلق لقب "ياسمينة الشعر السوري".

في زمن كان فيه خوض غمار الشعر والأدب عصياً حتى على الرجال، استطاعت ابنة اللاذقية، "عزيزة هارون"، أن تثبت موهبتها الشعرية الفريدة، وأن تترك بصمة استثنائية عبر تجربتها الرائدة وقصائدها التي أسبغت عليها لبوساً عاطفياً رقيقاً عفوياً مكنها من احتلال موقعها على خارطة الشعر السوري، لا سيما النسوي منه.

على هدير أمواج اللاذقية أبصرت عزيزة هارون النور عام ١٩٢٣، وتتلذت على يدي صديق والدها "سعید مطر جي" الذي كان بوابة عبورها إلى عوالم التراث والأدب العربي الثرية، فأبحرت عبر صفحات الكتب، واطلعت على الدرر الخالدة من قصائد شعراء العرب القدامى والمعاصرين، لتتسع فيما بعد أبيات قصائدها القليلة يخيوط من الرومانسية الفياضة الشفافة المترعة بالحب والألم والحزن.

بدأت عزيزة هارون بكتابة قصائدها في سن مبكرة، ونشرت قصيدتها الأولى التي حملت عنوان "خمرة الفن" في مجلة "القيثارة" الصادرة في اللاذقية عام ١٩٤٦ حيث قالت في بعض أبياتها:

أحنانا تهمني سليمي عليا

حفظ الله نور ذاك المحيا

ابذل العطف والحنان لغيري

أنا نبع الحنان يا مقلتيا

إن حزني لا كالهوموم وجوماً

هو يبدو مقدساً عبقريا

واستمرت في نشر قصائدها في مجلة "الصباح" ومجلة "أصداء" التي كان يصدرها الأديب شكيب الجابري وغيرهما وشاركت في عدد كبير من المهرجانات والمؤتمرات الأدبية داخل سورية وخارجها، وكان حضورها في كل فعالية أدبية أسراً ومؤثراً.

تزوجت في سن مبكرة، إلا أن روح الشاعرة الهائمة في حنايا وجدانها لم تتمكن من الاستمرار في هذه التجربة التي توطر المرأة بين زوايا المنزل وأعبائه، فأثرت الانفصال، مبلسمة جراحها بكلمات أبياتها التي كانت تشكل لها الملاذ الآمن والواحة الهادئة التي تفصلها عن الواقع الذي ما اتسم بالنسبة لها إلا بالمرارة.

وقد وصفت عزيزة هارون حياتها وواقع حالها بقولها: "ولدت في حي القلعة في مدينة اللاذقية عام ١٩٢٣، درست دراسة خاصة في منزل والدي، تأملت وأغنتني الآلام فأحسست بالآلام الآخرين وأحببت الآلمهم، فتفتحت للألم قبل أن أفتتح للحياة، وكافحت في سبيل شعري الذي أسكب فيه حياتي كلها منذ فجر صباي الذي تألم في غربة مريرة".

احتل الهم الوطني والقومي حيزاً كبيراً من تجربة عزيزة هارون الشعرية، لاسيما وأن الفترة التي كانت فيها في أوج عطائها الأدبي في الفترة ما بين الأربعينيات السبعينيات من القرن الماضي شهدت جملة من الأحداث والتحويلات التي شكلت عنصر إلهام كبير للأدباء والشعراء، مثل نكبة فلسطين وثورة الثامن من آذار وحرب تشرين التحريرية، حيث انعكست الأحداث السياسية في سورية وفي الوطن العربي على قصائد عزيزة هارون وتجلت إسقاطاتها في أبياتها الملتزمة بالعمق الوطني والخط القومي، فجاءت هذه القصائد مواكبة للأحداث الهامة التي غيرت معطيات المعادلات التاريخية في بعض الأحيان، ومتماهية مع الظلال السود التي كان يسببها الواقع العربي المتردي بما حفل به من تشردم وفرقة وتكبات ألمت الإنسان العربي وتسببت في شقائه وتعاسته تشرده، إلا أن أهازيج الضرح بانتصارات الوطن كانت تمسح عن قصائدها غبار الألم، حيث كانت عزيزة هارون تحل ضفائر أبياتها وتطلقها كائنات الحاملة

عبد المعين الملوحي:

تسعون كتاباً ومئة مخطوطة... وينبوع دفاق بالعطاء

«لقد عشت بحاراً قضى العمر تائهاً ولاح له شطُّ فألقى المراسيا»

• محمد مروان مراد

ولكن الشاعر في قصيدته الثانية والتي أفرغ فيها ذوب جوانحه من المعاناة والعذاب لفقدته ابنته، عاد من جديد إلى حوزة الإيمان الصادق ورجاء العفو والمغفرة:

«يارب عفوكم - إن أظقت العفو - عن تلك القصيدة هذا اعتذاري سطرته اليوم مأساة جديدة جربتي يومين - يوم رضا علي ويوم نقمة في تلك إيمان العذاب، وهذه إيمان رحمة أمنت لا إني أريد الريح، أو أخشى الخسارة أمنت إيمان الهدى، وتركت للناس التجارة» كانت القصيدتان مثل شعر «الملوحي» كله مشبعتين بالأفكار الإنسانية والفلسفية العميقة، وتعكسان المخزون اللغوي والثقافي والفني والفكري الكبير الذي يمتاز به. من جانب آخر لم ينس الشاعر في غمار مصابه الشخصي مأساة وطنه وأمه، بل بقيت تشغله، في شخصها بدقة الخبير ولوعة الغيور الذي عرض حياته للمخاطر في سبيل تحرر وتقدم بلاده والإنسانية كلها:

«مأساة شعبي كدت أنسى عندها مأساة بيتي واحسرتا... دعت المصائب أمي وقتلت بنتي وطني الكبير ممزق، فلعل مزرعة حدود شعبي العظيم موزع فلكل مغتصب عبيد»

نبت رقرق من نفس صافية: اعترز «الملوحي» بالإنسان، وبالمستقبل المشرق الذي ينتظر الإنسانية، ولخص سيرته في هذه الحياة المليئة بألوان العطاء، والتي لم ينتظر مقابلاً لها، وهو شعور نابع من أصالة نفسه، وعفته وقناعته.

«قصرت على ربي وشعبي مودتي فياليتهم يبدو لهم ما بدا لي وما خنت عهدي للشعوب، وإنما دعاني - فلبيت - الهدى إذ دعاني وأمنت بالإنسان بيني حضارة ويهدم في الإنسان ما كان باليا ولم أتربح - حين أعطي - عطاءهم

كفاني أي ما حجت عطائيا أصالة نفسي لا تضن بنفسها وتدقق مثل النبت رقرق صافيا وعشت عفيفاً راضي النفس قانعاً يراني صحابي ناعم العيش هانيا

لقد تجمعت لشعر «الملوحي» كل عناصر البلاغة والفصاحة والصور الفنية والموسيقا الشفافة، كما اجتمعت في نفسه مبادئ خبرة مبنية على الوضوح والصدق والإيمان والعمل، وكان في كل ما أنجزه من إبداع، منسجماً مع ذاته، وطينياً في سيرته، محباً لأُمَّته، وبقي يردد على الدوام بتفاؤل صادق:

«يقولون: لي تشهد الفجر ساطعاً بلى كنت قبل الفجر للفجر هادياً إذا ما طواني الموت قبل انبلاجه فحسبي أي كنت في الركب حادياً لقد عشت بحاراً قضى العمر تائهاً ولاح له شطُّ فألقى المراسيا ولو خيروني لثم ثغر حبيبي ولثم ثرى أرضي لثمت ترابيا

لم ترسل لي تاريخ الأدب الفيتنامي؟ فأجابه: أنت عميد الأدب العربي فماذا تصنع بالأدب الفيتنامي؟ رد الدكتور ضيف: «يا عبد المعين، إنك لا يمكن أن تكون أديباً عربياً إن لم تكن أديباً عالمياً» واهتم «الملوحي» من

جانب آخر بالأدب الأوروبي والثقافة المعاصرة فأصدر مجلداً شاملاً في الأدب السويدي، إضافة إلى مجلدين لبرنادشو، ومجلدين لهنري هايني من الأدب الألماني، ومجلد لكوستانتون: «دور الأفكار التقدمية في تطوير المجتمع» وقد طبع أربع مرات متتالية، وكل من يقرأ ترجمات «عبد المعين الملوحي» لروائع الأدب العالمي، يشعر بأنها كتبت أصلاً باللغة العربية، ويعود ذلك إلى أنه يقوم بالترجمة مرتين: «الأولى ترجمة حرفية يتقيد فيها بالنص الأصلي، والثانية ترجمة أسلوبية تحافظ على البيان العربي المشرق».

أمير شعراء الرثاء: مثل الشعر للملوحي عالماً من السحر والجمال قائماً بذاته فخلق فيه منذ يفاعته تحليق شاعر مجل، كان في الواقع نتيجة زلازل نفسية عاتية، وقد أجبرته مآسي حياته على أن يكون شاعر رثاء، إذ ذاق منذ طفولته مرارة فقد الأخ بعد الأخ، ثم الزوجة والبنات، ولعله تنبأ بهذه المآسي حين قال في رثاء صديق عام ١٩١٨:

«ما فيك يا ديوان شعري بسمه بل أنت قطر دم ونقع جهاد، واستعاد هذه الفكرة حين تحولت النبوة إلى الواقع، فردد في رثاء ابنته «ورود»:

«يا طفلي هذا أبوك يظل يعذب كالغراب أشعاره سود تعشعش في الظلام وفي الخراب، وربما لم تنل قصبة رثاء عريية من الشهرة والخلود ما نالته قصيدته في رثاء زوجته الحبيبة «بهيرة»، ومن بعدها قصيدته في رثاء زهرته اليانعة ابنته «ورود»، كانت الأولى ثمرة هزة عاطفية عنيفة عاشها الشاعر حين اختطف الموت رفيقة عمره، فرسم في ٢٥٠ بيتاً من الشعر الباكي لوحة فنية رائعة غنية بالصور واللحن الشجي، عكست سخطا

الشاعر على الحياة: «الموت - مات الموت - وحش كاسر الأنياب قاس يلهو بأفراح الحياة فتستحيل إلى مآسي» «أبهيرتي... هذا الجنون، فعفو قلبك عن جنوني لم أستطع فهما موتك يا بهيرة... فاعذريني» «بيني وبين الموت حرب لم تزل حرباً عواناً وسقطت فيها فانثنت أجرع النفس الهوانا» ٦٦



الأدبية: الشعر والنثر والترجمة وتحقيق التراث العربي، والتاريخ في الحياة الاجتماعية والأدبية وكانت المحصلة: ١٥ مجلداً في تحقيق التراث، ١٧ مجلداً في التأليف والدراسات والأدب الذاتي،

٣٥ كتاباً في تراجم الآداب العالمية شرقاً وغرباً، و٤ دواوين شعر. أصدر في البداية ديوان «ديك الجن الحمصي» ثم توالى تحقيقاته لديوان «عروة... شاعر الصعاليك» و«الحماسة الشجرية» ونشر كتاب «مواقف إنسانية في الشعر العربي» عرض فيه ستين موقفاً من روائع الشعر العربي العالمي، كما روى في مجموعته القصصية: «من تاريخ فرنسا في سوريا» حكايات من نضال الشعب ضد الاستعمار الفرنسي، ويعتبر من أهم أعماله مؤلفه «دفاعاً عن أبي العلاء»، ومجلداته الثلاثة في «أشعار اللصوص وأخبارهم» (٩٠٠ صفحة) التي أصدرها بعد جهود ويحث تواصل لأكثر من أربعين عاماً، أمضاها في تقصي أخبار الشعراء اللصوص وجمع تراثهم، وتسأل هذه المجلدات الضوء على ظاهرة شبيهة بالصلعكة لم تدرس بعد في العصر الإسلامي «لقد أعجبتني طرافة شعر اللصوص، واندفاعاته، وتصويره لحياة فئة من الناس خيل إليها أن اللصوصية يمكن أن تحل مشكلة الغنى والفقر، فثاروا على المجتمع ثورة فردية، فقتل بعض، وسجن بعض، وهرب بعض إلى القفار يعاشر الضباب والذئاب، وقضى بعض حياته فقيراً... هذه الطرافة في شعر اللصوص وهذا التصوير لحياتهم دفعاني لتتبع شعرهم في كل مظانه، ووصلت إلى صيد يمكن أن أعتبره ثميناً».

عيون آداب الشرق بالعربية:

تجلى اهتمام «الملوحي» بالآداب الشرقية في ترجمته لعيون الأعمال الأدبية لكوكبة المفكرين في الأدب الفيتنامي (٤ مجلدات)، و«تاريخ الأدب والشعر الصيني القديم والحديث» (مجلدان) «جناح جبريل» لمحمد إقبال و«داغستان بلدي» لرسول حمزاتوف، إلى جانب مؤلفات «غوركي» و«لينين» و«ديستوفسكي» وكان اهتمامه بهذه الآداب عانداً لسببين، الأول: رفع وصاية الغرب وتحكمه في أدبنا وثقافتنا والتي تسبب في جهلنا بآداب الشعوب الشرقية، والثاني: أن هذه الآداب تحمل في مضمونها الكثير من تطلعاتنا وأفكارنا، فهي تحارب الرجعية والاستعمار والمظالم الاجتماعية، أي أنها تنقل لنا تجارب تلك الشعوب التي أنقذت نفسها، ويذكر «الملوحي» أنه زار الباحث التقدير الدكتور «شوقي ضيف» حين حاز جائزة الملك فيصل في الأدب، فسأله: لماذا

تسعون كتاباً مطبوعاً، وأكثر من مئة مخطوطة تراكمت تنتظر خروجها إلى النور، وقامة مهيبه ظلت برغم السنوات الثمانين منتصبه بشموخ، وذكرة صافية متوهجة، وينبوع إبداع خير، ما ظل شفافاً ومتدفقاً حتى النهاية، ومع هذا كنت تجلس إليه فتمتلئ نفسك بمشاعر المودة المشعة في قسامته، وفي حديثه اللطيف الشفاف.

× محطات في مسيرة عطاء خيرة: في أول لقاء مع «الملوحي» أدت نظرتي بين مئات الكتب التي احتلت رفوف جدران الغرفة الأربعة، وبين عينيه المفترتين بسمه وادعة لا تتزائل، وأصغيت إليه يقدم شريط حياته الحافلة: «هو عبد المعين الملوحي الأديب والشاعر والمحقق، ولد عام ١٩١٧ بمدينة حمص، في أسرة متواضعة، رباها أبوه الشيخ سعيد الملوحي إمام الجامع النوري الكبير، وتلقى تعليمه الابتدائي وقسماً من التعليم الثانوي فيها، ثم تابع تحصيله الثانوي بدار المعلمين العليا بدمشق، غادر إلى القاهرة وحصل على الإجازة في الأدب من الجامعة المصرية عام ١٩٤٥، وكان من بين أساتذته فيها: الدكتور شوقي ضيف الذي علمه حب العمل وتواضع العلماء، وأحمد أمين الذي أوحى إليه محبة الجمال والحياة. وافر عودته إلى دمشق عمل في التدريس بناهيات القطر حتى عام ١٩٦٠، حين انتقل إلى وزارة الثقافة ليصبح مديراً للمركز الثقافي في كل من حمص ودمشق لأكثر من عشر سنوات، وانتهى به المطاف في العمل الوظيفي مستشاراً ثقافياً في القصر الجمهوري، وشهدت مسيرته بعدها محطة جديدة عندما سافر إلى الصين، وقال لقب أستاذ شرف بجامعة بكين عام ١٩٧٧، واضطره المرض للعودة أخيراً إلى الوطن، والتفرغ للتأليف والنشر..»

عقل حر وقلب متفتح على الحياة: بدأ اهتمام «الملوحي» بالآداب منذ حداثة، فكان يخط مشاعره واحساسه عن كل ما يقرأ في دفاتر خاصة به، وفي الرابعة عشرة من عمره نظم أول قصائده، ونشرتها له جريدة «ألف باء» الدمشقية عام ١٩٣٦، ومن بين العوامل الكثيرة التي كوّنت ثقافته كما يقول: «من خلال معايشة الواقع بقلب متفتح وعيون ترى وأيد تلمس، لا يحتاج الإنسان لأكثر من قلب وعقل وعينين ليتفاعل مع الواقع، إضافة إلى روافد ثقافية علمية وإنسانية، فسرت أوضاع الإنسان في العالم من الناحية الفلسفية والفكرية والأدبية، كما أثرت الحرب العالمية الثانية تأثيراً كبيراً في تكوين عقلي». تزين مكتبة «الملوحي» لوحة مخطوطة فيها عبارة «غاندي»: لا أريد لبيتي أن يكون مسوراً من جميع الجهات، ولا أريد أن تكون نوافذي مغلقة، أريد أن تهب على بيتي ثقافات كل الأمم بكل ما أمكن من حرية، ولكنني أنكر على أي منها أن تقتلني من أقدامي»، وقد مارس «الملوحي» ذلك عملياً فهو مؤمن وقومي عربي واشتراكي، دار فكره حول محاور ثلاثة: الإيمان بالله تعالى بدون تعصب، الإيمان بالقومية العربية، والإيمان بالاشتراكية بمعناها الواسع: العدالة الاجتماعية لكل البشر.

عطاء خير في كل مجالات الفكر:

ربما لم يعط أي مفكر آخر في وطننا ما أعطاه «عبد المعين الملوحي» للمكتبة العربية من ثمرات إبداعه الخيرة... فقد مارس كل ألوان الفنون

المصادر:

× لقاء خاص مع الأديب الكبير الراحل... وحوار حول مسيرته وعطائه الفكري.

× مجموعة من دواوينه ومؤلفاته.



احتفالية في اليوم العالمي للغة العربية بجامعة الشام



وانفصال بين أقطار الأمة العربية الواحدة". وأشارت عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الدكتورة فيروز الموسى رئيس مكتب التعليم العالي القطري إلى أهمية اللغة العربية في الحفاظ على هوية الأمة ووحدتها لافتة إلى ضرورة الاهتمام بكل اللغات الأخرى مع التمسك باللغة الأم.

هذا وقد رافق فعاليات الاحتفالية معرض لمنشورات وزارة الثقافة واتحاد الكتاب العرب وقد اختتمت الفعاليات بقاء شعري شارك فيه كل من د. نزار بني المرجة عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب- رئيس تحرير (الأسبوع الأدبي) ود. نزار بريك هندي رئيس فرع ريف دمشق لاتحاد الكتاب العرب ود. نذير العظمة.

وأدار فعاليات الاحتفالية الدكتورة راتب سكر عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب.

وعن مشاركته في هذه الفعالية أشار د. نزار بني المرجة، إن مبادرة جامعة الشام الخاصة لإقامة هذه الفعالية بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، ظاهرة إيجابية تستحق الاحترام والتقدير، وأن تترافق الفعالية بمعرض للكتاب العربي ومحاضرات ونشاطات

أدبية، فهو أمر يدعو إلى التفاؤل بإمكانية نعت انتباه أجيالنا الجديدة إلى أهمية لغتنا العربية، ودورها في الحفاظ على هويتنا وانتمائنا...

كما أشاد رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب في ريف دمشق الدكتور نزار بريك هندي بدور سورية في تعريب المناهج الجامعية باعتبارها أول دولة عربية درست الطب وغيره من الدراسات الجامعية باللغة العربية وما تزال مستمرة، وعبر عن سعادته للمشاركة في هذه الفعالية المتميزة.



الحرف يدل على المعنى لافتاً إلى أن هذه السمات هي التي حفظت لغتنا العربية وحافظت عليها.

ورأى الدكتور محمود السيد أن "اللهجات المحلية عامل تجزئة



في فعالية أقامتها جامعة الشام الخاصة بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية أوصى المشاركون بضرورة الحفاظ عليها لحماية هوية الأمة وتراثها وتعزيز مساهمتها في الحضارة الإنسانية العالمية.

وذكر رئيس الجامعة الدكتور ياسر حورية أن اللغة العربية تمتلك خصائص حياتية تجعلها في مقدمة لغات العالم ومن أكثرها ضبطاً وقوننة في ايقاع النحو والصرف مشيراً إلى دورها كأداة للتفكير والتنمية المعرفية والتطوير وإغناء الحضارة الإنسانية وحفظ الهوية وحماية الوجود.

ورأى الدكتور حورية أن اللغة العربية استطاعت الصمود ومواجهة التحديات والصعوبات بفضل ما تملك من عناصر قوة ومرونة واستعداد للتطور حيث صمدت أمام الموجات العارمة من الغزو الثقافي "الذي حاول زعزعة ارتباطنا بهويتنا وأصالتنا".

وأشار الدكتور حورية إلى اهتمام القيادة السورية بتمكين اللغة العربية داعياً إلى استمرار الجهود للنهوض بها ولا سيما في هذه المرحلة التي يتعرض لها وجودنا القومي لمحاولات طمس هويته ومكوناته.

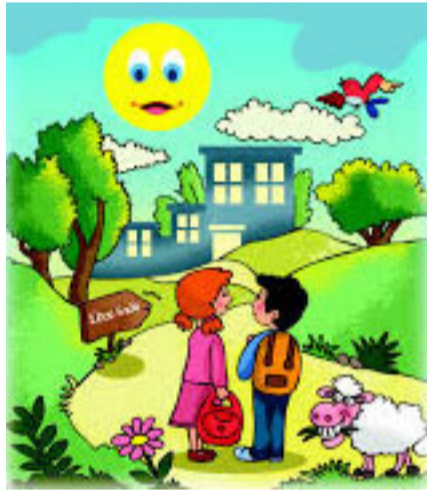
وفي محاضرته بهذه المناسبة قال رئيس لجنة التمكين للغة العربية ونائب رئيس مجمع اللغة العربية الأستاذ الدكتور محمود السيد أن احتفالية اليوم العالمي للغة العربية هذا العام ستركز على الحروف مشيراً إلى وجود عدد من السمات تمتاز بها اللغة العربية، وهي غير موجودة في اللغات الأخرى منها اتساع المدرج الصوتي وأن كل صوت يقابله حرف لذلك نجد سهولة في تعلمها إضافة إلى الانسجام والتناسب الصوتي بين الحروف المتقاربة وأن

حب الحياة

• قيصر أوس السلطان

فما وجد إلا الأبنية الكثيبة والجدران الرمادية، دخل الأطباء مستعربين لضحكته العالية الطويلة، وسألوه عن سبب سعادته، وضحكه المميز؟.. نظر الرجل طويلاً بوجوههم، ولأول مرة منذ دخوله المشفى نطق، وقال: ذلك الشقي جعلني أحب الحياة وأنا الآن بصحة جيدة، ولكني لم أره اليوم؟..
رد الطبيب: إنه مريض مثلك، واليوم صباحاً فارق الحياة..
فقال الرجل: كم هو إنسان رائع... رغم مرضه، لم يرحل إلا بعد أن زرع في نفسي حب الحياة.

رجل في الأربعين من عمره يائس من الحياة، وقد مضى وقت طويل وهو في المشفى، يرفض رؤية أحد. وهو مريض بالسرطان إلى أن جاء ذلك الطفل الذكي ودخل غرفته ووقف أمام النافذة، أخذ يشرح له كم البحر أمامه جميل، وكم هي المناظر التي يراها من خلال النافذة خلابة ويشرح له كم هي الحياة مثيرة ورائعة ويشجعه حتى أصبح صديقه.
صار الرجل ينتظر هذا الصديق كل يوم ليخبره بما وراء النافذة من جمال للطبيعة والبشر..
وفي ذات يوم صباحاً، لم يأت الطفل كعادته، قام الرجل من سريرته، ونظر من خلال النافذة



حُمَاة العَرَبِ وَبُصُ النَّسَبِ
عُيُونُ الأَدَبِ
نَشِيدُ الكِبَارِ وَحُبُّ الصَّغَارِ
حُمَاةُ الدِّيَارِ

نَشِيدِي

• جودت علي أبو بكر

حُمَاة الدِّيَارِ
تَفِيضُ القَوَايِ
وَتَجْرِي السُّوَاقي
نَشِيدُ الفُخَارِ
وَسَيْفُ ضِرَارِ
غِنَاءُ النُّجُومِ
تَجُودُ العُيُومِ
يَفُوحُ النَّسِيمِ
هَتَافُ النَّهَارِ
حُمَاةُ الدِّيَارِ
يَقُولُ فُوَادِي
أَحِبُّ بِلَادِي
سَأُنشِدُ دَوْمَا
وَأُنشِدُ شَوْقَا

عيون النمس

• آمال شلهوب

وقعت جماعة الدجاج في رعب شديد، مع بداية الظلام. عندما شعرت أن النمس قادم كعادته. ازداد دعرها حين رأته باب المدجنة مفتوحاً، وهي تعلم أن مفتاحه مع الحارس الذي يحرس المدجنة، مخافة أن يتسلل النمس الذي يقبع في الجهة المقابلة، وقد تركت عليها مظاهر الخوف الدائم من بقائها غير الآمن في مكانها، حيث كان الباب مشرعاً. فلم تجد سبيلاً إلا الهروب.
فبدأت تخرج راکضة مع فراخها التي ملأت الشوارع زعيقاً بطريقة عجيبة.
هكذا خرجت المجموعة الأولى، وما لبثت أن تبعتها مجموعة أخرى، وأخرى حتى اكتظمت الشوارع بالدجاج والفراخ التي دعرها الخوف، ولم تجد وسيلة سوى الصباح بأصوات ملأت الأجواء.
وصلت الأصوات إلى جحر النمس المترقب امتداد الليل. فغزت الدهشة قلبه ولم يعد يعرف ماذا يريد. احتار في هدفه، فقد اعتاد أن يتسلل في هذا الوقت من العتمة.
مد جسده المتطاوّل من بين الثقوب التي تناسب شكله وأرسل سمعه وبصره إلى هذه الحشود من الطيور الهائمة وقرّر التقدم إلى نقطة قريبة يرقب الحدت الغريب المفاجئ وهو يتوقع أن يكون في انتظاره حارس المدجنة.
أخذ النمس يبحث عن الحارس الذي يعرفه ليراوغه قدر ما يستطيع. لكن الحارس الذي غادر المكان إلى منزله متناسياً وقت الحراسة، ظل غارقاً في نومه، وهو يظن أنه يعيش حلماً طويلاً أوله في المدجنة وآخره في الشارع الذي كان يضيّق كلما امتلأ بالدجاج الذي ما زال ينتظر من يعيده إلى المدجنة، وعيون النمس تتربص الفرائس ويورقها الانتظار....

ونسأل الزمان

عن عالم الأسفار

ما أروع الترحال

في جونا البديع

نجمع الآمال

لعمرننا الوديع

وكل ما يقال

في سرحة الخيال

بلادنا لنا

والخير للجميع

كتبت للأطفال

عن عالم الترحال

زرنا بلاد الكون

في أجمل التجوال

طفنا على غاباتها

ندور في الأدغال

نشاهد الضدين

ذئباً مع الغزال!

نجدول في البحار

نجاهه الأخطار

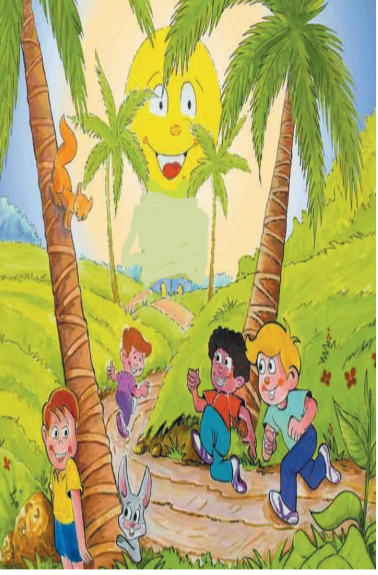
عالم الترحال

• جمال السبسي



نزهة في البستان

• عبد الكريم يحيى عبد الكريم



<< أهلاً .. أهلاً >> قلت
لخالتي
وأنا أفتح باب البيت
<< أهلاً .. أهلاً .. خالتي
الغالي >>

جلس الخال ربيع في غرفتنا
قال لأمي :
<< أطفالك يا أختي منذُ شهور
ما ذهبوا يوماً في نزهة
منذُ شهور
حين أبوهم أحمد سافر
ليدرس أطفال عمان
ما عرفوا يا أختي النزهة
الطقس جميل هذا اليوم
هيا يا أختي يا بشرى
فلنأخذهم في (سيران) "١"
هيا .. هيا
فلنذهب نحو البستان
بستان صديقي حسان >>

•••
مع أختي الصغرى نور
قطفت ثمار الجوز الخضراء
ونزعت القشرة عنها
فاصطبغت كفاي بلون الحناء

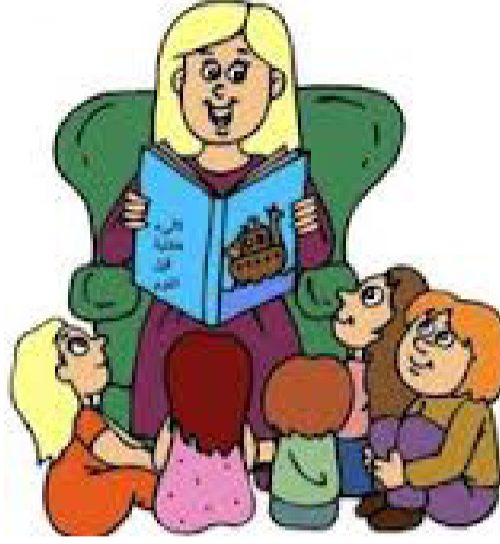
•••
كنا نلعب بالأرجوحة
حين سمعنا يحيى يصرخ :
<< آخ .. آخ
لدعنتي النحلة يا خالتي >>
أسرعنا نحوه
أسرع خالتي
فوجدنا يحيى يبكي
ورأينا يده قد صارت حمراء
قال الخال ربيع :

<< لا تضعف يا يحيى
من لدغة نحله >>
وأتى الخال بعبه ثوم
ذلك فيها بشرة يحيى
ثم أضاف :
<< قم يا يحيى .. أنت شجاع >>

•••
عند غروب الشمس
عدنا من أجلي (سيران)
قالت أختي الكبرى مجد :
<< ما أجلي يا خالتي النزهة
في ذاك البستان
فيه الماء وفيه الروعة
والخضرة ألوان ! >> .

حكاية لجدتي

• سريعة سليم حديد



أي نوع من أنواع الأسلحة الفتاكة؟! أو التي تسعى
لنزع أسلحة الدمار الشامل، وتعمل على ذلك
بشكل جدي. الآن، قصتي- يا جدتي- ليس لها
نهاية كقصتك، بل هي مفتوحة النهايات، لأننا لا
نعلم، هل هناك من سيقوم بإتلاف تلك الأسلحة،
وهل هناك من يسعى إلى إبطال عملها، وإغلاق
معامل صناعتها وإيقاف شركاتها، وهل ستعطى
جائزة (نوبل) للسلام، لمن يستحقها؟؟؟ نظرت
إلى وجه جدتي، بدا حزينا، توقعت أن تغضو بعد
سماعها حكايتي، كما كان يحدث لي عندما كنت
أستمع إلى حكاياتها، لكنها ظلت مستيقظة، تمسح
على شعري، وعيناها تنظران بحزن إلى صورة
والدي الشهيد.

جدتي، لا داعي لأن تحكي لي حكاية، فقد
حفظت كل حكاياتك، جاء دوزي الآن لأزوي لك
حكاية، لم تسمعي بها من قبل، ليس فيها جان
أو عقاريت، ولا حتى أميرات أو ملوك، وليست من
قديم الزمان، بل هي واقعية، وما زالت أحداثها،
تدور حتى الآن. ولكن، يبدو أن السماء بدأت
تمطر، أشعر بالبرد، أنتظري قليلاً ريثما أشعل
المدفأة الكهربائية. أعرف أنك تفضلين مدفأة
الحطب، معك حق، أنا أحب رائحة احتراق
الحطب، وصوت فرقعة النار في العيدان اليابسة،
وأعرف أن الأشياء القديمة تذكرك بجدتي،
رحمه الله، ولكن، كما تعلمين، الحياة تتطور
باستمرار.

سأجلس قريبي، اسمعيني، حكايتي- يا جدتي-
عن الشاطر (نوبل) الذي اكتشف مادة (ت ن ت)،
وكما تعلمين، تدخل في تصنيع المتفجرات، هو لم
يقصد أن يقدم للبشرية مادة قاتلة، لقد انزعج
كثيراً، عندما استخدمت تلك المادة في صناعة
الأسلحة، التي تقتل الإنسان والحيوان، وتدمر
المدن، وتحرق الغابات..

بكى الشاطر (نوبل)، تمنى لو أنه لم يكن قد
صنع ما صنع، لكن- يا جدتي- لكي يكفر عن فعلته،
قرر منح جائزة (نوبل للسلام). المثير
للاستغراب، أن الجائزة تُمنح للمتفوقين في
مجالات عدة منها: الأدب والعلوم والاختراعات
وما إلى ذلك، لكنها لم تُمنح للدول التي لا تملك

نحمل إكليلاً من غار

• فاطمة غيبور

في قلب السرب يغني
لا لن يخطئ في العنوان
•••
نحيا مثل الشمس فدعنا
ننشرف فوق الأرض نهار
إن داهمنا ليل العتمة
نحمل إكليلاً من غار
نُشعل شمعا نرسم بسمه
لا أحقاد ولا أسوار
حقل سنابل نملا غدنا
بالحب ونحمي الأزهار
نسقيها من ماء الحب
وننشرف في البلدان عمار

غنى الطير على الأغصان
كان حزينا أبكاني
وبكى الرمل على الشيطان
يشكو ظلم الربان
اعمل خيراً يا إنسان
في هذا العمر الفاني
بالمحبة والإحسان
تسمو ذات الإنسان
فلنتسامح إن أخطأنا
ولنتلاقى في الأحزان
في شرياني دمنا يسري
ودمي في ذات الشريان
مهما طار الطير بعيداً
سوف يعود إلى الأفنان

صديقي العصفور

• خير الدين عبد الرحمن



إنقاذ العصفور العالق بالشجرة، لكنها تفشل مرة بعد أخرى. أسرع أم وفاء وحملت سلماً أسندته إلى الشجرة وقالت لابنتها: أحضري مقصاً لأستعمله إذا لم أستطع فك عقد الخيط.

أحضرت وفاء المقص، وارتقت ثلاث درجات حتى استطاعت أمها التي كانت في أعلى السلم أن تتناول منها المقص. بعد لحظة، أصبح العصفور حراً، فطار قليلاً، لكنه عاد وسقط على الأرض. انحنت وفاء والتقطت العصفور عن العشب، وضعتة فوق راحة يدها، ثم قبلته بحنان. ارتعد العصفور قليلاً، لكنه اطمأن بعد ذلك عندما فكت أم وفاء المقص المتبقية من الخيط المربوط إلى رجليه، بعدما نزلت عن السلم.

شكر العصفور وفاء وأمها، وأراد أن يطمئن العصافير التي ظلت تحوم وتزقزق مستغيثة. قال العصفور لوفاء: إن أبي وأمي وأختي يظنون أنكما تريدان إيذائي، مثلما فعل ذلك الولد الشقي الذي ربط رجلي بالخيط وراح يعبث بي غير عابئ بأبي، وما إن استطعت الإفلات وطرت بعيداً حتى اشتبك طرف الخيط بغصن هذه الشجرة. دعيني أذهب لأطمئنهم. قبلت وفاء العصفور مرة أخرى وقالت: اذهب إلى أهلك، ولكن عدني أن تصبح صديقي وتزورني كل يوم لتلعب معاً. أعدك أنني لن أعبث بك أو أتسبب بإيذائك كما فعل ذلك الولد الشقي.

زقزق العصفور بفرح هذه المرة وغادر راحة يد وفاء قائلاً: شكراً لك ولأمك.. أنت منذ الآن صديقتي. سوف أزورك كل يوم.. هذا وعد..

حلّق العصفور بعيداً مع أبيه وأمه وأخته، وتغير صوت زقزقتهم فصار فرحاً وامتناناً، بعدما كان ألماً ورعباً واستغاثة!

كانت وفاء في حديقة منزلها تراقب فراشة جميلة وهي تنتقل من زهرة إلى زهرة. لم تر وفاء قبل ذلك فراشة لها مثل النقوش الجميلة الملونة على جناحي هذه الفراشة. سارت وفاء نحو الزهرة التي وقفت الفراشة عليها لتتنظر إليها عن قرب، لكن الفراشة طارت من جديد. توقفت وفاء منتظرة وقوف الفراشة على زهرة أخرى لتحاول الاقتراب منها مرة ثانية. وبينما هي تنتظر بحذر، سمعت صوت زقزقة عصفور يختلف عن الصوت الذي اعتادت أن تسمعه من العصافير التي تطير بفرح متنقلة من غصن شجرة إلى غصن آخر. إنها زقزقة حادة متلاحقة تعبر عن ألم وخوف واستغاثة.

نظرت وفاء حولها تبحث عن مصدر الصوت، لكنها لم تر شيئاً. نظرت إلى الأرض المغطاء بالعشب، فلم تجد العصفور الذي ظل يصرخ متأماً. بعد ذلك رفعت عينها إلى شجرة عند زاوية الحديقة وأخذت تقترب منها، فقد كان الصوت يعلو ويتلاحق من جهتها. استطاعت وفاء أن ترى ذلك الطائر الذي يزقزق صارخاً بألم. كان الطائر يتأرجح يميناً وشمالاً، حاول الصعود لكنه سقط مرة أخرى وظل معلقاً في الهواء. عندئذ عرفت وفاء ما قد حدث. شاهدت الطائر معلقاً من رجليه المربوطة بطرف خيط، وكان الطرف الآخر للخيط ملتصقاً على غصن الشجرة، وكلما حاول الطائر أن يخلص نفسه كان الخيط يلتصق أكثر على الغصن، أو يشتبك بغصن آخر! جاءت عصافير أخرى بعد لحظات، وأخذت تحوم فوق الشجرة وتزقزق هي أيضاً بصوت حاد خائف مستغيث. اقترب عصفور من الخيط فوضعه في منقاره محاولاً أن يفكه أو يقطعه، لكنه فشل. ثم اقترب عصفور آخر فحاول أن يساعد لكنه ارتفع من جديد واكتفى بالاستغاثة مزقزقاً بألم شديد.

قررت وفاء أن تنقذ العصفور المتألم المربوط إلى غصن الشجرة. قررت أن تتسلق الشجرة لتقترب من ذلك الغصن، كانت أول مرة تجرب فيها أن تتسلق شجرة، لكنها لم تستطع أن ترتفع وكادت تسقط إلى الأرض. فكرت قليلاً، ثم دخلت المنزل لتطلب من أمها المساعدة.

خرجت أم وفاء مع ابنتها إلى الحديقة، وراحت العصفور المربوط بخيط اشتبك بغصن الشجرة يتأرجح في الهواء، ويزقزق متأماً، وعصافير أخرى تطير وتحوم حوله مزقزقة بهلع وألم. كانت العصافير تحاول

الضيف

• إبراهيم عبد الله إبراهيم العلي

يا أحبابي.. يا أصحابي هذا ضيفٌ يطرقُ بابي
أشرقُ وجهي مثل الشمس لبستُ داري ثوب العرسِ
عبقُ القهوة.. عطرُ الهالِ هبَّ يُعَانِقُنَا فِي الْحَالِ
وَتَعَالَى صَوْتُ الْمِهْبَاجِ يَحْكِي: هَاتُوا خُبْزَ الصَّاحِ
قُلْتُ لِجَارِي: أهلاً.. أهلاً كُنْتُمْ حُلماً صِرْتُمْ فِعْلاً
قَدِمْتُ لِضَيْفِي مَا طَابَ مِنْ أَزْكَى طَعَامٍ وَشَرَابِ
بَعْدَ مَبِيتِ ثَلَاثِ لَيَالٍ أَسْأَلُ ضَيْفِي أَلْفَ سَوَالٍ..!
أَسْأَلُهُ إِنْ كَانَ يُرِيدُ عَوْنًا.. مَالًا أَوْ تَأْيِيدَ
أَرْجُوهُ: لَا تَرَحَّلْ عَنَّا صِرْتَ بِحَقِّ فَرْدًا مَنَّا
يُسْعِدُنَا إِنْ آمَنَ الضَّيْفُ مِنْ جُوعٍ.. ظَمًا.. أَوْ خَوْفٍ

العجوز الصغيرة

• ترجمة: أمين عدواني

كان هناك ذات مرة عجوز صغيرة.. صغيرة، تحمل بيدها سلّة صغيرة.. صغيرة هذه السلّة مملوءة بالبيض الصغيرة.. الصغيرة.. الصغيرة، هذه العجوز كانت تسمى "لا ليلا" وكانت تمتلك قوة سحرية هائلة! ذهبت إلى السوق ذات يوم لشراء بعض الحاجيات وصدفت طفلين صغيرين، أحدهما يسمى "مارك" والطفلة الثانية تسمى "نيينا" وما إن رأيا العجوز حتى صرخ "مارك" ضاحكاً:

- ها.. ها.. ها.. ما أصغر هذه العجوز.. ما أصغرها!
ضحكت "نيينا" بدورها.. ورددت بسخرية قائلة:

- ها.. ها.. ها.. ما أصغرها.. ما أصغرها..

توقفت "لا ليلا" فجأة وقد احمر وجهها من الغضب، مدت يديها نحو الطفلين ودمدمت بكلمات وتعاويد غريبة. وغابت في سحابة حملتها بعيداً وهي تقول:

- ستريان يا عديمي التريبة ما سيحل بكما الآن...

فجأة بدأ يصفران شيئاً فشيئاً.. حتى أصبح وجههما كزهرة الربيع صرخت "نيينا":

- انظريا مارك.. انظريا!

حلّ الخوف الشديد بهما حين رأيا ما أصبحا عليه من الصغر ثم أخذ "مارك" بيد أخته "نيينا" وسارا باتجاه الحديقة

التي جاء منها. شاهدها نملة بدت لهما بحجم ضخم جداً.. فبدأت "نيينا" تبكي وهي تقول:
- انظر "يامارك" أي حيوان كبير يلحق بنا..
نظر "مارك" إلى الحيوان المخيف.. وهو يتقدم نحوهما..

فجأة ظهر لهما حيوان بلون أخضر.. وعينين كبيرتين ولكنه غادر دون أن يقول شيئاً.. لقد كان ضفدعاً لطيفاً! أراد أن يذهب إلى الحديقة.. بيد أن

بحيرة واسعة كانت تفصلها عنها. نظرا إلى ورقة شبه مصفرة وتسلقاها نحو الحديقة، وهما يعبران البحيرة الواسعة.. ظهرت لهما نملة سوداء تكاد أن تفرق في الماء، وهنا صرخ "مارك" بأخته أن تمسك به كيما ينقذ النملة المسكينة.. أخذت "نيينا" بيد أخيها الذي انحنى، والتقطت النملة، ووضعها على الورقة.. ولكن يا للغرابة إذ إن النملة ما إن استقرت على الورقة حتى بدأت بالتحوّل.. وأخذت شكل العجوز الصغيرة.. الصغيرة.. قالت لهما بعد أن استكملت شكلها بلطف وامتنان:

- لا تسخرا ثانية من أحد البتة..

ثم مدت يديها نحوهما، وتمتمت بكلمات غامضة ومضت كما لو أن سحابة حملتها بعيداً. نظر الأخوان بعضهما إلى بعض.. وقد استعادا شكلهما.. وأصبحا مجدداً طفلين جميلين ولكنهما قررا أن لا يهزأ من أحد ثانية.. قط!



دنانير الضياء

• فراس فائق دياب



أنا واقفٌ في النَّافذة مُتأملًا جبلَ السَّحابِ
ما أجملَ الجبلَ البعيدَ في سفحه زهرٌ وليدٌ
أنا واقفٌ في النَّافذة قد مرَّراعٍ مع خرافٍ
يا صوته يُشجِّي الضَّفافَ شَبَابتي نادَتْ عليه
فثغَّتْ بأغنيةٍ خرافٌ أنا واقفٌ في النَّافذة
أهفو إلى ثلج الخرافِ
أنا حالمٌ بالشمسِ تأتي بالظلالِ
ترمي دنانير الضياء

لن نركع

• محمد نصر الدبيات

لن نركع أبداً لن نركع
والحقُّ بأيدينا مدفعٌ
ساحاتُ الحربِ ملاعبنا
من صُمَّتْ أذنه فليسمع
لن نركع أبداً لن نركع
لو جاؤوا من خلفِ الشُّحْبِ
من شرقِ جاؤوا أو غربِ
من تُرِكَ كانوا أو عَرَبِ
لن نرحم أبداً لن نشفع
لن نركع أبداً لن نركع
فليقتل من دمنا خضباً
أو أفتى كُرهاً أو كذباً
وبأمنٍ بلادي من لعبِ
فلتقطع يده أو تقلع
لن نركع أبداً لن نركع
نحن الباقون على الدربِ
نحن الآتون من الغضبِ
فرجالنا خلقت للحربِ
والنصرُ بأيدينا يُصنع
لن نركع أبداً لن نركع

بانتظار.. أمل

• انتصار بعلة

.. وأنا ما زلتُ على الوعدِ
يأتي مغموراً بالوردِ
أتخيّل وجهاً سحرياً
يشرقُ بالحبِّ وبالودِ
استرجع أوقاتاً راحتُ
أندمُ والحسرةُ لا تُجدي
كم كانت أياماً حلوةً
ما زالت في بالي عندي
كنا أطفالاً يا عمري
نلهو في صدٍّ أوردِ
أزهارُ الحقلِ تناديننا
تتفجّعُ باسمَةِ الخدِّ
أجمعها من فوقِ السورِ
أهديها "لنمرِ الوردي"
والجارةُ تصرخُ في غيظِ
أشكوكِ لأمكِ والجِدِّ
- يا خالةُ إنا أولادُ
مازلنا في عميرِ الوردِ
نتشيطن أنا في مرحِ
لا نعرفُ هزلاً من جدِّ
نلعبُ في الحارةِ نتسلى
للعالمِ ضحكاتٍ نهدي
هل ترجع أيامَ راحتِ؟
أم تبقى في ذاكِ الوعدِ؟

كيف بنى الدب الصغير بيته؟

• قصة للكاتبة الروسية : ناتاليا نيكيفوروا

• ترجمة : أيمن إبراهيم معروف

كان في قديم الزمان دُبٌ صغير. يلهو طوال الصيف في فرح ومرح. يتشقلب على العشب ويلعب مع الأزهار. وعندما ذهب الصيف وجاء الخريف قرّر الدب الصغير أن يبني لنفسه بيتاً. لكن أي بيت؟! جرى الدب الصغير في الغابة، ورأى عصفورة هناك، فقال لها: أيتها العصفورة. أيتها العصفورة. علميني كيف أبنى بيتاً. قالت العصفورة: آسفة، أيها الدب الصغير، إنني مستعجلة. فالشتاء على الأبواب، وعليّ أن أطيّر إلى المناطق الدافئة. نحن العصافير نبنى بيوتنا من القش والعيدان والريش. للعصافير بيتٌ يُسمى: العش. راح الدب يبني عشاً. جلب العيدان والقش. ووضع الكومة على الأغصان السفلية، ثم نزل وتمسك حول الشجرة، وقال: إنّه عش جميل وكبير، حقاً، وها أنا الآن سأستريح فيه. ثم تسلق الشجرة وجلس في العش. تشقق الغصن، فسقط الدب والعش معاً على الأرض. قال الدب: إنّه بيت مزعج غير مريح. بيت سيء للعصافير. رآه (نقار الخشب) من شجرة مجاورة، وقال للدب: هذا البيت سيئ لك كدب. لكنه بيت جيد للعصافير. نعم، أيها الدب. ولكن، اعلم، بأنه ليست كل العصافير تعيش في أعشاش. فها أنا، مثلاً، أعيش في جوف شجرة. قال الدب: ساعدني إذن، أيها الطائر، على أن أعمل، مثلك، جوفاً لي. ضحك طائر نقار الخشب، وقال للدب: أين يمكن أن نجد شجرة كبيرة كهذه، حتى تتمكن من عمل بيت لك؟! قال الدب: لكن، أيها الطائر، إنني مضطّر، فالبيت ضروري بالنسبة لي. مرّ في أثناء حديثهما قطع من الغزلان. فقال طائر نقار الخشب للدب: اسأل الغزلان عن ذلك.. يمكن أن تساعدك. اقترب الدب من الغزلان. وقال لها وهو يتبعها: أيتها الغزلان، قول لي كيف يمكن أن يبني الدب بيتاً؟! قالت له غزالةٌ مُسنّة: نحن الغزلان لا نبنى بيوتاً. نبحت

رواية (ألف) وحلقة النار الذهبية

للروائي البرازيلي كويللو ورحلة البحث عن جذر أوجاع الروح

• خليل البيطار

التي تنضم إلى المجموعة وهي رسامة ومهندسة، وحين تتأمل لوحة فنية تحس أن كل ضربة فرشاة فيها رحلة تنقلها إلى حال من السعادة، ولكن هلال تحس بالفيرة من وجودها، وترى أنها محاطة بحقل معلومات لا تستطيع التحكم به، يرشدها إلى الوتر المناسب كلما شعرت بالتردد، وتقول: لا أحتاج إلى معرفة المدينة، وكل ما عليّ هو أن أدعها تأخذني تماما إلى حيث تريد (في إشارة إلى عدم حاجتها إلى خدمات تاتيانا) ص ١١٢.

وتكشف هلال للشارد في لحظة هيام وهما في السرير معاً، أنها وبالرغم من شهادة معلمتها بأنها عازفة كمان استثنائية، ترى في الكمان وسيلة للهروب من الواقع، تقول: "أنت عربة النار التي تبعديني عن نفسي وأدين له بحياتي، بقيت على قيد الحياة لكي ألتقي شخصاً يعقني من الكراهية كلها التي أشعر بها، وعندما قرأت كتبك أدركت أنك ذلك الشخص." ص ١٢٥.

كانت هلال تظن أنها تدفع ثمن ايذاءها الرجال الذين أحبوا في حياتها سابقة، وتظن أن حلقة النور الذهبية التي تتحرك في جسمها صعوداً ونزولاً تقودها إلى تلك الأزمنة لكن السارد يؤكد لها أنها لا تدفع ثمن أس شين ويذكرها بما قاله لها في فندق نوفوسيبيرسك: إن حلقة النور تفتح نوافذ معرفة ما حدث ماضياً وما سيحدث مستقبلاً، وإن العالم في تلك اللحظة يبني ويهدم، ونحن نخلص أنفسنا من الخطيئة إن اخترنا فعل ذلك. ص ١٢٨.

استحضر السارد المشاهد المظلمة في التاريخ ومنها جرائم محاكم التفتيش التي حكمت بالموت حرقاً على كتاب وفنانين وحكام وفتيات بتهم الكفر والهراطقة، وظلت مشاهد إحراق الفتيات الثمان تعذبه، فهو يومها في صورة راهب عضوي المحكمة لم يتجرأ على تبرئة الفتيات، أو التصريح بحبه لإحداهن التي استنجدت به وظل طيفها يلزمه عبر القرون، وهو الآن يبحث عن المغفرة والسلام. قابل السارد خمس نساء من الضحايا، وهلال هي الخامسة، ويعتقد أن لديه ثلاث فرص للقاء أخريات وتلقي المغفرة منهن، وكأنه يريد أن يشير إلى كون البشر ضحايا أخطائهم أو أخطاء من سبقهم بحسب اعتقاد الكنيسة، وبحسب المعتقدات الشرقية كلها.

عاد السارد ومعه هلال إلى القرن التاسع عشر، وإلى أزمنة التغيرات العاصفة، وكانت ظلال الفتيات الثماني تلازمه وهن يواجهن قدرهن بهدوء، بينما أحس وهو ابن التاسعة عشر يومها بخنوعه وجبنه، لأنه لم يجزأ على النطق بحقيقة براءتهن، وأطاع رؤسائه دون قناعة بما يجري أمامه، يقول مستحضراً المشهد: "أصوات أنثوية تناديني، أشعر بالخجل، لا أريد النظر إليهن، لكن الأصوات تلح علي، أشخاص آخرون من بين الحشد يثنون علي، إذا لقد كنت المسؤول، هل كنته حقاً؟ مخلص البلدة من الهراطقة والخطيئة... كان جبني كبيراً بما يكفي ليدوم حتى نهاية حياتي" ص ٢٣٥.

هل هلال شخصية واقعية أو شبح؟ وهل السارد هو الروائي نفسه أو شبحه المحاصر بفروض الطاعة وطقوس أزمنة الظلمات؟ وهل يجوز أن توهمنا تفاصيل الرحلة والأماكن والمحطات بواقعيته وشفافيتها عن رؤية تقنيات الرواية الجديدة التي تكسر فيها الحواجز بين الماضي والحاضر، وبين العالم الحسي الضاح بالحرارة، والعالم الروحاني وصوره وأطيافه وحركتها الأثيرية المتخيلة؟

يرحل كويللو بقارنه إلى الأقاليم السيبيرية وإلى أقاصي الروح الباحثة عن جذر الأوجاع والكوارث، ويبحث في ثنائيا فصول روايته الأمل والسلام والمغفرة، وكأنها أهداف لكل حي، ويندمج بالطبيعة بمائها وشجرها وجليدها وطرقها الطويلة، لأنها أم البشر وحاضنتهم أحياء وراجلين، ويرسم عوالم نابضة بالحرارة، يستطيع الناس التواصل عبرها وتبادل المعارف والتجارب والمساعدة والحماية، ويستخدم لغة مشرقة مستفيدة من معلمي الأدب اللاتيني الكبار، بورخيس ورولفو أمادو وسكارميتا وماركيز وفيرودا وبلانديرا.

أدار كويللو حوارات منوعة بين شخصيات روايته وطرح أسئلة حول الحياة المعاصرة والحيوات الماضية، ومغزى الموت والمستقبل، والموهبة وثمار العمل وحول الحب والكراهية وجذريهما، وحول عقدة الشعور بالذنب عن أخطاء المراهقة والشباب وأخطاء الماضي، لأن الماضي يمسك بتلابيب الأحياء ويعيد إنتاج الألام مادام البشر قاصرين عن بناء اسطورتهم الخاصة واستقلالهم الفكري وأسلوبه ينساب مثل نهر يجري، وإن كانت حوارات الشخصيات ذات طابع نخبوي: (كاتب ومحررة وموسيقية ورسامة ومترجم وناشران ومرشد روحي)، إلا أنها تنير وتدش وتصل الذائقة، وتفتح نافذة الأسئلة على جذر أزمتنا ومشكلاتنا المعاصرة.

يأخذ كويللو الروائي البرازيلي ذائع الصيت قارنه إلى عوالم متباينة، ويتوقف في محطات عديدة، ليتأمل التحولات التي تجري، وتأثيراتها على البشر والطبيعة، وليكتشف ذاته ونوافذ الشك لديه، وي طرح أسئلة يظل معظمها دون جواب عن الماضي البعيد، وعن النهايات الحياتية وأوجاع الروح وجذورها المتصلة بخيوط قلما انشغل بها علماء النفس.

ويأولو كويللو المولود في العاصمة البرازيلية القديمة ريودي جانيرو عام ١٩٤٧ أدركته حرفة الأدب وهو في الخامسة عشرة، وأسعفه تراث بلاده وتراث قارة أميركا اللاتينية الغني، وتراث الأندلس ورحلات مستكشفي البرتغال، فأبدع أعمالاً تأخذ القارئ إلى أمعاء فسيحة، وغدا أشبه بالرحالة، يجوب العالم لاقتناص فكرة أو لاسترجاع مخطوطة نادرة، أو للتعرف على وحدة الكون المتمثلة في الطقوس المشتركة للشعوب، وبحثاً عن الحب والسلام المفتقدان، ترجمت أعمال كويللو إلى لغات عديدة، وطافت بلدان العالم، وعرفت بصاحبها وبثقافة القارة اللاتينية المنوعة، ولقي كويللو الترحيب حيث حل، واستحسن الكثيرون حكاياته وتأثروا بحكمته وتجربته الفريدة.

ومن أعماله: فارس النور، الخيميائي، فيرونكا تقرر الموت، ساحرة بورتوبيلو، الراح يبقو وحيداً، ألف، مثل نهر يجري.

وهذه المقاربة لرواية (ألف) التي كتبت عام ٢٠٠٦ والتي ترجمها إلى العربية منير الرفاعي وصدرت عن دار رعل بدمشق عام ٢٠١٢، واستحضر فيها كويللو أعماق التاريخ وروح الشرق، وراجع فيها محطات مظلمة من تاريخ ممالك وامبراطوريات ومنعطفات حادة كبدت البشرية ضحايا وآلاماً رزحت على كاهل المشاركين فيها والمسؤولين عنها حتى أيامنا.

وظاهر رحلة كويللو كان زيارة إلى روسيا الجديدة، وسفراً بالقطار السريع إلى مجاهل سيبيريا لمسافة تزيد على تسعة آلاف كيلومتر، وتوجت الرحلة بمقابلة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

أن تكون في (الألف) يعني أن تتأمل وتتواصل مع آخر تتناغم معه، وأن تستكشف ماضيك وحيواتك التي تشكل امتداداً واستمراراً لها، وكأن معرفة الذات لن تكتمل دون معرفة العالم والكون ولن يغدو المرء بدونها سيد مملكته.

اتكا كويللو في روايته على مقولة لبورخس معلم أدباء القارة رواها في قصة عنوانها (الألف) وفيها: "كان قطر (الألف) نحو سنتيمترين أو ثلاثة، إلا أن الفضاء الكوني كله كان فيه دون أن ينقص من حجمه شيئ، كل شيء كان ضخماً جداً لأنني كنت قادراً على رؤيته بوضوح من أي نقطة في الكون".

الرواية مجموعة فصول تشبه محطات الرحلة الطويلة التي جرب بطل الرواية أن يخوضها، وضيمير المتكلم والتشابه الكبير بين طقوس حياة كويللو وطقوس حياة الشخصية الرئيسية في الرواية يجعل القارئ يقع في تشوش بين أحداث واقعية قريبة يشير إليها كويللو بمواعيدها وتواريخها الدقيقة وبين أحداث متخيلة موعلة في القدم، موثقة تاريخياً، تشير إلى أن السارد استطاع أن يعود إلى حيوات سابقة، كان فيها شاهداً ومرتكب جرائم بحق أبرياء، وترافقه مشاعر الندم وثقل الدم عبر القرون، وهو دائم البحث عن المغفرة كي يتحرر ويغدو سيد مصيره.

فصول الرواية ستة وعشرون، من عناوينها: ملك مملكتي، مصباح الغريب، عينا هلال، نسر بايكال، الاتصال الهاتفي. وكان الفصول تشير إلى المحطات التي يتوقف فيها قطار ترانس سيبيريان بين مدينتي موسكو وفلاذيفوستوك، والروائي السارد مدعو إلى موسكو برفقة مرشده الروحي ج ومترجمه الصيني ياو، ومحررته المسؤولة عن ترتيب مواعيد رحلاته ولقاءاته مع الصحفيين والقراء.

في محطة القطر الأولى يلتقي السارد بهلال الفتاة الموسيقية، وكان قد وقع في حبها في إحدى حيواته السابقة، وهو هنا يلتقيها ثانية، فتفرض وجودها عليه، وترافقه في الرحلة الطويلة، وتحوض معه تجربة (الألف) والعودة إلى الماضي، وكانت عينا هلال وموسيقا كمانها تأخذانه إلى عوالم مظلمة، وتتكأن جراحاً لم تندمل، ولقاؤه بهلال حاصره مثل دائرة النار، ولم تغير تحذيرات المحررة والمترجم والمرشد والناشرين الروسيين من قدرة هلال على الاستحواذ، وملازمة الروائي الشهير، حتى غدت شريكته في الغرفة والفراش، وقد عززت مياه بحيرة بايكال ولقاؤه الشامان (الحكيم السيبيري) معرفته بنفسه وبالعالم وشعوره بالمسؤولية عن أخطاء ماضيه.

في مدينة نوفوسيبيرسك يلتقي السارد بتاتيانا الجميلة الروسية

قصة الجاحظ للدكتور طالب عمران

• أحمد علي محمد

١- ضمن سلسلة أعلام الناشئة أصدرت الهيئة العامة السورية للكتاب مؤلفاً سردياً بعنوان "عمرو بن بحر الجاحظ، إبداعات في التصنيف والتأليف" للدكتور طالب عمران.

ود طالب عمران ليس غريباً عن القارئ العربي، إذ هو علم من أعلام أدب الخيال العلمي في سورية، وله في هذا الباب سلسلة من الأعمال الرفيعة منها "الأزمان المظلمة" وهي من الروايات التي تكاد تكون فريدة في هذا الباب.

٢- أضاف د. عمران في تحويله سيرة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ إلى أثر سردي لمسات فنية جميلة مستغلاً موهبته السردية ليظهره بلبوس قصصي جميل، يسهم في تقديمه تقديمياً لأنثاقاً للقارئ الناشئ، ومعلوم أن هذا الجهد الذي قدمه د. عمران يرمي في واقع الأمر إلى سد ثغرة في أدبنا العربي، اتسعت على مر الأعصر حين اتجهت معظم الخطابات الأدبية إلى شرائح اجتماعية تمثلت بما يعرف بالنخب، أو بلغة أخرى كان الأدب العربي عامة خطاباً أدبياً موجهاً للكبار، وفي آداب العالم اتجاهات لا تنحصر توجه معظم خطاباتها للأطفال وللناشئة، من أجل ذلك عازمت وزارة الثقافة في سورية على إصدار سلسلة أدبية وعلمية للناشئة في محاولة جادة لرأب ذلك الصدع في الثقافة العربية، كان آخرها كتاب الجاحظ للدكتور عمران.

٣- قدم د. طالب عمران شخصية الجاحظ بأسلوب قصصي عصري للقارئ الناشئ، مستخدماً لغة مفعمة بالحيوية والوضوح، ملخصاً فيها تفاصيل حياته في مراحلها كافة ولم ينس القيمة العلمية لأهم مؤلفاته وهو كتاب "الحيوان" الذي يعد من الآثار الفريدة في الثقافة العربية، مركزاً على الجانب الإبداعي والعلمي في الكتاب، فإذا به يقدم شخصية طفل دقيق الملاحظة، كان نبت في أسرة شديدة الفقر، معنأ في المكان الذي تكون فيه وعيه، فإذا هو حي من أحياء البصرة القديمة يسمى كنانة، وكانت بدت مخايل الذكاء عليه في الوقت الذي حاولت فيه والدته صرفه بقوة عن التعلم والملاحظة، إلا أن تلك النزعة لديه أبت إلا أن تظهر في تصرفاته العفوية حين استغرق وقته وهو منصرف إلى مراقبة الطيور والعناكب والكلاب لفهم طبائع الكائنات التي تحف بعالمه، وهنا يعقد الكاتب حوارات عفوية بين الجاحظ والدته، إذ كانت الأم تدفع طفلها لمزاولة التجارة في حين كان يتهرب من هذه المهنة ليخلو إلى التأمل والتفكير في مخلوقات الله، ثم انتقل الكاتب إلى مرحلة الصبا والشباب ليعرض لنا كيف كان الجاحظ يختلف إلى المساجد إذ اطلع في هذه الأثناء على كتاب "الحيوان" لأرسطو.

والطور الثالث الذي توقف عنده الكاتب هو طور الرجولة حين اكتملت مدارك الجاحظ وبدأت رحلات الكشف المعرفي ومن ثم التأليف في الأدب، إذ اتصل في هذه المرحلة بكبار الشخصيات في عصره.

ثم يختم حواريته الجميلة بالحديث عن نهاية حياة الجاحظ إذ انهارت عليه الكتب بعد أن كان مصاباً بالفالج ليسدل الستار عن حياة أديب العربية الجاحظ وكان ذلك سنة ٢٥٥هـ.

وفي الختام لا بد من الإشارة إلى أن الجهد الطيب الذي قدمه المؤلف في هذا الباب يسهم على نحو فاعل في إعادة وضع رموز الثقافة العربية تحت الضوء بلغة ميسرة، وبأسلوب حكاوي شائق، ويفضي في الوقت نفسه إلى مسألة اشتد التنافس حولها وهي مدى أهمية استلهام التراث العربي، وتقبل النشء لمضامين الثقافة التراثية ورموزها، والواقع أن التراث العربي ينطوي على صور ناطقة متجددة على الدوام.

عيد للحرية

• أميمة إبراهيم

ومعلمين . أما أصدقاؤه فقد تحولوا إلى أشجار برتقال وليمون وزيتون . تنفس بعمق ورفع رأسه بكبرياء، وسار مبتعداً إلى أن وصل الساحة الرئيسية حيث توضع آليات عسكرية للعدو . ضمَّ محفظته بشدة إلى قلبه فارتعش ارتعاشاً حباً وحنان، رأى في دفاتره وكتبه صورة وطن مرسومة بخطوط من نور . أشجاره تشرش عميقاً في الثراب . بينما الأغصان تلعو وتلعو وتمتد في الفضاء ، والعصافير تحلق في سمانه بلا قيود وأقراص . رأى صورة شعب يبني ويعمل، يزرع ويجني، وتراءت له مدرسته بتلاميذها وقد ملؤها صخباً وفرحاً وأناشيد وأغنيات . شد على محفظته، وضماها بحنان أكبر، ثم تسلل بهدوء حتى صار قريباً من موقع العدو، واندفع بكل إيمانه وحب لوطنه كي يشعل شموع ميلاده، ويزرع شتلات من ليمون بلاده، لتزهر وتثمر في أعياد الحرية .

قالت له أمه بعد أن سرحت شعره : " احترس وأنت تقطع الشارع " وقبلته زراعة على وجنتيه باسمينتين . أما أبوه فقد عطر له شعره بماء البنفسج ، ورافقه إلى الباب الخارجي حاملاً له محفظته . أعطاه إياها قائلاً : إنها ثقيلة يا بني فلا تحملها على ظهرك . أجاب الولد بصوت هادئ ، وقد علت وجهه ابتسامة غامضة : - " لا تخف يا أبي ، فقد أصبحت كبيراً ، أنسى أن ذكرى مولدي غداً وسيصبح عمري اثنتي عشرة سنة ؟! " - (أتمنى لك طول العمر يا بني .. رافقتك السلامة) . سار على الرصيف المزروع بأشجار الكينا والزيفون ، وحلم بقالب من الحلوى تزيئنه اثنتا عشرة شمعة . وأصدقاؤه يلتفون حوله ، يغنون ، يهزجون يفرحون ويرقصون . ارتعش بغضب إذ خيل إليه أن أنفاساً كريهة تطفئ شموع العيد، وأصابع غريبة الشكل تخطف قطع الحلوى وأفواها شرهة تلتهمها . لكن قالب الحلوى ما لبث أن تحول إلى وطن، والشموع إلى معامل وعمال ، وحدائق أطفال ، ومدارس وتلاميذ

شوق إلى المدرسة

• محمد علي علي

أكثر عندما علمت أنه اليوم الأول للمدرسة ؛ فقد كانت الأم قد كوت لها بزة زرقاء غامقة اللون، لأنها أصبحت في الصف الخامس وهيات لها محفظة جديدة أيضاً، ووضعت فيها دفترها وقلماً وممحاة ومبراة . انتهت هبة من تحضير كل الأمور الصباحية .. تناولت طعام فطورها .. فرشت أسنانها وغسلت يديها ثم ارتدت بزتها الجديدة وحملت محفظتها، واتجهت برفقة أبيها إلى مدرستها القريبة . فرحت هبة كثيراً وهي تتذكر فرحها في السنوات السابقة عند عودتها ولقائها الصديقات والمدرسة والمعلمات ... لحظات وقرع الجرس لأول مرة منذ ثلاثة أشهر . انتظمت هبة مع صديقاتها في صفوف طويلة وهي تشاهد المعلمات وقد حضرن جميعاً، وكم كانت سعادتها كبيرة وهي تردّد النشيد الوطني في يومها الأول للمدرسة حماة الديار عليكم سلام أبت أن تذلل النفوس الكرام استعداداً للدخول إلى غرف الدراسة لبدء العام الدراسي الجديد .

استيقظت هبة صباح اليوم، ثم نهضت واتجهت نحو نافذة غرفتها الشرقية .. فتحتها؛ فوجدت بنسمات باردة مختلفة عن نسمات الصيف التي اعتادتها فقالت : هذه النسمات مختلفة عن نسمات الصيف الحارة، وأدركت أن أيام الخريف قد أتت، وهي تعلم أن بداية المدرسة في كل عام هي في فصل الخريف ؛ فغمرها إحساس بفرح مألوف لها، وكانت خلال فترة الصيف الطويل تشعر بشوق إلى مدرستها ومعلمتها وصديقاتها في المدرسة، وتتذكر كيف قدمت لها المعلمة التقدير عند نهاية العام الدراسي الماضي، وتتذكر كلماتها وهي تقول لها : - مبروك يا هبة لقد أصبحت في الصف الخامس وفزت بالترتيب الأول في صفك . كانت تتمنى أن تفتح المدرسة أبوابها لهذا العام في أسرع وقت ؛ لأن شوقها للمدرسة والصديقات والمعلمات يزداد فقد طال البعد عن أحببت خلال أعوام دراسية سابقة، وكانت تتذكرهم دائماً . رتبت هبة سريرها كما في كل يوم، ثم سارعت إلى أمها لتتقل إليها شعورها بفرح قدوم أيام الخريف، وفرحت

(باء - قاف - راء) .. والأصدقاء!

• ملك عادل الدكاك

كانت (باء - قاف - راء) تجلس إلى الشاي عندما لاحظت أن هناك اسماً آخر يشبه اسمها على صفحة الأصدقاء، سرت كثيراً، وقررت أن توافق على طلب الصداقة، تأملت الصورة المرفقة فوجدت بحراً، وراحت تخمن من يكون هذا الصديق الجديد؟ فكتبت له تقول : أهلاً بك صديقاً، نورت صفحتي، يا للمصادفة أن تكون متشابهين في الأسماء.....!.....! فما اسمك الحقيقي إذا؟ فكتب : احزري . فكتبت : هل باء قاف راء هي حروف من اسمك ؟ - نعم . - إذن ، أنت بقرة ؟ - لا.....لا لست بقرة - أعطني صفة أخرى أستدل من خلالها عليك . - لوني أبيض وأسود . - يا سبحان الله !... وأنا أيضاً لوني أبيض وأسود فلا يعقل إلا أن تكون بقرة ! - لا.....لست بقرة، ولست حيواناً أيضاً ، أنا كائن برمائي ، طائر لا يطير . - إذن دعني أفكر قليلاً لكن ما هي طبيعة عملك ؟ - عملي شاق، أواجه الكثير من المتاعب وأنا أسعى للحصول على طعام لصغاري . - حقاً لديك صغار ولماذا إطعامهم يتعبك ؟ - سأقص عليك إحدى مغامراتي ، ومن خلال هذه القصة تتعرفين علي ، وتعلمين ما الذي أعانيه لتأمين طعام صغاري . - حسناً أنا موافقة .

فكتبت لها : في إحدى المرات نزلت الماء لأجلب طعام صغاري من الأسماك ، فهاجمني كائن ضخم مخيف، نادراً ما أراه في مياها الباردة جداً، ففزت خارجاً من الماء ، ورحت أراقبه يضرب قطع الجليد الضخمة التي أمشي فوقها وأنا أحمل الأسماك ، فجأة تكسرت قطعة جليد ضعيفة ، وطل علي بك كبير مليء بأسنان حادة، بدا لي أنه جائع فأخذت أقفز وأنب، فسقطت الأسماك التي كنت أحملها، ثم اختبأت ريثما ابتعدتني وأضعاني . كان علي أن أعود ثانية إلى الماء لأحمل الأسماك لصغاري في عشمهم قبل أن يحل المساء .

فكتبت له : لحظة لحظة هل تخاف من الليل والعمية فلا تريد أن يحل

المساء ؟

فأجابها : لا.....لا..... لكنني إذا لم أعد قبل المساء لا أستطيع التعرف إلى العش الذي يتواجد فيه صغاري وأناثي، نحن كائنات تعود إلى أعشاشنا قبل أن يحل الليل لأننا لا نستطيع الوصول إلى بيوتنا في العتمة ، فقطيعنا كبيراً وأعشاشنا متنوعة الأشكال ، وهذه ميزة تخصنا ، لذلك كنت أستعجل العودة إلى الماء لأجلب الأسماك لكن الليل قد حل ، وعم المكان ظلام دامس ، وازداد اضطراب البحر، وأنا ما زلت أثب فوق قطع الجليد بانتباه وحذر لئلا تتكسر واحدة ، أو تقذفني موجة فأسقط ثانية في الماء ، ويزداد الأمر سوءاً .

فكتبت له تقول : أتمنى ألا تكون قد تهت عن عشك وصغارك وأناثك وأضعتهن . فرد قائلاً : في الحقيقة كان هذا سيحصل لولا أنني تحسست طريقي في العتمة ببقطة

شديدة حتى وصلت إلى العش .

-... الحمد لله ... لكن كيف وصلت ؟

- قادتني محبتي إليهم ، وجرتني قلقي عليهم لأجد نفسي أحتضنهم ، كان الجوع قد هداهم، فرحوا بي وفرحت بهم ، فهل عرفت الآن من أنا ... ؟

- نعم نعم ... أنت بطريق ! لقد تعلمت منك أن المحبة تساعدنا في تدبير أمورنا ، وترد عنا المهالك ، استمتعت كثيراً بصحبتك يا صديقي البطريق .

- وأنا أيضاً إلى اللقاء يا صديقتي البقرة .

لمحات من يوميات رحلة سياحية إلى سورية والأردن

• بقلم ميشيل مانهوفه / ليل - فرنسا

• ترجمة: زهير ناجي

الثالث الميلادي... أوابد تدمر الأثرية تنتصب أمام المشاهد في مشهد مهيب فخم يبرز في وسطها معبد بل تطوقه واحة النخيل... ونحن نتجول بين تلك الأوابد الأثرية يطير بنا الخيال مفكرين...

كم كانت تدمر رائحة وجيلية قبل أن تدمرها كتاب أوليان... بينما كانت الشمس تلقي آخر إشعاعات المساء صابغة الأوابد بظلال عجاظية أخاذة ترن من فوق خشبة مسرح تدمر ذي الواجهة الأنيقة الرائعة أبيات من شعر مسرحية أندروماك لراسين يؤديها ببراعة هذه المرة واحد منا... وتنتقل أكفنا بالتصفيق لأداء صديقنا شارل توماس الرائع...

- ولينتهي يومنا بسهرة جميلة في ظلال خيمة بدوية كبيرة وأنيقة على صوت الربابة التي تضبط إيقاع رقصات بدو الصحراء.

- ١١ تشرين الأول :

بصرى كانت آخر موقع نزوره في سورية... تنفتح أمامنا أبواب مسرحها العظيم، واحد من أجمل المسارح القديمة المحفوظة جيداً بسبب إحاطته بأسوار قلعة يعود بناؤها إلى القرن الثاني عشر، المسرح ذو أبعاد ضخمة تشير منظر مدرجاته من الأعلى الزوار، أما توزيع الأصوات المدهش في المسرح فقد اختبرناه بأنفسنا حين غنى أحدنا على خشبته إحدى الأغنيات...

وعند نقطة الحدود في درعا في طريقنا إلى الأردن يتركنا الدليل السوري وكانت لحظة وداع مؤثرة... كان الدليل أكثرنا تأثراً لحسن استماعنا إلى ثقافته الواسعة وتعليقاته المستنيرة وبخاصة لمحبهته لسورية التي قاسمنا إياها.

(عن جريدة «الصحافيين المتقاعدين»)

في مدينة ليل الفرنسية

كانت تشرق جلودهن الناعمة استقبلن بحماس وبهذه وأخذت بقبلة النساء يطرحن الأسئلة المعبرة عن حب استطلاع كبير كم أسفن لتخلفهن عن الذهاب ولكن هيهات .

- ١٠ تشرين الأول: بعد زيارة صباحية لحي الجديدة لزيارة كنيسة الكاثوليك والأرمن خرجنا من حلب باتجاه جبل سمعان لزيارة دير سمعان العمودي ذلك الصرح العماري المتميز لناك مسيحي سوري عاش كما يقال نحو أربعين سنة فوق قمة عمود ليكون أقرب إلى الخالق ومن هنا سمي بسمعان العمودي بعد عشر سنوات من موته وفي نحو عام ٤٦٩م أقيم فوق العمود صرح معماري فريد مؤلف من أربع بازيليكات كنائس ضخمة تحيط بساحة العمود إضافة إلى دير للرهبان أصبح مزاراً يقد المؤمنون للحج إليه، بهرنا الموقع الأثري بجماله وتناسقه الأخاذ.

- بالقرب من دير القديس سمعان يوجد موقع عين داره على قمة التل معبد آرامي فائق الجمال يعود تاريخه إلى ثلاثة آلاف سنة لم يسبق لنا أن رأينا مثله إنه فريد من نوعه تحيط به من الخارج وتزينه منحوتات بازلتية تمثل أبا الهول وأسوداً مجنحة.

- بعد سفر طويل تناولنا خلاله وجبة غداء سريعة وصلنا إلى أقامية، من بعيد تنتصب ببهاء مجموعة كبيرة من الأعمدة الشامخة إنها جزء من ١٢٠٠ عمود كانت تزين الشارع الأعظم تصطف تحت أشعة الشمس الغاربة بشاعرية تجعلك تقف أمامها مبهوراً منقطع الأنفاس اكتشف الموقع عام ١٩٢٨ ولكن الحفريات لم تبدأ فيه إلا عام ١٩٦٥ والصحيح القول أن الحفريات العلمية المنهجية بدأت في الموقع عام ١٩٣٢، من قبل بعثة بلجيكية يرأسها العالمان ماينس وكومان أما الأعمدة فقد بدأت مديرية الآثار في الجمهورية العربية السورية بإعادة نصبها منذ عام ١٩٦٥.

- وزرنا سورية أيضاً مدينة حماة بنواحيها الضخمة، هناك أيضاً مدينة ومملكة تدمر التي تنبثق أمامك فجأة بجلال بين رمال الصحراء وجبالها... إنها الواحة الوحيدة تقريباً في سورية التي تقع بين شواطئ الفرات ووادي العاصي تهيم فيها روح زنبوبيا تلك الملكة التي حاولت مدفوعة بطموح جامع أن تطرد روما من الشرق في القرن

لدى زيارتنا بوابة القديس بولص عند الأسوار الشرقية للمدينة حين نجا من السجن في البرج الذي وضع فيه بمساعدة تلاميذه الذين دلوه إلى الأسفل في سلة من فوق الأسوار.

- المتحف الوطني... يا لغناه باللقي الأثرية وأهم ما فيه تلك اللوحة الصغيرة من الطين المشوي التي تمثل أول أبجدية عرفها تاريخ الإنسانية والتي وجدت في أوغاريت .

أما أسواق البلدة القديمة فإنها تضج بالحياة والحركة وتتموج بكل الألوان. لقد جعل الأمويون من دمشق في القرنين السابع والثامن عاصمة إمبراطورية تمتد من المحيط الأطلسي غرباً حتى نهر السند شرقاً وها هو جامع بني أمية الكبير شاهد مقنع على ذلك العصر... برفقة نساننا المقدمات المتجلببات بأردية خاصة بالزيارة قمنا بمشاهدة المسجد الذي أضيف إليه في نهاية القرن الثاني عشر ضريح القديس يوحنا المعمدان الذي يبجله المسلمون يخلط الزائر هنا بين ضريح السلطان صلاح الدين وضريح النبي يحيى الموجود في المسجد الجامع منذ القرن الثامن الميلادي .

- ٩ تشرين الثاني :

في طريقنا إلى حلب قمنا بزيارة قلعة الفرسان قلعة الحصن هذه القلعة الشهيرة المعروفة عنها أنها كانت عصابة على الاقتحام والمبنية فوق نجر صخري يرتفع عن سطح البحر نحو ٧٥٠م والتي تحرس الطريق المؤدية للأماكن المقدسة في فلسطين إنها أشهر قلاع الصليبيين في الشرق والتي بنيت في القرن الثاني عشر والتي تمت استعادتها من أيديهم في عام ١٢٧١م من قبل أحد سلاطين المماليك

الملك الظاهر بيبرس .

- في حلب بهرنا قلعتها المهيبة الشامخة التي ترض على نشز مرتفع من الأرض، عند أقدامها توجد أسواق المدينة القديمة التي قد يضيع الإنسان في متاهاتها متجولاً، متفحصاً الدكاكين، البعض منا يقوم بشراء حاجته من صابون حلب الشهير المصنوع من زيت الزيتون وزيت الغار بطريقة خاصة ثلاثة من المقدمات ذهبن لوحدهن إلى الحمام التاريخي الموجود قرب القلعة حمام الناصري من القرن الثالث عشر ليستمتعن بحمام بخار ساخن، ومفيد في الحمام العابق بالبخار على أيدي مكيسات بارعات تدليكاً وتزييناً، وحين عدنا إلى الفندق

- "لا شيء يعادل سحر الخريف في سورية" هذا ما قاله منذ زمن طويل المؤرخ وعالم الآثار والمفكر الفرنسي إرنست رينان، أما عن الأردن فإنه يكفي أن يذكر اسم البترا، تلك المدينة النبطية حتى نلج في ذلك العالم الساحر والفاثن لهذين البلدين سورية والأردن مهد المسيحية والإسلام.

- اليوم ٧ تشرين الأول من عام ٢٠٠٦م :

نحن الآن في مطار شارل ديغول بباريز نتساءل مترقبين : متى سنلج ؟ ومشاكل تأشيرات الدخول ووثائق السفر الضرورية وتسجيل أوزان الحقائب والهواتف والفاكسات... يا لها من لحظات قلق وترقب... أخيراً ويا للسعادة تمت كل إجراءات السفر وسار كل شيء على ما يرام... وها نحن نطير متجهين نحو دمشق كنا خمسة وعشرين من المنتسبين إلى جمعية الصحافيين المتقاعدين (أبطال الأمس gaillard D.AVANT)

- في مطار دمشق يستقبلنا الدليل السوري : رجل دافئ المشاعر مدرس قديم لم تنقطع (أستاذيته) عن مضاجتنا خلال كل جولاتنا في سورية حيث كنا تلاميذه المتلهفين لسماع ما يقوله ، كنا بشكل ما "صفه" الذي يقوم بتعليمية... يضاف إليها ويشهد بها ذلك الجحان الأبوي الذي أحاطنا به .

- ساحرة كانت أول ليلة لنا في دمشق... في أعلى جبل قاسيون شربنا كأس الصداقة والمحبة بين سورية وفرنسا حيث صافحت عيوننا ذلك المنظر البديع لمدينة كبيرة واسعة يعود تاريخها إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة... كانت دمشق غارقة بالألوان تبرز منها بوضوح قمم المآذن الموشحة باللون الأخضر.

- مساء لبينا دعوة للعشاء في قصر قديم صغير في المدينة القديمة مزخرف بزخارف بيوت قصص ألف ليلة وليلة... وغرقنا في جو الشرق الساحر على رقص فرقة الدراويش المولوية .

- في اليوم الثاني ٨ تشرين الأول :

قمنا بزيارة دمشق... وها نحن نزرع طرق دمشق القديمة العابقة بأنفاس القديس بولص، كم من المشاعر انتابتنا ونحن ندخل بيت القديس حنايا... إنه ذلك التلميذ الذي عمد القديس بولص ورد إليه البصر (بعد أن بهرته أنوار السيد المسيح الذي ظهر له على طريق دمشق عند جبل كوكب قرب قطننا . وكذلك هزتنا المشاعر القوية

الرجل عديم الرضا

• للكاتبة الإيطالية : لويجي كابوانا

• ترجمة: فاتن الحكيمية

منذ زمن بعيد، عاش رجل عديم الرضا، كان يشتهي دوماً من سوء حظه ويقول : - " لو أن الحظ يأتيني، لاستطعت فعل أي شيء."

وفي أحد الأيام، بينما كان يمشي في الشارع، وجد حقيبة مليئة بالنقود الذهبية. صرخ الرجل فرحاً : - " يا للسعادة، الآن أصبحت محظوظاً وثرياً؛ بالحصول على هذه الحقيبة المليئة بالنقود لن أحتاج لشيء." قرآن يشترى لنفسه قصراً.

بعد أيام قليلة، ولأنه كان ضجراً وحزيناً، قال : - " لنفكر جيداً، بم يفيديني القصر؟"

فباعه واشترى بدلاً منه منزلاً. بعد عدة أيام، ولأنه كان ضجراً وحزيناً، قال :

- " لنفكر جيداً، بم يفيديني المنزل؟" فباعه واشترى قارباً، فحصل نفس الشيء. لهذا قرأ أن يستبدله بحصان. استبدله بعد ذلك ببقرة، استبدلها هي الأخرى بعنزة. وفي نهاية الأمر، استبدل العنزة بدجاجة. عندما أخذها الرجل بيديه، هربت. وهكذا عاد من جديد غير راضٍ. وأدرك أن النقود لا تصنع السعادة.

عودة الأسير

• سليمان سلمان

«مهداة إلى روح الشهيد الوزير
الذي استشهد مؤخرًا وهو ذاته
الأسير (زياد أبو عين) الذي سلمته
السلطات الأمريكية للسلطات
الصهيونية».

وكتبت القصيدة في يوم التسليم
بتاريخ ١٩٨٢/١/٣

وللأرض عدت أسيراً
فبدلت باسم الجريمة بين
اللصوص

وقبلت بيع المسيح..
وقد صلبوه.. وخلصوا (برباس)
لصاً طليقاً

فهذا زمان «بيلاطوس» (٢) ..
حل؟ فينس الزمن

إذا صار ثائره مجرمًا يُباع
ويشرب..

ليُسبى، الوطن
...

رحلت... وكان مداك الحياة
وقلت: بلاد الوري واسعة

وأغلق باب المسافات حولك
شدت على معصميك القيود..

وقالوا: لك الله
قلت لهم: سأعود..

وعدت كما تسقط النجمة
اللامعة..

فتخنتها قبة من حجر
وظافت بك السابحات

إلى عالم مدتهم الوجوه..
وثرثرة كالشرر..

.....

ذئاب على حافتي المحيط
هناك بورصات ليل عميق

يضاء بألوان أشواقنا...
وحول مدار فلسطين..

بُحت من الهذر أبواقنا...
وأنت على باب حيفا مقيم

وليمون يافا سقيم
وفي القدس.. تسكر ضبع

بجمجمة راعفة..
عليها جدائل أختي..

تقطر دمعاً سخيناً
تحدّر من مقلة خائفة

.....
وعدت...

أراك على سيف «أوليس» (٣)

فالأرض مرصودة
والزنزين موصودة
والأغاني تطل على كل نافذة
أغلقوها بنار البنادق..
تلتقى العذارى، اللواتي ولدن من

الدفء
جئن على سحب النار
يطعمن أبناءهن لبان الحرائق..

.....

وكنت الذي بذلوه بليل الدخان
أضاء سحاباً توشحه الشمس

قبل الغروب احمرارا.
تململ سهم من النور...

ضواً شوق المسافات للأرض
والخبز

لف الوجود ودارا...
ليكشف عهر بلاد العصابات

والكوكابين
والرؤساء الذين تقودهم

الشركات
من السينما للرئاسة...

ولوم الوكالات حين تبدل
أسماءها بكياسة...

فيغزو بلادي قطيع ذئاب
نصيد الذئاب لتدفع بلوى عن

الدار
يصيح من يدفع القتالين عدو

السلام
وهم قتلوا في الجليل قرانا..

وقد سرقوا بالأساطير..
إرثاً لنا في تراب الكروم

وباعوا الجراح...
فيا وطني المستباح

بكل عروق صباك..!
أيا ناهضاً.. والجراح...

تلون وجه رباك
أتيناك.. أغلائنا في يدينا

تعال إلينا..
سريعاً تعال إلينا..

فنحن فداك..!!

١ - برباس: لص أفرج عنه وقت
محاكمة المسيح.

٢ - بيلاطس: حاكم روماني أفرج عن
اللص برنابا وحكم على المسيح بالصلب، بعد

أن غسل يديه بالماء قائلاً: أنا بريء من دم
هذا الصديق، وأجاب اليهود: دمه علينا وعلى

أولادنا.
٣ - بطل الأسطورة اليوناني العائد من

حصار طروادة.. وقد لاقى عذاباً شديداً حتى
وصل اليونان.

ليلى تعرف الباقي

• صالح محمود سلمان

(إلى الصديق الشاعر موفق نادر)

أيحضن صورةً لله ترسمها
على الشجر الجليل؟

من ذا يُعيد له التوازن
بعد أن أضحي يساوي

بين فجر ضاع من يده
وأخر مستحيل؟

أترأه ذابت في سلافته الغزاة
كي يضم إلى ندامته النديم

أم أنه احترقت يداه
وقد تجرأ أن يمدّهما إليها

ساعة انحسر الحريق عن الأسيل؟
هو ذا السؤال

كأنك الآن استويت على ذوابته
فراشة غبطة

من بعد تجوال تعانق فيه
زيان القصيدة والمدى..

صنوين صارا في مدار
بت أسمع همسه لكواكب انتشرت

على شفتي،
ها أنا ذا أفيق ولم أنل ما كنت أمل،

من سيفتح لي نوافذ غرّبي
كيما أطل على شراعها غدا؟

وتجيبني:
(لا شك)

ليلى تعرف الباقي
فإن مالت ذؤابة شعرها الضاحي

تميل)
.....
ما هو مشدد للشاعر موفق نادر

لا شك :
إنك تقنص الكلمات من ثغر الغواية

بالفؤاد الطفل
تهوى

ثم تستهوي القصيدة كي تلم
ضفائر انتشرت على غنج الحروف

تصوغ لهفتها
ويغزل لحنها ثغر القرنفل

تفرد شعرها للطير كي يشدو
كقيس حين لاح له نخيل

لا شك
إنك مولع،

أسمعت ما قال السنونو حين أيقظه
على عجل رحيل

كي ترجع سوسناً عزفته قيثارات
ذاك الطيف يصعد نحو عيني رغبة

في وجه ذياك الأصيل؟
ويكون أن أصغي إليك

أترجم النبرات أشعاراً تناغم
في رحاب القلب نبضات

وأفقاً أبيض الأوراق
أسمع همسها للحبر منتشيا..

أيرشفها رحيق العشق
في الزمن البخيل؟

أ يكون لي اسمان؟
رب حكاية كالنجم تختصر الضياء

وتقتضي توق الحنين إلى الشروق
انأقت
والقلب يفتح نبضه منذ انبثاق
الضوء من فمها ..

حكاية أحمد وفارس جبل السماق

• محمد خالد الخضر

لو لم تكن حولي ..
لكان الفقر آخر قاتل

والفقر يخيب سمه في الناب
وصغاري السغبين ..

أرجو موتهم
كي لا يرون خديعة الأصحاب

فرايت أصغرهم ..
يجرد موقفا ..

ويقول : لا أخشى الطوى
نستاف عشبا أو ترابا من كريم

الأرض ..
قبل حدودها ..

نصونها من وطاة الأعراب
.....
وهناك أحمد قال : لا ترحل ..

لك الفرس الجموح ..
وتلك أرضك فاحتضنها ..

لم يبق للتاريخ متسع ..
ولا للفكر والكتاب .

والشعر ديوان المتاهة ..
صار يسرقني ..

ويسرق ما بي
حول الذئاب تأهبت

أوكيف عادت ..
يا أخي

أنا ذاكر أني ..
طردت جموعها ..

في الغاب
وأنخت راحتي جوار أقاربي

أحباب شعري ..
هكذا التاريخ أخبرني غداة

سأنته :
إن الذين أمنتهم قومي ..
وتلك مفارقي وشعابي

والتقط كالصقر عزك ..
إنه وطن الصقور ..

وقل لحسين صغيرك الغالي ..
شفيق جوابي

.....
يا أحمد الغالي ..

كان البارقات تضيع حيننا ..
في متاه السراب

سأردها ..
لكن هذا الغدر فوق حسابي

سأردها ..
وأنا على ضوء الدماء ..

أعيد كتابة التاريخ ..
فانتظروا ..

سيسرق في الصباح ..
كتابي .

فقير بلا قنديل ..

• ثائر طالب

من أوراقٍ مبعثرةٍ
من طيات الماضي
من ضوء القنديل الخافت
من عتمة
أول زوايا العمر
ألمح طيفاً أعشقه
وجهاً محفوراً
في حنايا الوجدان
أتأمله طويلاً
يملؤني عبث الحب
وعتق الأيام
يجعلني عنوان الكون

ياخذني الجبل
يُسمِعني تراتيل الرهبان
يُرَجِّعني الأرض
ما الحب ...
ما السعادة ،
ما الحياة ؟
ولم نهب الروح ،
ولم الحرب ،
ولم نطلب الموت
أخبرني القنديل
" أن زمني مات
محفوظاً ...
محفوظاً من يعشق روحاً
وفقيراً ...
وفقيراً لا يملك رؤية
ضوء القنديل .

وداع

• خلود رؤوف بكور

أفقت .. هواك في ليل تناءى
مضى متوشحاً حزني رداءً
فعدت لأعبر الذكرى ... أنادي
وأستجدي من الذكرى اللقاء
وكيف أودع العينين حزناً
وكنت لمهجتي الحيري الدواء
فيا قدراً يقلبني جنوناً
ولا ألقى من القدر الرجاء
أدور وفي دمي تجري ظنونني
فألقى في دمي الظامي اشتهاً
لمن يغضو بأحلامي وأغضو
لأصحو في جوانحه ارتقاءً

فيا قبي الطروب لمن سيمضي
حينئذ حين تستجدي النداء؟
أغادر حاضر الأيام وحدي
وأنزع عن مدى حبي الغطاء
فألقى الكون في قلبي صفاءً
يُعدِّبني وما أحلى الصفاء
ويا سحر العيون متى استباحت
هواي بحسنها امتلأت رواءً
إلى الدنيا أسوق هواي علي
أعانق في جوانبها الهناء

مرايا للغيوم

• نصيرة عيسى

وأنتك آخر ما تبقى من مرايا ..
شغف المساءات ..
حيرة آخر الليل ..
ضحكة الورد ..
آخر ومضة للروح ..
بك ..
يبدأ وقتها ..
وبك ..
ينتهي حلمها ..
تتداعى ..
لماذا في منتصف كل هذا الحزن
كان
علينا أن نبلغ ذروة الحب ؟
وكلمنا تلوتها رسائلك على الوقت ..
يصير الأوان ..
أوان العنب ..
تلويحته الممزوجة بهجرة الشمس ..
تعرف ..
تعرف جيداً ..
كم أن الأخضر العميق في عينيك ..
فاض ربيعاً ثبات الأعوام المقبلة ..
وأطلقني للأغنيات ..
من فك ضفائر الليل في شعري ..
وأطلقني للأغنيات ..
ولأنك بسيل من الموسيقى ..
تجتاحني ..
مع كل قبلة، أبتهل ؛
مزيداً من الغرق لأحيا ..

١-
٢-
٣-
٤-
٥-
٦-
٧-
٨-
٩-
١٠-
١١-
١٢-
١٣-
١٤-
١٥-
١٦-
١٧-
١٨-
١٩-
٢٠-
٢١-
٢٢-
٢٣-
٢٤-
٢٥-
٢٦-
٢٧-
٢٨-
٢٩-
٣٠-
٣١-
٣٢-
٣٣-
٣٤-
٣٥-
٣٦-
٣٧-
٣٨-
٣٩-
٤٠-
٤١-
٤٢-
٤٣-
٤٤-
٤٥-
٤٦-
٤٧-
٤٨-
٤٩-
٥٠-

هذه الطريق الموحلة!

• مجد إبراهيم

عندما ترحل الشمس وينوب عنها القمر لينير هذه الدروب الطويلة الخالية ، أستيقظ لأجد نفسي وحيداً في هذا الليل ، في أول الطريق الذي ينتهي ببيت جدتي ، وأبدأ رحلتي إلى هناك حيث نامت طفولتي وحيدة ، أشجار تتمايل على يميني ، جداول تترقرق على شمالي ، وأنا في هذه الطريق الطويلة الموحلة . قريتي بعيدة بعيدة ، أنوارها تتلألأ من بعيد كالجمر نثر على سفح الجبل ، وأنا لم أفقد الأمل . في كل مرة أستيقظ لأجد نفسي في بداية الطريق أعواد السير من جديد . ربما نفتني قريتي ، ربما رفضتني ، ربما سأكرهها ، ربما سأكره ناسها . لكن لي هناك طفولة أعشقتها وبيت عتيق وسجادة مغبرة وأصيص ورد . طفولتي نائمة هناك ولا أريد لها أن تموت ، سأمشي إليها حتى لو استيقظت لأجد نفسي في البداية من جديد .

حين أتوا ليأخذوني وقفت في وجههم صارخة : " إنه ابني " ، وصحت من خلفك : " وأنا ابن أبي ! " ،

فشتموني وشتموك ولعنوا أبي وأباك ، وأخذوني . جدتي! حلمت بك الليلة تتكئين على شجرة التوت المورقة ، والهواء يعصف بها وبك وكأنه يريد اقتلاعكما ، فتحت عيني لأنهي هذا الحلم ، كانت شجرة التوت عارية والبرد قارس ، فأدركت أنك رحلت . كانت رائحة الكستناء تفوح في الطابق العلوي حيث كان سريرك وبعض أشياك ، وأوراق العنب التي سقطت عن السطح تبعثرت في كل مكان ، صورة جدي الذي قتل في الجبهة مغبرة في ركن الغرفة ومندبلك مطوي فوق المنضدة ، وصورة غيفارا التي علقها ذات يوم ما زالت فوق الجدار تغضو في ضوء القمر ببطاء كما يغضو هذا العمر . وأنا خرجت ولم أكن أعلم إن كنت سأعود . وها أنا اليوم ، أستيقظ لأجد نفسي وحيداً من جديد ، في هذا الليل ، في هذه الطريق الطويلة الموحلة ، أخطو أولى خطواتي رغم كل هذه القذارة على طول الطريق .

سيف الشام

• غالب جازية

قُمْ عَانِقِ الْفَجْرَ وَانظَمْ شعركَ الأنا	الله أكبرُ هذا جيشُ أمتنا	مذكَانَ حَافِظْنَا لِلرَّكِبِ رِيَانَا
فَالأَفُقُ طَلَقَ وَ سَحَرُ الشَّامِ قَد بَانَا	جَابَ الصَّعَابَ وَ خَلَى الشَّمْسَ تَهَوَانَا	قَالُوا : نَحَاسِبُهُمْ .. هِيَهَاتَ أَنْ يَجِدُوا
وَ الصَّيْدُ فِي السَّاحِ هُزَّ الكَوْنَ خَطَوْتُهَا	جَيْشُ تَمَرَسَ فِي صَوغِ العَلَا قِصْصَا	فِي لَيْلِكَ الشَّامَ غَيْرَ السَّيْفِ سَلَوَانَا
وَ الكِبْرُ يَرْسُمُ فِي الهَامَاتِ عَنَوَانَا	إِذَا رَوَاهَا يَكُونُ السَّاحُ بَرَهَانَا	تَزَاحَمَتْ حَوْلَنَا الأَنْوَاءُ وَ ارْتَسَمَتْ
هَذِي الرِّجَالُ إِذَا أَضْيَتْ غَضَبْتَهُمْ	انظُرْ إِلَى مَيْسَلُونَ كَمْ تَرَى عَجِبَا	أَنْيَابُ أَفْعَى تَحِيلُ الشَّهْدَ قَطْرَانَا
خَلَّتْ الرُّؤْيُ حَمَمًا يِقْتَاتُ نِيرَانَا	مَنْ طَهَرَ يَوْسُفَ جَاءَ الرَّمْلُ وَلَهَانَا	الْقَلْبُ يَدْمَى وَ فِي الأَعْمَاقِ غِصْتَنَا
شَمُّ الأَنْوَفِ عَلَى البَطْحَاءِ إِنْ وَطِنُوا	الوَاقِفُونَ بِوَجْهِ الرِّيحِ قَد عَرَفُوا	يَا شَامُ كُونِي عَلَى الأَعْدَاءِ طَوْفَانَا
ظَنَّ العَدَا فِي مَسِيرِ الزَّحْفِ بَرَكَانَا	أَنَّ التَّرَابَ نَسِيحٌ مِنْ خَلَايَانَا	فَالْيَوْمُ نَمُضِي إِلَى العَلِيَاءِ هَمْتَنَا
سَيْفُ الشَّامِ إِذَا لَاحَتْ بَوَارِقُهُ	يَا وَهَابًا عَمْرُكَ الغَالِي لِمُوطِنَانَا	مَنْ مَنبَتِ الشَّمْسِ لَا مِنْ مَنبَتِ هَانَا
رَدُّ الهَبُوبِ عَلَى الأَعْدَاءِ أَكْفَانَا	أَنْتِ الرِّجَاءُ وَ أَنْتِ الفَخْرُ مَذَكَانَا	عَهْدًا عَلَى الدَّرْبِ أَنْ تَبْقَى مَرَآكِبَنَا
تَلَقَى النُّسُورَ مَدَارَاتٍ تَرْصَعُهَا	أَمَّا بِتَشْرِيحٍ جُنْدُ النُّصْرِ قَد عَزَفُوا	تَجُوبُ صَرْحِ العَلَا وَ تَعْتَلِي شَانَا
هَذِي السَّمَاءُ عَلَى الأَفَاقِ تِيْجَانَا	يَوْمَ الوَقِيْعَةِ أَنْغَامًا وَ أَلْحَانَا	فَلنَعْتَدِ العِزْمَ يَا أَبْطَالَ أَمْتَنَا
تَلَقَى الأَسْوَدَ بِأَجَامِ الوَغَى نَفْرَتْ	صَاغُوا المَنَايَا حَيَاةً فِي تَدْفِقِهِمْ	مَا خَابَ مِنْ يَفْتَدِي بِالرُّوحِ أَوْطَانَا
تَحْمِي العَرِيْنَ وَ تَضْرِي رَأْسَ مِنْ خَانَا	فَأَعْشَبَ السَّفْحُ يَاقُوتًا وَ مَرْجَانَا	فَالعَرَبُ أَمْتَنَا وَ النُّصْرُ غَايَتَنَا
تَلَقَى الإِبَاءَ عَلَى الطَّلَاتِ مَرْتَسِمًا	صَانُوا العَرُوبَةَ فِي لَبْنَانَ مَذَنْزَلُوا	فَابْقُوا السَّلَاحَ بِهَذَا اللَّيْلِ يَقْظَانَا
مَنْ نُورِ بِشَارِ عَبِّ الأَفُقِ وَ اِزْدَانَا	مَا كَانَ لَوْلَاهُمْ لَبْنَانَ لَبْنَانَا	وَ بَوْرِكَ العَيْدِ عَيْدُ النُّصْرِ مَوْتَلَقًا
	جَيْشُ العَقِيدَةِ لِلأَمْجَادِ رَحِلْتَهُ	مَا ضَمَّتِ الأَرْضُ فَرَسَانًا وَ عَقْبَانَا

غزوة أغنية التحدي

• معاوية كوجان

ما بالُ غزوة تقطفُ الأمجادَ من شجرِ العلاءِ ؟	ما بالُها لا تستطيعُ سوى النضالِ .. أليسَ تتعبُ ؟	جَلْدُ يَكْبَلُ قَبْضَةَ الطُغْيَانِ جَبَّارٍ مَقَاوِمُ ؟
ما بالُها أضحتُ قلائدُ في نَحْوِ الكِبْرِيَاءِ ؟	ما بالُها كَالرَّيْحِ تَنْهَضُ وَحَدَهَا لِلْحَقِّ تَغْضَبُ ؟	نَبَتْ عَلَى نَصْلِ الكِفَاحِ يَفِيضُ عِزْمًا لَا يُسَاوِمُ ؟
ما بالُها قد أقسمتُ أن تستحيلَ إلى سماءِ ؟	ما بالُها لا تستطيعُ سوى مِيَاهِ المَوْتِ مَشْرَبُ ؟	أَطْفَالُ غَزَّةَ عِلْمُوا أَطْفَالَنَا فَهَكَه التَّحْدِي ؟
ما بالُها احتضنتُ وَقد جُنَّ الدُّجَى شُهْبُ الضِيَاءِ ؟	ما بالُها أسطورةُ أضحتُ بِتَبْرِ المَجْدِ تُكْتَبُ ؟	كَيْفَ احْتَرَفْتُمْ وَقْفَةَ الأَجْبَالِ فِي زَمَنِ التَّرْدِي
...	...	وَمَلِكْتُمْ الإِيْمَانَ يَصْلُبُ كُلَّ نَائِبَةٍ وَيُرْدِي
ما بالُها ملكتُ كثيرًا من فراديسِ الجنانِ ؟	ما بالُها بالجوعِ تَهْزَأُ بِالمَرَارَةِ لَا تُبَالِي ؟	مَنْ مِثْلُكُمْ يَفْدِي وَيَجْتَرِعُ السَّعَادَةَ حِينَ يَفْدِي ؟
ما بالُها تفنى ليُبدِعَ جِبْرُهَا أَحلى المَعَانِي ؟	ما بالُها بشذا الكرامةِ ضَوَّاتُ سَوْدِ اللَّيَالِي ؟	...
ما بالُها تسقي المدى النشوانَ رَاحَةَ الأَغَانِي ؟	ما بالُها انتفضتُ كما الزلزالِ تَكْفُرُ بِالمَحَالِ ؟	يَا أُمَّتِي .. هَذِي مَلاحِمُ غَزَّةَ فَتَمَثَّلُوهَا ؟
ما بالُها انطلقتُ مواكبَ في دروبِ العنقوانِ ؟	ما بالُها في زحمةِ الطوفانِ تَخْطُرُ فِي دَلَالِ ؟	فِي مَكْتَبَاتِ ضَمِيرِكُمْ مِثْلَ الجِوَاهِرِ خَبْنُوهَا ؟
...	...	وَتَعَلَّمُوا مِنْهَا دُرُوسَ العِزِّ حَتَّى تَتَقَنَّوهَا ؟
...	يا أهلَ غزوةِ أنتمُ الشُّعْرَاءُ تَبْتَدِعُ المَلاحِمُ ؟	يَا أَهْلَ غَزَّةَ لَيْسَ تَرَكُّعُ أُمَّةٍ أَنْتُمْ بَنُوهَا !!
...	من كلِّ أصيدٍ بالشهادةِ لاهبِ الأشواقِ هائمُ ؟	

قصص قصيرة

• يحيى محي الدين

قارات العشق

أوقيانوس لم يكن صديقي لكن "أثينا" ترابط على تخوم العقل، تراودني عن وردها، حاولت أن أتداركها جاس الرؤى، فتوجست من الدرك الأسفل الحاكم بأمر "أرطغرل"، عندما ارتدى طربوشه الأسود، وكشر عن ذاكرة مريضة، استعنت بجسد غض، يقطف أوراق الإدراك العالي، من غصن الغد البعيد، فخاب حدس المحراب المتقاعد عن التوهج، كما خاب حدسي، عرضت ما يجري لصالح خصوم الروح، وما هائلي من الضجيج على صمت اللغات وتراجع التعبير، ونمت حيناً من الدهر، لكن ما أيقظ عاصفيري، انتباه القوائد الكامنة في النفس منذ أن سل حفيد الكلام سيفه، معلنا انتهاء الحرب الباردة في قارات العشق.

إثر نوبة دم

كل صباح أصغي لموسيقى قلبي وأنا أرش الماء على حبق أسرته مصطبة عتيقة يغافلني زوج اليمام ويحط على مقربة من روعي عبق التراب ممزوجاً برذاذ الماء يغمرنني في الهنيهة نفسها غمرني دفا الشمس الهادئ منذ قرون وأنا أغرس نبضي على ضفة هذه المصطبة وأغازل الصباحات الطالعة من الموسيقى كبرت أحلامي ومشت على الأرض حتى الأفعى التي تزورنا وعينها على فراخ القطا تمر بسلام وذات صباح في قرن ما طار اليمام وانقضت الأفعى على الفراخ، وصمتت موسيقى القلب كل شيء تغير بعد أن استيقظت هند من نوم متقطع إثر نوبة دم أصابت خارطة مجاورة.

اختطاف

على غير عادته، وبعد غياب لعدة أيام، عاد زوجها بلحية طليقة، ماله قالت في سرها، هل هداه الله؟ وبعد عدة غيبات وأصحاب ملتحين، كبرت إشارات استفهامها.. خاصة بعد ان شاع خبر، في الحي المجاور، عن اختطاف مئذنة وامرأتين من قبل ملتحين، ترجمت من أنوثتها، سألته: ولم يجب... بل قهقهه عاليا ثم أخرج أوراقاً مالية، وقال: لقد اهتدينا..

ديما

لم تترك الغبار ديما تسرح شعر دميتها، كما لم تستطع أمها حمل حقيبتين وأخيها الأصغر، في الوقت الذي تناهى صوت من وراء الجدار، بسرعة، بسرعة هناك رتل من العربات يلوح وراء الغبار، كان الوقت أشبه بليل يغزو ظهيرة المكان، تعلقت ديما بثوب أمها، التحقوا بالمغادرين على عجل، لكن صوتاً جاءهم عبر مكبرات الصوت، يامرهم بالسير بالاتجاه الآخر مترافقاً مع زخات من الرصاص!

بكى الصغار، خافت النسوة، حاولت ديما التقاط دميتها، التي أبعدتها الريح قليلاً، سحبتها أمها من يدها، لم تستجب الصغيرة لوالدها، فقد كان الرصاص أسرع.

رحيل

حملت خيمة أحزاني كما تحمل العجربة صغيرها، وما عدت أعرف الطرق إلى روما، فزلت قدمي في مصيبة الرحيل، وكنت قد مشيتها قبل أن تدخل قريتي حرباً الأمم، وكنت جادلت أقراني وغنيت لصغاري نيرون مات ولم تمت روما ما لذاكرتي في هذا المساء البارد تعيدني إلى دروب القرية التي اختلسها الرصاص والفتاوى والعدم، لم أحص يوماً أشجار الصنوبر في غابة أحلامي فعلى تخوم بيتي شجر بري وأعشاش عاصفير آمنة..

أتعبنى الوقت، فنصبت خيمتي عند أول مركز للإمداد، وما اعترفت أمام أصابعي وهي تدون وطناً أنفي لا جئ على باب الحياة، أنا الذي كنت أعنتي بقلبي كل حديقة، وأصغي مثل طفل لصوت القلم، بلبل الشمع زاوية الرؤيا بعد أن قطفت نجمة من سماء اعتقدت أنها امتداد لسما قريتي. وأرسلت (مسجا) لصديق مات منذ ربيع عربي فانت!

الرحى (١)

• عدنان كنفاني

تطفو على بحر من الذهب الأسود، عرضت عليه، بعد أن لامست معاناته، أن تقدم له حتى قطاف قلبها، وعاهدته على الوفاء.

تتراقص الحروف على الشاشة المضيئة أمامه، تنثر عطرها الرطيب في المكان الكئيب، ينظر إليها بدهشة، يقرؤها، يعيد قراءتها، ويعتصر فرحاً مثيراً يحلم أن يقتلعه من فراغ خيبة طوته تحت جناحيها دهرًا، يتصور أن الدائرة الكريمة المحكمة الإغلاق التي حاصرت منذ تفتحت أمنيته لتحقيق طموحه حاضراً في عالم الأدب والشهرة، ما زالت تحيط به من كل جانب، نزف دماء وعرقاً في محاولات متكررة لاختراقها، أو فتح ثغرة في صفائحها، وفشل، تكاد الآن، مع تدفق كلماتها الساحرة، وتراقص الحروف أمامه، أن تفك قيودها، وتسرب إليه بعض أمل.

تقول أمي إن والدي أعلم الناس بأمور الزيتون والزيتون، يملك خبرة عالية تسقطها خلال سنوات عمل طويلة، كانت كل عمره، ورضع مفرداتها من والده وجده، يستطيع من خلال النظر والملمس والتذوق أن يقرر درجة جودة الزيت، ويحدد مستوى الأسيد والشوائب فيه، ويعرف أيضاً أي الزيتون يصلح لصناعة الصابون، ودرجات الجودة. تضيء وجه عبد العزيز آمانيات براقية، يقترب مني ويهمس:

- ترسل لي صورها.. إنها تحبني!

سرعان ما أقام سداً أراد أن يكون سريعاً بينه وبين أي أحد، إلا أنا، حاولت أن أوقف اندفاعه، وفشلت، وعلى الرغم من ذلك لم أعترض، أعرف جنوحه إلى التكنم في الأمور التي يحسب أنها تعنيه وحده، وكنت، ومن حدائق فضولي، أتابع ما يجري بينهما.

- هل أرجوك أن تصح لي ما أرسلته لك؟

- بل يحتاج إلى إعادة صياغة!

- وإن يكن.. فافعل! "ن"

أقرأ في عيني عبد العزيز فرحاً مدهشاً، ولا أصدق، كيف استطاع في وقت قصير، وأن يقتني حاسوباً خاصاً به، وثياباً جديدة، وأن يرتدي والده، وهو يغدو إلى المسجد منتصباً بكتفين ناهضين، جلباباً جديداً، وأكاد أشم عن وجنتيه روائح اللحم، والوجبات الجاهزة.

وهكذا تمتد بينهما الجسور، تكسر السيدة "ن" الحواجز الوهمية، وتعلن بوضوح لا يقبل مواربة، وهي تبوح له مع كل رسالة بتعلقها به، وخوفها عليه، واهتمامها بأمور حياته، أسرته، ثيابه، عطره، تنقلاته، وكل ما يثير في نفسه أرق الشجون، وتمنيته بلقاء قريب حميم بينهما، ثم تصرح أنها بصدد تأليف كتاب، تقدم له الأفكار، وهو يكتب، وهي تزين اسمها على ما يكتب، ولا يفوتها أن تديل رسائلها برقم حوالة مالية بسيطة ترسلها إليه عن طريق واحدة من شركات تحويل الأموال، يتدبر بها أموره ريثما تقطف ثمار نتائجها الأدبية من ذوي الجاه والسultan.

كنت أحاول أن أذوع عبد العزيز صديق عمري للتوقف عن الاندفاع في طريق بدا لي شائكا، لكن سؤالا قفز أمامي في الوقت نفسه، مأل مساحة المرارة التي أحسست أنه يعيشها: لو أنني كنت في مكانه، هل كنت سأتوقف؟

وسريعاً قفز الجواب أيضاً: لا.. لم أكن لأتوقف..

وكيف يتوقف أحدنا، من كان مثلنا لا يجد

يتنفس الفجر رياح الضوء، أغافل الوقت، وأتظاهر بأنني مستغرق في النوم، لكنني أشعر، وأنا أرى وأسمع، والدي المهودود يخرج في كل صباح باكراً إلى عمل مضم وحقير، يغوص في لحمي نصل مشتعل يخترق كبدي، يتحدث مع أمي بصوت خفيض، أسمع كلماته الأخيرة الحاسمة:

- لن أبيع دمي للغرباء!

يغلق الباب وراءه بهدوء، فأسمع همسة أمي، وتعليقها اليومي:

- عجوز عنيد!

على مدى سنوات لم أعد أحسبها كنا أكثر من أصدقاء، ثنائي نكاد لا نفترق، حتى أصبحنا علامة مميزة في المخيم، عبد العزيز، ومصطفى، كنا معا خلال مراحل الدراسة، الابتدائية والإعدادية والثانوية، وجمعنا حي شعبي يقيم فيه كلانا، نحمل إرثاً ثقيلاً، قالوا إنه "قضية". فرخت على مدى سنوات من الحرمان والتعب والحاجة، عشرات القضايا المتشابكة الصعبة، وجمعنا، كما كان يردد أستاذ اللغة العربية، موهبة الكتابة. وعندما خرجنا معا للعمل، نحمل همومنا وأصالتنا على رياش فكر وقلم وأمل، كانت الساحة الأدبية، والعمل الإعلامي، والكتابة الإبداعية، وأحلامنا التي تربت معنا، صامدة لنا بواقعه المر، أغلقت أمامنا كل أمل بالانتشار وتحقيق ذواتنا في عالم الأدب والإبداع.

هذا الرجل، والدي، يبدو لي كالأسطورة، يحمل على كتفيه شقاء العمر ولا يشكو، فارقت أسرار الماضي، ملاعبه وأرضه ومعصرة الزيتون، كلها، ما تزال على مرمى ذاكرته، لكنه يقيم هنا، سلاحه الجديد جبل قصير، وكوفية، ورغيف خبز مقعد يحشوه في جيب بنطاله الفضفاض، ويسرح في سوق المخيم المكتظ حتى يهدئه التعب، يعود مساء، ويحرص على أن يمر من أمام مقهى "الإنترنت" لصاحبه ومديره الأستاذ مفيد، يرسل ناظريه إلينا، يهز رأسه بأسى، ويمضي..

وكنا، أنا وصديقي عبد العزيز، لا يملك أحدنا شراء حاسوب، نكاد لا نغادر دكان الأستاذ مفيد بعد أن سدت في وجهنا السبل، وفقدنا الأمل لنشر كتاباتنا الأدبية والإبداعية والسياسية في الصحف والمجلات المحلية، وقد وجدنا السلولى في النشر على صفحات الشبكة العنكبوتية، وتفضيل التواصل مع الآخرين من خلال تلك الشبكة الافتراضية التي وفرت لنا القليل من الرضا عن النفس، بخاصة ونحن نتابع المديح والاستحسان ممن يتابعون كتاباتنا، لكن تعليقا مقتضباً من امرأة لم تكن نعرف هل هي سيدة أم أنسة، صبية أم متقدمة بالسن وقعت بحرف واحد "ن" على خاطرة وجدانية نشرها عبد العزيز في موقع أدبي على الشبكة كان له في نفس عبد العزيز فعل السحر، والاهتمام:

- قلم مبدع سيبل كلمات تلامس شفق الأرواح، هل تسمح لي سيدي أن أكتب إلى بريدك؟ توقيع "ن"

أتابع فرح عبد العزيز الذي سارع بالرد قبولاً. أنا كاتبة مبتدئة، هل أرسل لك بعض ما أكتب وأسمع رأيك؟ "ن"

كتبت له، ورد عليها، عرفت عنه وعرف عنها، تبادلنا الصور وكثير من البوح الجميل، واتسعت دائرة التعارف بينهما، صبية جميلة وطموحة، تقيم مع زوجها وولديها في مدينة

حتى فسحة مكان تسع فرحه أو حزنه أو بوحه.؟ كيف يتوقف بعد أن يجد بين طيات الغيب من يحمل عنه أو معه متاعب الحياة.؟ وكيف أسامح نفسي لورفضت قبول فرصة تمسح سطوة الشعور المتعب الذي يعيش في كلما رأيت والدي يذوب يوماً بعد يوم في سوق لا يرحم، وعمر قطع أنفاسه، ومسير طويل على قدميه في كل يوم جمعة، يدور حول المخيم، ويختار الطريق الطويل الذي يعبر غابة الزيتون الكثيفة ليصل إلى تلة وطينة، يختار مكاناً يشرف منه على معصرة الزيتون الحديثة التي أنشأها مستثمر غريب في المنطقة.

يستغرق ساعات طويلة في التأمل، يعود بذاكرته التي لم تفضل يوماً عن مواصلة التذكر، إلى معصرة الزيتون القديمة التي كان يملكها وأقامها بين القرى القريبة من مدينة عاصرت التاريخ، واستلقت شجيرة بين بحر وجبال، أصلتها موشومة على جذوع أشجار زيتون، قري متناثرة على سفوح جبال وتلال، غنية بأشجار الزيتون، ينتظر، كما ينتظر الفلاحون، مواسم القطاف كي تدور الرحى الضخمة في معصرته، ما زال صوتها الطاحن الرتيب يسكن في خلاياه، تصب عصارته النابضة بتبر الحياة في روحه نشوة ليس لها مثيل.

كيف يمكن أن يتوقف من كان مثلنا؟

في مساء يوم عاصف، طرقات قوية وسريعة على صفائح باب بيتنا، فتحت على عجل، لأستقبل بعض رجال، وعربة يجرها حمار منهنك، تحمل جنمان والدي، فقد وافته المنية وهو يعدو في السوق تحت حمل ثقيل مربوط بحبل قصير إلى ظهره..

عندما انتهى عبد العزيز من تأليف الكتاب الخامس للسيدة "ن"، انتهى دوره بقطيعة مفاجئة ألفت بكل آمانيته في بئر عميقة، لم يسمع حتى ارتداد صدى ذلك السقوط.

نظر إلي بأسى وكأنه فقد شيئاً عزيزاً وغالياً على روحه، وقال مستسلماً:

- أخيراً وصلنا إلى نهاية!

- تنهد باتساع شعوره بالخيبة وأردف:

- كنت أعرف أننا سنصل ذات يوم إلى نهاية على شكل ما!

- كنت تعرف، لكنك لم تتوقف.

- نعم لم أتوقف.. لم أتوقف!

الكلمات تنساب على صفحة الشاشة المضيئة أمامي، تعليقا على خاطرة وجدانية كتبتها ونشرتها في الموقع الأدبي نفسه على الشبكة: - أستاذ مصطفى، أنت مبدع حقيقي، هل تسمح لي سيدي أن أكتب إلى بريدك؟ أنا كاتبة مبتدئة، هل أرسل لك بعض ما أكتب وأسمع رأيك؟ توقيع: "م"

تردد أمي من خلال الدموع التي تنزفها:

- عجوز عنيد، عرض عليه مستثمر المعصرة الغريب أن يكون مشرفاً بخبرته على عمل المعصرة، لكنه كان، في كل مرة، يرفض بشدة.

وسريعاً ضجت في رأسي كلمات والدي الحاسمة:

- لن أبيع دمي للغرباء..

أطفأت الشاشة، وخرجت أبحت عن صديقي عبد العزيز!

"قراءة في كتاب (الأصنام) لابن الكلبي"

يبحث كتاب (قراءة في كتاب الأصنام لابن الكلبي)، للباحث الإماراتي د. حمد بن صراي، والصادر أخيراً عن اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، في مختلف جوانب الموضوع وفق رؤية تحليلية متميزة، والكتاب كما جاء على الغلاف الأخير، يشمل حديثاً حول المصنفات في الديانة العربية السابقة للإسلام، ومحاولة لتتبع هذه المؤلفات، كما يتضمن مناقشة الصلة بين الأوثان والأصنام، ويتناول مصنف كتاب الأصنام لابن الكلبي ودوره في تاريخ العرب القديم، ويحلل ويناقش التحقيقات حول الموضوع بمضامينها وطرائق كتابتها، وتحليل مرويات ابن الكلبي في كتابه هذا وتتبع أقواله ونقولاته..

ويتوسع بن صراي في أبحاثه الشاملة، بنقاشه ومقارناته واستشاداته حول المسألة، مفصلاً بشكل توضيحي ضمن كل نقطة من النقاط المطروقة.

يذكر أن الدكتور حمد بن صراي، أكاديمي وكاتب متخصص في شؤون الفكر والثقافة والتاريخ، وأستاذ قسم التاريخ والآثار في جامعة الإمارات وله العديد من الكتب والدراسات.



توطين الفوضى / النكبة الثانية / تمة / ص ٢

بداية توطين الفوضى الخلاقة في النفوس والعقول، ومثال للركوع الكامل لسياسة الأمر الواقع وفق تبعية ملموسة لقوى الهيمنة العالمية... ولا شيء أدل على هذا من تحركات مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة السيد (دي ستيفان مستورا)، فهو يسافر من (بروكسل) في بلجيكا إلى الرياض في السعودية، ويتحرك هنا وهناك لتجميد القتال في محافظة (حلب) السورية موضحاً أن البدائل لديه غير موجودة، على حين أن الأوساط الغربية في فرنسا وبريطانيا تدفع السعودية وقطر إلى رفض مبادرته لعدم تكرار (نموذج المصالحة الحمصي) في حلب؛ أي إنهم يريدون استمرار توطين الفوضى القاتلة الخلاقة للوصول إلى مزيد من العبث والقتل حين يرفضون وجهة النظر السورية بايقاف الإرهاب والكف عن قتل السوريين، لقد أرادت الدولة السورية أن تكون خطة (دي ميستورا) موازية لما طبقته الدولة في (حمص). ولكن أعداء سورية؛ وأعداء السلم الأهلي يرفضون؟. فهل بعد ذلك من نقاش؟! هذا ما نتركه بأيدي العقلاء.

الصهيوني ينفذون أيديهم من القضية الفلسطينية وفق ما أشار إليه البيان الذي صدر عن زيارة وزير الخارجية السعودي (سعود الفيصل) إلى موسكو في (تشرين الثاني / نوفمبر 2014م) حين تناولت المحادثات مصطلح (الصراع الفلسطيني الإسرائيلي)؛ بوصفه مصطلحاً يخرج العرب من الصراع العربي / الصهيوني... ولذلك يدفعون باتجاه تحقيق دويلة فلسطينية منزوعة السيادة؛ إنها دويلة على الورق تشرعها الأمم المتحدة في بعض أجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة... لقد ارتضى بعض الحكام العرب أن يكونوا جزءاً من سياسة الدوائر الصهيوية / أمريكية وغربية ما يؤكد أنهم يقودون الأمة إلى نكبة ثانية، في الوقت الذي يمارسون عملية تقسيم المقسم وتقنيت الأمة واقعاً ملموساً، ويقومون بإسقاط كل ما يقال عن مشروع عربي نهضوي؛ أو عن أي عمل عربي مشترك في المستقبل... فإذا كان الاختراق الأول لهذا المشروع قد بدأ بمعاهدات الصلح مع الكيان الصهيوني (كامب ديفيد - 1979م) و(أوسلو 1993م) و(وادي عربة 1994) فإن زمن الربيع العربي الرديء في عام (2011م) يثبت - لكل ذي عينين - أنه

جزءاً من حياتهم أياً كان يؤس هذه الحياة، وبخاصة أن الموت استوى وإياها؛ والعكس صحيح؛ إنها استوت مع الموت... لم يعد هناك فارق يذكر بينهما نتيجة الاشتباك ما بين طبيعة الحياة وحقيقة الموت؛ ما بين الخراب والدمار، والأمل بإعادة البناء... لقد استطاعت دوائر القتل في زمن (الربيع العربي) الرديء تطبيع الفوضى الكارثية ثم توطينها بينما كان الكيان الصهيوني ينعم متلذذاً مرتاحاً هائناً... فالأمة من المحيط إلى الخليج تعيش في اقتتال لا هوية له إلا القضاء على الهوية العربية؛ والاستمرار في سياسة التجزئة والتمزيق ونشر الحقد والكراهية بين الشرائح الاجتماعية وفق نعرات مذهبية وطائفية... وكل فريق ينوي أن ينشئ إمارته السياسية بما تحقق له أهدافه... لذلك كله طفق الإعلام المعادي للعروبة والعرب يخوض معركة توطين الفوضى في المنطقة ضمن تحالفات تقودها الإدارة الأمريكية وحلفاؤها في فرنسا وبريطانيا ثم في قطر والسعودية وتركيا وغيرها... بل أخذ عدد من الأنظمة العربية وكل من يبحثون عن تطبيع سريع - أيضاً - مع دولة الكيان

جماليات الأسلوب وسمات الأثر الأدبي الجيد في رأي النقاد / تمة / ص ٨

ويحكم بنفسه.. (قس، انظر، احكم، أنصف)، كلها أفعال أمر، فهو يريد أن يقول انظر بعين العقل بامعان لتتأكد، ثم يقول (ودعني من قولك : هل...؟)، وهنا الاستفهام خرج إلى التقرير، فالجواب سيكون بالطبع : لا. ثم يأتي لنا بأمثلة كثيرة للبحراني وجري، وذي الرمة، وهذه الأسماء التي يذكرها لنا إذا قسناها بمن هم أجود منهم شعراً، سنجد أن أشعارهم أفضل لأن ألفاظهم وقعت ضمن سياقها، فأعطى أسلوبهم تلك الجماليات التي يذكرها الجرجاني.

الرمة) فيحاول أن يقارن بين هؤلاء الشعراء، فيقول: (وإذا أردت أن تعرف موقع اللفظ الرشيق من القلب، وعظم غنائه في تحسين الشعر، فتصفح شعر جرير وذي الرمة في القدماء، والبحتري في المتأخرين، وتتبع نسيب متيمي العرب، ومثقل أهل الحجاز، كعمر، وكثير، وجميل، ونصيب، وأضرابهم، وقسهم بمن هو أجود منهم شعراً، وأفصح لفظاً وسبكاً، ثم انظر واحكم وأنصف، ودعني من قولك : هل زاد على كذا ! وهل قال إلا ما قاله فلان ! فإن روعة اللفظ تسبق بك إلى الحكم، وإنما تفضي إلى المعنى عند التفتيش والكشف).

فماذا يريد الجرجاني من هذا النص؟ إنه يقول : (إذا أردت... فتصفح)، كأنه يشير إلى نظرية السياق، ولكن ليس ضمن هذا الاصطلاح، فإذا أردت أن تعرف موقع اللفظ الرشيق فعليك (أن تتبع)، ثم يقول : (ثم انظر، واحكم، وأنصف)، فهو يمسك بيد المتلقي فيجعله يفتش

الطبع مسترسلاً إلا إذا كان مهذباً، ولا يهدب إذا لم تشحذه الرواية. أما الشرط الثالث : أن تجله الفطنة.. فما هي الفطنة؟ والفطنة هنا هي الذكاء وسرعة البديهة، فإذا كان الذكاء وسرعة البديهة أو ما سماه بالفطنة جليئة ظاهرة فإن الطبع يكون مسترسلاً.. فبعد أن يشحذ طبعه بالرواية ويصقله بالأدب يصبح طبعه جليلاً فيشهد له من يسمعه بأنه ذكي سريع البديهة. وننتقل إلى جمالية أخرى من جماليات الأسلوب، وهي : (اللفظ الرشيق).. فما هو اللفظ الرشيق برأي الجرجاني؟

أن تكون حروف اللفظ منسجمة، وليس كثير الاستعمال، يدخل النفس ويتغلغل في الأعماق.. حيث أن الجرجاني استخدم اللفظ الرشيق في صفات الشعر الجيد، والآن يستخدم هذا المصطلح في جماليات الأسلوب. يحاول أن يشير إلى اللفظ الرشيق في حسن الأسلوب، فيرى اللفظ الرشيق يتحقق عند مجموعة من الشعراء، وعلى رأسهم (البحراني، وجرير، وذو

والقراءة ن والمطالعة، والاستماع، والتعرف على الجديد، وما إلى ذلك. والشرط الثاني.. لكي يكون الطبع مسترسلاً هو أن يكون قد (شحذته الرواية)، فما المقصود بالشحذ؟ الشحذ : هو تطور دلالي من حيث المادية.. وأن يشحذ الحداد السكين أو الرمح أو السيف بشيء ما يزيده قوة وحدة، وعملية الشحذ هي أن يمر بشكل متواصل مروراً ثم عودة هذه العملية وتكرارها.. وقد تطور هذا الأمر المادي إلى أن أصبح يُقال للأدب والفكر والعلم، أن يشحذ خياله لشيء معنوي.. ولا بد لنا هنا أيضاً أن نعرف كيف تشحذ الرواية في المنظور النقدي؟ وهي أن يحاول متابعة الرواية دائماً، أي رواية الأشعار والأخبار، والأدب القديم، بكل صنوفه وأشكاله.. يعني أن تشحذ الرواية هذا الطبع، وإذا شحذته الرواية أصبح الطبع مهذباً.. وكما قلنا التهذيب هو الاستواء، فعندما يكون الشيء غير مستوي، يصبح مستوياً بالتهذيب، أن يهدبه أي يزيل الشوائب منه. إذا.. لا يمكن أن يصبح

لمراجع

تاريخ الأدب العربي - حنا الفاخوري.

الفن ومذاهبه في الشعر العربي - شوقي ضيف.

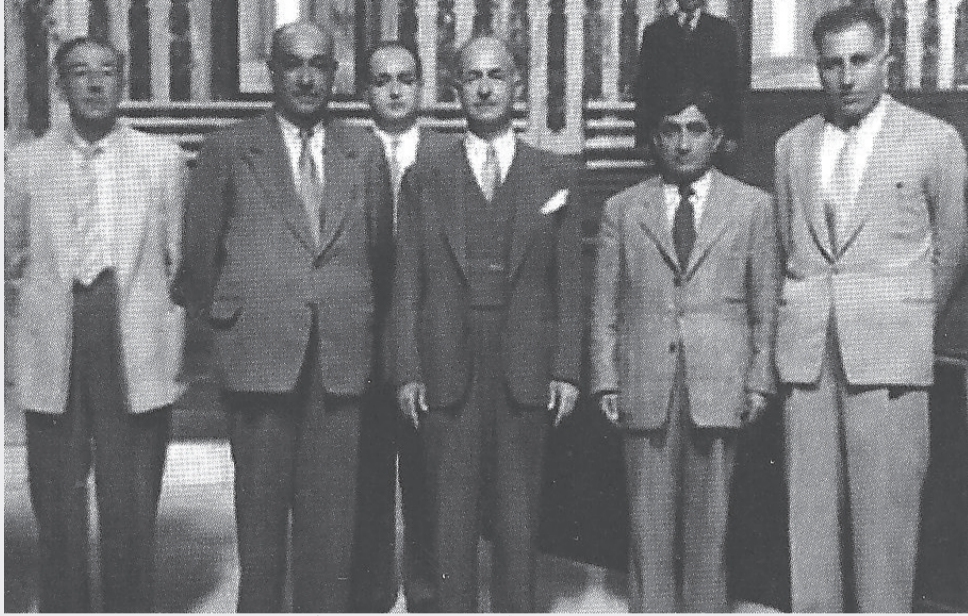
الكامل في النقد الأدبي - كمال أبو صالح - ط ٣

(مزيدة) - المكتبة الحديثة بيروت - ١٩٦٧م.

النقد القديم - الدكتور : جهاد رضا - جامعة حلب

- ٢٠٠٩ م.

صورة من الذاكرة



الشاعر الكبير بدوي الجبل وإلى يمينه المناضل سعد الله الجابر يتوسطان عدداً من أعضاء المجلس النيابي السوري

خمسة كتب من الأدب الصيني
إلى اللغة العربية

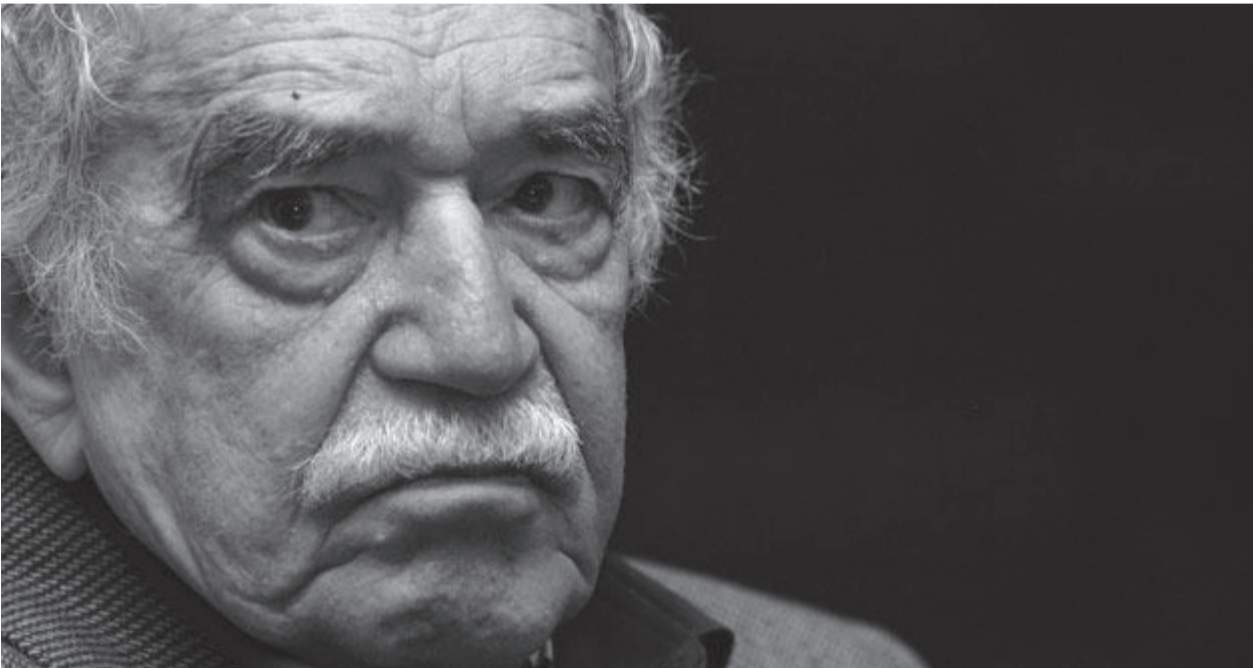
في سياق جهده لنشر الثقافة والإبداع بين الصين والوطن العربي، أصدر «بيت الحكمة للثقافة الإعلام» خمسة كتب من الأدب الصيني إلى اللغة العربية وهي: (الجلباب الرمادي)، مجموعة قصصية، تأليف: شي شوتشينغ، وترجمة: د. أحمد ظريف القاضي، ومراجعة: أحمد السعيد، و(فتى هوي هوي) تأليف: ناجي شيانغ، وترجمة: أحمد عاشور، ومراجعة: د. أحمد ظريف القاضي، و(العظام الراكضة)، مجموعة قصصية، تأليف: أشه، وترجمة: يارا المصري، ومراجعة: د. حسنين فهمي، و(الحجاب الأبيض)، مجموعة قصصية، تأليف: قوويوان، وترجمة: د. محمد الشيخ، ومراجعة: أحمد السعيد، و(عائشة والنهر)، مجموعة قصصية، تأليف: لي جين شيانغ، وترجمة: حميدة الدالي، ومراجعة: د. حسنين فهمي. و(بيت الحكمة للثقافة الإعلام والترجمة) هو أول مؤسسة تعمل في مجال التعاون الثقافي بين الصين والدول العربية، ويقدم خدمات متكاملة لدعم التعاون الثقافي العربي - الصيني، وخاصة في مجال النشر والترجمة، وينظم منتدى سنوياً في الصين للتعاون في مجال النشر والحقوق بين الصين والوطن العربي، ويتعاون مع فريق من أكفأ المترجمين الصينيين والعرب، سعياً لإحياء حركة الترجمة بين الحضارتين الصينية والعربية.

إصدار أوراق نقدية كولومبية
تحمل صورة ماركيز

أقر الكونجرس الكولومبي مشروع قانون يصدر البنك المركزي بموجبه أوراقاً نقدية لتكريم جابرييل جارسيا ماركيز أشهر الأدباء الكولومبيين والذي توفي في نيسان الماضي ويعرف بأنه أبو الواقعية في أدب أمريكا اللاتينية..

وجاءت الموافقة على أن يطبع البنك أوراقاً نقدية تحمل صورة "جابو" وهو الاسم الذي يشتهر به ماركيز في كولومبيا على العملات الجديدة التي يصدرها وينص القانون أيضاً على تخصيص مواقع معينة في مسقط رأس ماركيز للسياحة.

واشغل ماركيز في عالم الصحافة في بادئ الأمر، ومن أشهر رواياته (مئة عام من العزلة) والتي فاز عنها بجائزة نوبل للأدب عام ١٩٨٢ وينسب إلى ماركيز الفضل في نقل صورة أمريكا اللاتينية إلى ملايين القراء في العالم من خلال حكاياته عن الحب والشوق والمعاناة.



(واقدهساه يا عرب ..!!)

جديد الشاعر
مشهور أبو ستة

يحتوي ديوان «واقدهساه يا عرب ..!!»، للشاعر مشهور أبو ستة، ١٥ قصيدة، عن القدس زهرة وجوهرة المدائن، إذ يجمع في الديوان مجموعة من القصائد، بينها: مخيمات البؤس والشتات، زماننا الرديء. ويتبدى في مضامين الديوان، الابتعاد عن المألوف من الصور والعبارات، كما تبرز مشاعر الإحساس بالظلم والقهر، إذ تتفجر في شظايا القصيدة من خلال تعابير وصور غنية تعبر عن معاناة أهلنا في بيت المقدس.

للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسله 800/ ثمانمائة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني aru@tarassul.sy
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الآراء والأفكار التي تنشرها
الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail : aru@tarassul.sy

الاشتراك السنوي - داخل القطر: أعضاء اتحاد الكتاب العرب 500 ل.س - للأفراد 1000 ل.س - وزارات ومؤسسات 1200 ل.س - في الوطن العربي: للأفراد 300 ل.س أو 30 \$ - للوزارات والمؤسسات 4000 ل.س أو 400 \$ - خارج الوطن العربي: للأفراد 6000 ل.س أو 600 \$ - للمؤسسات 7000 ل.س أو 700 \$ والقيمة تسدد مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب - دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص.ب. (3230) - هاتف 6117241-6117240 - فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير. هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 15 ل.س - في الوطن العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي 1 \$ أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمترجمين خارج سورية

• نزار بني المرجة

نحو وعي و حراكٍ فكري جديد

مع نهايات عام رابع من المواجهة مع فكر إرهابي تكفيري؛ أراد أن يطال العقول، وقد طال بعضها بالفعل، ليرى العرب عامة والسوريون على وجه الخصوص، آثار ما حصل نتيجة تجاوب أصحاب تلك العقول المريضة مع دعوات هدامة لمخطط لم يكن خافياً، بل كان يعلن عن نفسه على الملأ؛ فرأينا ولا نزال جماعات نهجها الارتزاق بهدف القتل والدمار ونشر الخراب في كل مرافق الحياة، لتكون الفوضى غير الخلافة بل الهدامة هي البديل عن الأمان والاطمئنان ولقمة العيش الكريمة لملايين المواطنين العرب والسوريين..

أجل مع نهايات عام رابع من سنوات عجاف، ها نحن نتطلع اليوم إلى مطلع العام الجديد ٢٠١٥م، بكل الأمل بأن نتمكن مع حلول العام الجديد من أن نجترح الواقع المؤلم لتولد معجزة التفاؤل!

وبعد مساحات شاسعة من الألم والدم هنا وهناك، فلا مجال بالتأكيد لفسحة أمل أو تفاؤل، إن لم تقترن بإرادتنا ووعينا عبر القراءة الصحيحة لكل ما حدث، وعدم إهمال قراءة ما بين السطور.. لأن ما بين السطور قد يكون أخطر أو كما يقال: (ما خفي أعظم)! فقد كان ثمة استهداف خطير جداً من الخارج، وثمة عدم وعي عند البعض في الداخل.. وكان الخراب الكبير نتيجة اللقاء بين ذلك الاستهداف مع عدم الوعي لخطورة ما سيحدث.. إلى أن رأى المغرر بهم أن الوطن في مواجهة خطر كبير داهم..

وعندها كان على الكثير من الضمانر المغيبة أن تقول كلمتها في معركة فاصلة يخوضها الوطن..

لقد عاد الكثيرون.. ومازلنا ننتظر عودة الكثيرين بعد انقشاع دخان الحرائق.. ووضوح المشهد! ونحن على يقين من أن من يحمل بذرة الوطنية الصادقة الصالحة سيصدق القول والموقف، ولكن الأكيد أيضاً أن على الوطن أن يلفظ مدعي الوطنية أو الوطنيين المزيفين الذين انتقلوا إلى الخندق الآخر، وارتضوا الوقوف في الخندق المعادي كتفاً إلى كتف مع الصهاينة أصحاب مشروع الفتنة والخراب، الذين يطلقون النار على الوطن وأبنائه ومقدراته..

وفي المحصلة فنحن نحتاج لجرعة كبيرة من الأمل والتفاؤل، ولكننا بحاجة أكثر لجرعات كبيرة من الوعي عبر حراكٍ فكري وطني جديد، يقدر الوطن ويعمل من أجله.. ويدافع عنه..

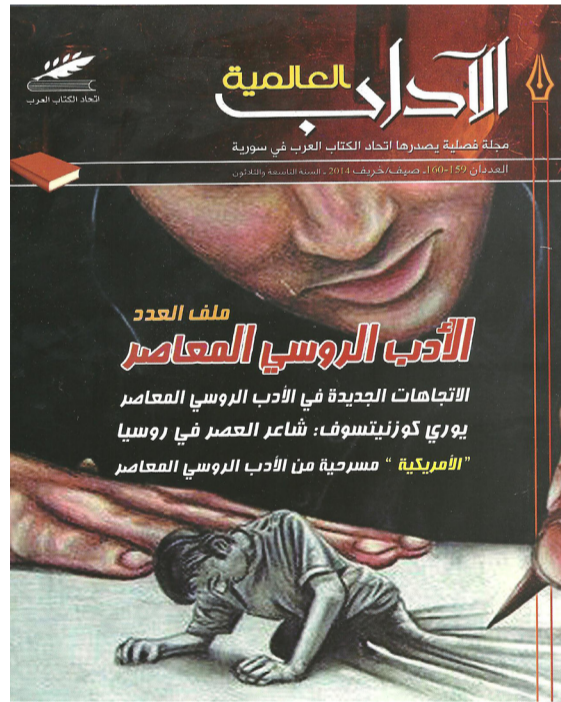


عشرة أعوام مع حافظ الأسد ١٩٩٠-٢٠٠٠ كتاب جديد للدكتورة بثينة شعبان

عن مركز دراسات الوحدة العربية صدر كتاب (عشرة أعوام مع حافظ الأسد ١٩٩٠-٢٠٠٠) مؤلفته الدكتورة بثينة شعبان المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية. يجمع الكتاب بين رواية المذكرات وتوثيق المادّة التاريخية لمرحلة شديدة الحساسية في الحياة العربية المعاصرة، وهي مرحلة محادثات السلام العربية - الإسرائيلية في العقد الأخير من القرن الماضي، كما يقدم وثائق ووقائع من المصدر الأساسي عن العلاقات الأمريكية - السورية في الحقبة التي شهدت المحادثات، إضافة إلى وثائق تنشر للمرة الأولى توضح أسباب الصراع المستمر في الشرق الأوسط. تطلعنا هذه الشهادة التاريخية - السياسية المميزة على جملة من الحقائق السياسية التي لا سبيل إلى الإشاحة عنها بشكل يغني المكتبة المحلية والعربية والعالمية.

مجلة "الأداب العالمية"

في إصدار جديد



صدر عن اتحاد الكتاب العرب العدد الجديد من مجلة "الأداب العالمية" وهو العدد المزدوج ١٥٩ - ١٦٠ / صيف وخريف ٢٠١٤م. تناول رئيس التحرير في افتتاحيته (الأدب الروسي المعاصر) وهو الموضوع الذي يدور حوله ملف العدد، وضم العدد مجموعة من الدراسات والنصوص الإبداعية والمتابعات والأخبار الأدبية، بينما حملت نافذة العدد الأخيرة بقلم الدكتور نبيل الحضار مدير التحرير عنوان ((أثر العولمة في حركة الترجمة)).

"نحو إستراتيجية عربية شاملة"

لمواجهة التطرف

مؤتمر عربي في مكتبة الاسكندرية



تنظم مكتبة الإسكندرية مؤتمراً عربياً تحت عنوان "نحو إستراتيجية عربية شاملة لمواجهة التطرف" وذلك في الفترة من ٣ حتى ٥ كانون الثاني ٢٠١٥م. وقد وجهت الدعوة إلى عدد كبير من المثقفين المصريين والعرب، فضلاً عن المنظمات الإقليمية العربية للمشاركة في أعمال المؤتمر. وسوف يشمل المؤتمر جلسات عامة وأخرى متوازية تتناول قضايا عديدة من بينها النظرة الثقافية للتطرف، ودور المثقفين في مواجهته، ودراسة سبل تجفيف منابع التطرف في الإعلام والتعليم والثقافة، ووضع الإستراتيجيات الكفيلة بتحقيق ذلك حتى تكون بمثابة مقترحات سياسات توضع أمام القمة العربية القادمة بالقاهرة في شهر ٢٠١٥م.

هيئة التحرير:

علي المزمع - توفيق أحمد

عدنان كنفاني - د. ممدوح أبو الولي

مراد كاسوحة - سوزان إبراهيم

رئيس التحرير: د. نزار بني المرجة

المدير الفني: نضال فهيم عيسى

المدير المسؤول: د. حسين جمعة

رئيس اتحاد الكتاب العرب

مدير التحرير: باسم عبدو

التاسعة
الأدبيجريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦